جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
1 زميري سهير
2 فلاح كنزة

يوم: 26/ 06 / 2022

دور المرأة في الأندلس خلال العهد الأموي

(138-422هـ)

لجنة المناقشة:

علي زيان	أ.م.أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
غرداين مغنية	أ.م.أ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
بن مسعود مبروك	أ.م.أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله العزيز ونشكره، على فضله ونشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمد عبده ورسوله وبعد:

من واجب الوفاء والعرفان إن نتقدم بأصدق معاني الشكر والتقدير لأستاذتنا غرداين مغنية

لما بذلته من جهد علمي في توج يهنا وإرشادنا والنصح ولصبرها الدؤوب طوال فترة إشرافها على الدراسة.

ويقودنا الوفاء إلى التسجيل الشكر والعرفان إلى جميع أساتذتنا ونخص بالذكر منهم الأستاذة كربوعة سالم لتزويدنا ببعض المصادر المهمة الغير متوفرة.

وكذلك لكل من قدم لنا المساعدة من قريب او بعيد ولكل أفراد الأسرة الكريمة وكل أفراد الآسرة الكبيرة.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله على صاحب سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى إله وصحبته الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الدين وبعد:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي –أمي الحنونة.

من إلي من تشققت يداه في سبيل رعايتي – أبي الصبور.

إلى إخوتي: محمد عنتر، محمد لمين، فادي

إلى أختي: جنان

الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته رعاهم الله ووفقهم، والى كل من كان لهم، أثر على حياتي، والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي، والى كل من ساعدني من قريب او من بعيد من اجل إتمام هذه المذكرة.

سهير

إهداء

قال لقمان لابنه ناصحا: ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيه الأولون والآخرون فان استطعت فاجع سفينتك تقوى الله

وعدتك التوكل على الله إن هلكت في ذنوبك ...

إلى اعز من في الوجود ولولا ها ما كنت في الوجود إلى من تعهد تني بعطفها وحنانها ولم تنساني بدعائها ولم تتم في غيابي عينيا إلى أندر جوهر في الوجود إلى اعز ما املك في دنياي.

إلى " أمي العزيزة الغالية " مباركي حبية".

إلى من غرس فيا المبادئ والقيم وحبب إلى الصبر والنصيحة والعلم والعمل والى الذي أنار لي درب الحياة إلى

"أبي العزيز "فلاح معمر "

وأيضا اهدي هذا العمل إلى جميع أخواتي "أمينة وإسلام ولجين"

كما اهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من تعارفت روحي معهم فتألقت وارتقت تحت ظل الإخوة والمحبة.

كنزة

قائمة المختصرات

الكلمة	المختصر
هجري	هـ
ميلادي	م
دون سنة	د.س
صفحة	ص
طبعة	ط
العدد	ع
جزء	ج
تحقيق	تح
دون تاريخ الطبع	د.ت
دون طبعة	د.ن
مجلد	ن مج

مقدمـــــــــة

مقدمة:

قامت المرأة بدور فعال في المجتمع الأندلسي مما أعطاها فرص كبيرة لإظهار مهاراتها وإبداعها، حيث كانت الي جانب الرجل الذي دفع لتنمية للمجتمع نحو أحسن سواء تعلق الأمر بتربية الأطفال او تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة داخل المجتمع الواحد، كما قدمت الدعم للمجتمع بنشاطها الإبداعي المختلف، كما تمتعت المرأة بمكانة عظيمة لم تتمتع بها أي امرأة في عصرها وفي هذا الإطار جاءت دراستنا الموضحة كالتالي: دور المرأة في الأندلس خلال العهد الأموي (138-422).

أسباب اختيار الموضوع:

وقد تولدت لدينا رغبة للبحث عن المرأة في العهد الأموي في الأندلس، وبالتالي توسيع دائرة البحث في المختلف الجوانب الحياتية التي أسهمت فيها المرأة الأموية.

أهمية اختيار الموضوع:

وترجع أهمية هذا الموضوع للدور الهام الذي أدته المرأة في الأسرة وفي المجتمع، وتمتعت المرأة الأموية بالحرية في المجتمع، هذا ما أهلها لاحتلال مكانة خاصة، ميزتها عن نساء العالم الإسلامي مغربا ومشرقا اكتشفنا مدى حضور المرأة الأموية في الحياة العامة كذا السياسية العلمية.

الإشكالية التالية تكمن أهمية الموضوع في طرحنا للإشكالية التالية: ما هو الدور الذي قامت به المرأة الأندلسية خلال العهد الأموي؟ وماهي أهم الانجازات التي حققتها؟ والتي تندرج تحتها الأسئلة الفرعية التالية:

-ماهي مكانة المرأة في العهد الأموي؟

-كيف كان الوضع العام للمرأة الاموية؟

-وما طبيعة العلاقة بين المرأة الحرة والجارية؟

-فيما تمثلت مظاهر العلاقة مظاهر النفوذ السياسي للمرأة الأموية؟

-من هي المرأة التي أتيحت لها الفرصة للإسهام في الفن كالغناء والموسيقى، وحرية الحركة، وإبداء الراي؟

-وكيف اعتلت مرتبة الفقيهة والمؤدبة، والشاعرة والطبيبة؟

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية اعتمدنا الخطة التالية؟

الخطة:

وتناولنا في هذا الموضوع بالدراسة بمقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة.

فعالجنا الفصل التمهيدي: بحيث تناولنا في المبحث الاول التعريف بالدولة الاموية في الاندلس: مبتدئين بمؤسسها وسنة تأسيسها وعاصمتها، كما تطرقنا الي ذكر مكانة المرأة في العهد الاموي، وكذلك اخذنا في المبحث الثالث مكانة المرأة في الغرب الاسلامي وخاصة في الدولة الرستمية وكذا الدولة المرابطية ثم ختمناها بدراسة مقارنة بين الفترتين وفي الفصل الاول الوضع العام للمرأة في العهد الاموي ستفتحنا بالمكانة الاجتماعية للمرأة في العهد الأموي سواء كانت امرأة عادية او المرأة داخل البلاط الاموي، فقد قسمنا الوضع العام للمرأة كالأتي أولا المكانة الاجتماعية للمرأة في العهد الأموي حيث قمنا يتبين مكانتها وماهو دورها داخل المجتمع العام فذكرنا وتعرفنا على المرأة الحرة من مختلف طبقات المجتمع وكيفية عيشها ومكانتها وكذلك عن المرأة العاملة صاحبة الحرف، ثانيا مكانة المرأة في البلاط الأموي فذكرنا في البداية المرأة الحرة في البلاط الأموي من زوجات وبنات البلاط الأموي، وكذلك ذكرنا المرأة الجارية في البلاط فأخذنا الجارية الخادمة وكذلك الوصيفة،والفصل الثاني مظاهر النفوذ السياسي للمرأة في العهد الأموي بحيث قمنا بذكر دور المرأة السياسي،وآخذنا بعض من نماذج لنساء الأمويين البارزات في السياسة فأخذنا أولا دور المرأة من الفتح إلى العهد الإمارة والخلافة الأموية وهنا قمنا بذكر نماذج للمرأة الأموية التي تمثلت في سارة بنت الالمند القوطية، وذلك لكثرة الزواج المختلط في تلك الفترة، وكذلك ذكر بعض من نساء الإمارة والخلافة مثل الجارية "عجب "، حيث استمر نفوذها في عهد الامير الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمان الاوسط،

وكذلك الجارية "طرب" ، وخصصنا ثانيا لدور المرأة في الحروب فكانت هناك نساء مقاتلات ومثال ذلك حملة بنت عبد الجبار، وكذلك المرأة السبية، أما

الفصل الثالث المرأة والحياة العلمية والفنية في دولة بني أمية فكان أولا دور المرأة في العلوم الشرعية والعلوم النقلية فذكرنا أمثلة من النساء الأدبيات والشاعرات وكذلك الفقيهات وأبرز ما قدمته للدولة الأموية من خلال علمها وسرعة البديهة العلمية التي كانت تتمتع بها،وثانيا دور المرأة في العلوم العقلية بحيث ذكرنا الطبيبة وأهميتها ومكانتها وكذلك دورها في العلوم الأخرى.

وأما ثالثا فكان دور المرأة في الفنون بحيث تطرقنا من خلاله إلى إسهامها في الغناء والموسيقى وكذلك الرقص وكذا الساقية، والعوامل المؤثرة في نشر هذه الفنون، أما بالنسبة للخاتمة وهي عبارة عن استنتاج وملاحظات لفصول البحث الأربعة.

أهداف الموضوع :

وكان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مكانتها ومسيرتها في العصر الأموي، وكذلك دورها السياسي والاجتماعي، في المساهمة في الرقي والتقدم بالدولة الأموية، وكذا التعرف على أهم المناصب التي شغلتها في تلك الفترة.

المنهج المتبع :

اعتمدنا على المنهج التاريخي لجمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي لوصف الأحداث والمنجزات، فقد اعتمدنا على النصوص المصدرية، ومقارنتها باستنتاجها.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات السابقة التي درست حياة المرأة بصفة عامة لكن الدراسات التي خصت بالذكر دور المرأة في عهد بني أمية في الأندلس خاصة حيث أنها كانت تتطرق إلى الجانب الاجتماعي والسياسي بصفة عامة دون الذكر المفصل له مثال ما ذكر في رسالة جامعية تحمل عنوان المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (138-755هـ/422-1030م) لدكتور يوسف أحمد حوالة قسم العلوم الاجتماعية كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة

المنورة والتي ساعدتنا في معرفة مكانة المرأة في البلاط الأموي وخاصة المرأة الحرة وكذا الجارية.

وبالنسبة لأهم المصادر والمراجع: مصدر ابن القوطية (أبو بكر)، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس، وتاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي في ذكر قصة سارة بنت الألمند القوطية والذي اعتمدت عليه في ذكر سيرة هذه المرأة وأثرها في ظهور عنصر المولدين. كما أفادنا كتاب البيان المغرب وفي أخبار المغرب الأندلس (ابن عذاري المراكشي)، بحيث استخدمناه في معظم فصول البحث وذلك لأهميته التاريخية وخاصة في الجانب السياسي، بحيث ذكر أخبار نساء الحكام والولاة.

كما استعنا بالمقري نفح طيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، وخاصة في الفصل الأول وكذلك تطرقنا إلى ابن عذارى البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب وهذا خاصة في الفصل الأول في بنات الأمراء والخلفاء

كتب التراجم والطبقات:

كتاب ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، الذي جمع عدد معتبر من تراجم النساء عددهن 65 ترجمة وبعض التراجم ضاعت في الأوراق المفقودة، ومنهن عدد من النساء المصالحات والأدبيات والفقيهات والمحدثات، والشاعرات.

وكذلك ابن بشكوال في كتابه الصلة واعتمدنا عليه في معرفة بعض الفقيهات.

الصعوبات: من المعروف أن يواجه الباحث صعوبات كثيرة في مساره العلمي، بحيث تعتبر جزء من بحثه، خاصة فيما يتعلق باكتشاف حقائق كانت مجهولة من قبل وتقييدها ضمن إطار زماني ومكاني، ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها: موضوع المرأة تناولته كتب الأدب والشعر أكثر من كتب التاريخ، ضيق الوقت، صعوبة التحصل على المصادر والمراجع التي تناولت المرأة في العصر الأموي، وعدم التحكم في الوقت وكذا المادة العلمية.

الفصل التمهيدي

أولا: التعريف بالدولة الأموية في الأندلس.

أمارة اسلامية أسسها عبد الرحمن بن معاوية الاموي عام 138هـ / 756م في الاندلس [1]و كانت عاصمتها قرطبة و تحولت الى خلافة بإعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسه في ذي الحجة 316هـ / 929م خليفة قرطبة، بدلا من لقبه السابق امير قرطبة [2]، وهو اللقب الذي حمله الأمراء الامويون منذ أن استقل عبد الرحمن الداخل بالأندلس .

تأسست هذه الدولة نتيجة سقوط الدولة الأموية في المشرق على يد بني العباس خصومهم السياسيين ، الذين أخذوا ، بعد قيام دولتهم ، بملاحقة بني أمية و قتلهم ، ولذلك فر الكثير منهم بعيدا ، محاولين النجاة بأنفسهم ، وكان من بينهم عبد الرحمن الداخل 3، الذي فر الى الاندلس ، و اعلن استقلاله بها بحيث تمكن الامويون من البقاء بهده الطريقة ، فأسسوا دولتهم الجديدة في الأندلس ، وبقوا يحكمونها مدة ثلاثة قرون عرف عبد الرحمن بن معاوية باسم " عبد الرحمن الداخل " ، كونه (دخل / أي هاجر) الى الاندلس و منذ استلامه الحكم حتى دخل المسلمون في الاندلس في عهد جديد قائم على اسس سياسية بعيدة عن العنصرية و القبلية ، من واقع تحجيم نفوذ زعماء القبائل ، واحلال سلطة الدولة ، ممثلة في الامير ، محل سلطة القبائل ، وبدأت و الامير الثاني في سلسلة امراء عصر الامارة الاموية هو هشام بن عبد الرحمن الملقب ب الرضا لعدله و استقامته و شكر المؤرخين له [3] ، ألا أن فترة حكمه 8 سنوات [4]، وعلى الفور خلفه ابنه الامير الحكم بن هشام ، وهو الامير الثالث في عصر الامارة

---

[1] محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى بدايات عهد الناصر، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1389 هـ/ 1969 مالعصر الأول، القسم الأول، ص 140–206.

[2]رسائل ابن حزم، ج 2، تح احسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،1987، ص 63

3.عبد الرحمان الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب .كنيته :أبو المطرف وقيل أباسليمان،وكانت امه سبية بربرية م قبيلة اسمها راح او رداح ،ابن عذاري،أبو العباس بن محمد 1980 البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب ،دار الثقافة ،بيرقت،ص66،ابن حزم ،لمصدر انفسه ص60

[3] أحمد ابراهيم الشعراوي: الامويون امراء الاندلس الاول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م، ص ص 139–209.

[4] ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، ج 2 ،ص 61.

و عرف بالحكم الربضي لاقتران اسمه بحادثة داخلية واجهها الامير بكل قوة و شدة [5]، و ظل بحكم الاندلس منذ عام 180 هـ / 796 م حتى 206هـ / 821 م .

و انتقلت الامارة الى الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام و هو رابع الامراء ، واطلق عليه المؤرخون المحدثون لقب: الاوسط و الثاني [6]، و قد حكم من سنة 206هـ / 821م الى سنة 238هـ/ 852م ، و ما أن توفي عبد الرحمن الاوسط حتى خلفه ابنه الامير محمد ، وهو الامير الخامس و سلسلة الامراء الامويين في عصر الامارة ، و بقي في الحكم من سنة 238هـ/ حتى سنة 273هـ ، حيث توفى في هذه السنة و خلفة ابنه ولي عهده الامير المنذر و هو سادس امير ، لكنه لم يحكم طويلا فقد دامت امارته عامين فقط ، حيث توفى سنة 275هـ / 888م و يعد عهده اقصر عهود امراء عصر الامارة الاموية ، وعند وفاته ارتقى سدة الامارة اخوه الامير عبد الله ، و هو الامير السابع في عصر الامارة و الذي تشكل إمارته حالة غير مسبوقة

الاندلس تسير في طريق اكتساب الحضارة.

- تحولت الدولة الاموية في الاندلس من نظام الامارة الى نظام الخلافة على يد عبد الرحمن الناصر لدين الله، واستمرت حتى 422هـ [7]، و قد المؤرخون المحدثون عصر الدولة الاموية في الاندلس الى عصرين هما:
  - عصر الامارة: وقد امتد من 138هـ / 755م الى سنة 316هـ / 928م.
  - عصر الخلافة:وقد امتد من 316 هـ/ 928م الى سنة 422هـ/1030م

[5] ابن حزم ،المصدر السابق ، ص 55-71.

[6] المقري : نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، دار صادر ، بيروت ، 1388 هـ / 1968 م ، ج 8 ، ص 338 -339.

[7] ابن الأبار: الحيلة السيراء، ج 1، دار المعارف، القاهرة، 1985، ط 2 ، ص 44.

أ) عصر الامارة 138هـ-316هـ/755-928م:

بحيث تعاقب في الحكم الاندلس خلال هذا العصر 8 امراء، وكان اولهم الامير المؤسس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الذي استقر في التاريخ على انه عبد الرحمن الداخل،لأنه اول من دخل الاندلس من أمراء بني أمية وحكمها وعلى أنه عبد الرحمن الداخل،وذلك لكونه أول ثلاثة أمراء أمويين يحملون اسم عبد الرحمن.[8]

لقد بقي الامير الرحمن الداخل يحكم الاندلس من سنة 138هـ /755م حتى توفي سنة 172هـ / 788م.[9]

في نظام الحكم ، انتقل فيها الحكم من الاخ الى اخيه لا من الاب الى ابنه كلما كان معروف من قبل ، وقد حكم من 275هـ/888م الى حين وفاته سنة 300هـ / 912م [10] و بوفاته ارتقى الحكم حفيده الامير عبد الرحمن بن محمد عبد الله بن محمد ، والذي يعد ثامن امراء الدولة الاموية في عصر الامارة ، و كما شكل تولى جده الامير عبد الله الحكم حالة مسبوقة في تاريخ الدولة الاموية ، فقد احدث ارتقاء الامير عبد الرحمن بن محمد – هو الآخر حالة غير عادية ، عندما خلف الامير المتوفي حفيده و ليس احد أبنائه و إخوته و ذلك لثقة و رغبة الجد من جهة أخرى التفكير عما قام به من قتل ابنه وولي عهده الامير محمد، والد عبد الرحمن هذا في حادثة تاريخية ذكرتها كتب التاريخ .

حيث ان الامير عبد الرحمن بن محمد هو آخر أمراء عصر الامارة وأول خلفاء عصر الخلافة.[11]

---

[8] ابراهيم ياس خضير الدوري : عبد الرحمن الداخل في الاندلس و سياسته الخارجية و الداخلية ، منشورات دار الرشيد ، بغداد 1982 م ، الفصول الاربعة من الرسالة مع الخاتمة ، ص ص 30-35 حيث حمل هذان الكتابان كل ما كتب عن عبد الرحمن الداخل ، و تأسيسه لدولته التي تناولها المؤرخون القدامى و المحدثون بما فيهم المستشرقون .

[9] احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة الانجلو المصرية، ط 2، 1986 م ، الفصل 4، ص 99-176.

[10] ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص 150.

[11] عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986 م، ص 316.

ب) عصر الخلافة:316هـ-422هـ /928-1030م:

لقد شكلت سنة 316هـ / 928م منعطفا تاريخيا كبيرا، في تاريخ الاندلس بحيث تحولت فيه الدولة الاموية في ظل حكم، الامير عبد الرحمن بن محمد الى خلافة [12]، و اصبح يطلق عليه لقب خليفة ، وامير المؤمنين [13].

ولقب عبد الرحمن ب الناصر لدين الله، كما عرف ب عبد الرحمن الثالث ولقد ظل الامير فالخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله يحكم الاندلس مدة خمسين عاما، منها 16 عاما أميرا و34 عاما خليفة حتى توفي سنة 350هـ / 961 م.[14]

و بعد و فاته حكم الخلافة ابنه وولي عهده الامير الحكم، الذي يلقب بالمستنصر بالله،وظل يحكم الاندلس مدة 16 عاما حتى وفاته سنة 366هـ / 976 م [15] ، على ان الخليفة الحكم المستنصر بالله الذي لم يكن له ولد سوى ابن واحد و هو الامير هشام ،غلبته عاطفة الأبوة ، وتأثير زوجته والدة الامير هشام ، وتزيين البطانة المحيطة به عن ان يفكر جدا في مسالة الخلافة من بعده ، ثم خلفه ابنه هشام و هو لا يزال طفلا لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره ،و لقب بالمؤيد بالله .

و بتولي هشام الخلافة سنة 366هـ / 976 م دخلت الخلافة الاموية و الاندلس معا – طورا جديدا في تاريخها السياسي ، و من ابرز ملامحه تولي طفل صغير قاصرا الحكم ، وبدء سيطرة المنتقدين في الدولة على الامور و من بينهم الوزراء و القادة ، ثم والدة الخليفة ، الا ان هذه القوى المحيطة بالخليفة القاصرة ما لبثت ان انحسر نفوذها ، وهيمنت على مقاليد الامور شخصية و سياسية طموحة و المتمثلة في محمد بن ابي عامر الذي نجح في تأسيس دولة

---

[12] احمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة محمد بسيوني، الاسكندرية، ط 1، 1968 م، ص ص 44-60.

[13] ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 156.

[14] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 372-382.

[15] ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 233.

عامرية مسؤولة اليه [16]، في قلب الدولة و الخلافة الاموية ، وكان هو الحاكم الفعلي ، ولم يبقى للخليفة سوى الاسم ، وتلقى بلقب ملكي هو المنصور و ظل هذا الوضع حتى وفاة المنصور سنة 392 هـ/ 1001 م ، فخلفه الخليفة المغلوب على امره هشام ، ابنه عبد الملك بن منصور الذي اصبح الحاكم الفعلي للأندلس حتى سنة 399 هـ / 1008 م و هي سنة وفاته.

ثانيا: المرأة في العهد الأموي.

لقد كانت المرأة مكانة متميزة في تاريخ بني أمية على وجه الخصوص و كان لها دورا مهما في اتخاذ القرارات السياسية و لعل من أبرز نساء بني أمية هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان ووالدة معاوية أو خلفاء بني أمية ، وعند تعوض الخلافة الأموية للخطر في مواجهة عبد الله بن الزبير الذي تمت مبايعته في المدينة المنورة و مكة المكرمة و العديد من الأماكن من البلاد الاسلامية كان للنساء دورهن في ايجاد التقارب السياسي فبعد وفاة معاوية الثاني بني يزيد و بوجود اخيه خالد ، الذي كان صغيرا ضمن قائمة المرشحين للخلافة ، قرر البيت الأموي مبايعة مروان بن الحكم للخلافة (64-65 هـ / 683- 685 هـ) مع ضمان أن يكون خالدا بن يزيد وليا للعهد و بناءا على هذه تزوج مروان من أم خالد و قد نجح هذا الزواج في بداية الأمر بتوحيد البيت الأموي في مجابهة عبد الله بن زبير ، إلا أن هذا الزواج انتهى بقتل مروان على يد أم خالد بعد أن انتقص من قيمة ولدها خالد.

وفي الأندلس ورث بعض حكام بني أمية عن أسلافهم هذا الإهتمام بالمرأة بل نجد بعض النساء سيطرن على بعض الأمراء فقد كان للحكم بن هشام حاكم الاندلس (180-206 هـ / 796-822م) المعروف بالريضي – وبالرغم من قوته – أشعارا في خمس جوار من حظاياه ومن تلكالقصيدة:

مكنني ملك من دلت عزائمه للحب ذل اسيرا موثق عان

[16] عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، الدولة العامرية وسقوط الخلافة الاندلسية، منشورات مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية، ط 1، 1378 هـ / 1958 م، ص25-128.

من لي بمغتصبات الروح من بدني يغضبني من الهوى عزى وسلطاني[17]

وأما والده فقد أهدى الأمير عبد الرحمن الثاني (206-238 هـ / 1852 م)إحدى جواريه عقدا قيمته عشرة الاف دينار رغم اعتراض رجال دولته على ذلك.[18]

أما في الأندلس فقد بدأ دور المرأة السياسي في السنوات الاولى من حكم الأمويين لها وذلك عند قرار عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل (138-172 هـ / 759-788م) من دمشق حيث أهدته أخته أم الأصبغ بأموال ليستعين بها خلال رحلة الفرار.[19]

يعد تقسيم الباحثين للمجتمع الأموي إلى: حضري وبدوي وذلك لطبيعة التطور والتقدم الاجتماعي في ذلك العصر وقد سايرت المرأة العربية في العصر الأموي مجتمعها بكل ما كان فيه وما دخل إليه من عوالم وتأثيرات ثقافيةوهذا ما فتح لها مجال التطور العلمي والنفسي فيشخصيتها، بحيث شاركت في الحياة الاجتماعية والثقافية بحيث كان اشتراكها في هذا العصر عن طريق الشعر والشعراء.[20]

وقد ظهرت في الحواضر طبقة من الوافدين على المجتمع العربي وهي طبقة من النساء الجميلات الوافدات يعرفن الغناء والموسيقى وقد كان لهذه الفئة حضورا اجتماعيا قويا في القصور منهن جميلة وعزة الميلاءوسلامة، وهذا يعني أن النساء في الحواضر كن قسمين نساء الأسرة العريقة الموالي من المغنيات.

أما في المجتمع البادية فقد كانت التقاليد الاجتماعية أكثر صرامة في شعر شعراء البادية الذين عرفوا بالشعراء أو العشاق العذريين نسبة إلى قبيلة بني عذرة التي اشتهرت بكثرة عاشقيها المتيمين و لم تسمح هذه البيئة لأبنائها بالذي سمحت به الحواضر مما يعني أن أبناء البادية عاشوا في الغلظة و الجفاء و ضاقت بهم طرق السبل إذ لإن الوضع الاجتماعي قد استمر في

---

[17] ابن عذاري، المصدر السابق، ص 79، ابن الأبار، المصدر السابق، ص 50.

[18]المصدر نفسه، ص 115-116.

[19] ابن عذاري، المصدر نفسه، ص 41.

[20] حمود، سادسة حلاوي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة جامعة واسط، الكويت، 2001، ص75

البادية رعويا فقيرا على ما كان عليه في العصر الجاهلي و بقي أبناء البادية يتحملون قسوة الظروف من أجل تحصيل رزقهم و ضلت أفكارهم و أحلامهم ضمن حدود مراعيهم بعيدا عما يدور في مدن الحجاز من صخب الحضارة والمدينة و عما يدور في الحواضر الأخرى كدمشق حيث الحكم والثراء و ضمن هذه الشروط الاجتماعية عاشت المرأة في البادية فلم تحظى بما كانت تحظى بها أختها الحضارية من التحرر الاجتماعي .[21]

ثالثا: مكانة المرأة في الغرب الإسلامي.

أ) المرأة في الدولة الرستمية:

لقد كانت للمرأة في الدولة الرستمية مكانة عالية و مرموقة في المجتمع حيث أنها كانت تقوم بدور فعال و رئيسي إلى جانب الرجل في مختلف مجالات العمل من خلال مبادرتها الإيجابية في التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية التي أحرزت على ارض الواقع منذ تأسيس الامارات المستقلة بالغرب الإسلامي و بفضل قيادة حكام و أئمة بين بني رستم و رؤيتهم و جهودهم الحسنة في مختلف المجالات و كذلك اهتمامهم بالمرأة و تحسين أوضاعها ورعاية شؤونها و الاخذ بيدها و لقد أقبلت المرأة الرستمية [22] ، لأخذ العلم و المعرفة و خاصة الأمور المتعلقة بدينها فكانت تشارك في الحلقات في المسجد و الكتاتيب و قد تزامن ذلك مع بداية انتشار المذهب الخارجي الاباضي في المغرب من طرف علماء و مشايخ الاباضية [23].

ب) المرأة في الدولة المرابطية:

لقد أخذت المرأة مكانة هامة في عصر دولة المرابطين ويعود ذلك إلى عادات وتقاليد القبائل الصحراوية وقد بلغ نفوذ المرأة اتساعا كبيرا فقد كانت تشارك في مجلس القبيلة وكما شاركت في

[21] شافع راوية عبد الحميد، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة (92-422هـ/711-1031م)، ط1، مكتبة المهندسين الإسلامية لمقارنة الأديان، القاهرة، 2006، ص120

[22] نسبة إلى الإمارة الرستمية التي قامت سنة 160هـ/776م واستمرت حتى سنة 296هـ/909م، بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية، الجزائر، ط3، جمعية التراث، 1915، ص ص7-15

[23] بحاز إبراهيم، المرجع نفسه، ص11

العديد من الأمور الهامة[24]، وكانت لهاسيطرتها ونفوذها على الرجل وقد بلغ تقدير المرابطين للمرأة واحترامهم لها فقد تلقب كثيرا من أمراء المرابطين وقاد الجيش المرابطي بأسماء امهاتهم تقديرا لدورها في المجتمع فكانوا يقولوا ابن فلانة ولا يقولون ابن فلان.[25]

فنجد أن أبا عبد الله محمد بن يوسف بن تاشفين، ويكون أخ الأمير علي بن يوسف يسمى بابن عائشة وكانت من أعظم قادة المرابطين وأيضا القائد عبد الله بن فاطمة من أكفأ قادة المرابطين، وقد انتصر في العديد من المعارك ضد النصارى، ويسمى بابن فاطمة.[26]

مقارنة بين المرأة في الغرب الإسلامي والعصر الاموي:

لقد لعبت المرأة دور فعالا وأساسيا في العصر الاموي وذلك لما كان لها من خاصة لدى الحكام والامراء ولكنها كانت تختلف حرية المرأة من منطقة الى أخرى فمثلا في الحواضر فقد كانت تتمتع المرأة بجميع حقوقها، عكس أختها في البادية والتي كانت تخضع لحكم العادات والتقاليد فكانت تتحمل جميع أنواع القسوة ومشاق الحياة من اجل الحصول على الرزق.

وكما كانت للمرأة في الدولة المرابطية مكانة بحيث شاركت في العديد من المهام بجانب الرجل، كما كانوا يعظمونها بدرجة كبيرة وذلك بنسب أبنائها من الأمراء بحيث ينسبون إلى أمهم وليس لوالدهم.

كما تمتعت المرأة الإباضية بدعم الحكام والأئمة بني رستم وتقدير جهودها، ودعمها في جميع المجالات، وخاصة في تحصيلها للعلم والمعرفة.

---

[24] حسين أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956م، ص129

[25] النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ت733هـ/1331م) نهاية الأدب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج24، ص146، حسن مؤنس، الحضارة الإسلامية في المغرب.

[26] ابن القطان أبو الحسن علي محمد الكتامي الفاسي، ت628هـ/1230م، قطعة من كتاب "نظم الجمان في أخبار الزمان"، تح محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1990م، ص65، محمود علي مكي، وثائق تاريخية جديدة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد مج7،8، العدد 1959، 2،1، ص ص152-155

الفصل الأول:

الوضع العام للمرأة في عهد الاموي

أولا: المكانة الاجتماعية للمرأة في العهد الاموي.

لقد لعبت المرأة دورا عظيما في المجتمع فهي المرأة التي تعكس حياته الخاضعة والعامة، من كل الجوانب لأنها هي الاساس والتي بفضلها عرف التقدم والتحضر التي وصل اليه المجتمع من ازدهار في الحضارة والرقي والتميز في شتى المجالات بأبهى صورها وهكذا كانت المرأة الاندلسية ذو الخبرة والفطانة والقوة وهذا كشف لنا بعض المؤرخين والشعراء والادباء بان المرأة الاندلسية كانت فعلايتها الاجتماعية في الاندلس اقوي مما كانت في باقي الدول العربية والإسلامية.[1]

وتكمن مكانة المرأة في العهد الاموي وهذا راجع الى انتمائها في المجتمع، أيالمرأة في الوسط الملكي أي في البلاط يختلف وضعها عن المرأة العادية ولدى الطبقات الفقيرة في المجتمع، فمن خلال دراستنا والمعلومات التي وجدناها حول المرأة في الاندلس ودورها ونشاطها وهذا راجع الى علاقتهن بالرجال ذو الرتب والعلاقة العالية وكذلك عن نساء من الطبقات الحاكمة او الرجال الدولة وهذا لنسبهم ،وعن نساء كن خادمات اصبحن يمتلكن الجواري [2] ،ونرى من حيث هذا ان المرأة كانت تمثل صورة من صور المجتمع الاندلسي وكان دورا فعالا ومأثرا في المجتمع ،لكن مكانتها الاجتماعية كانت تختلف حسب الطبقات والعلاقات الاجتماعية ،وقد بين لنا التراث الاندلسي ان كانت للمرأة التمتع بكل حقوقها المدنية ،ويكمن اول دور المرأة هو دورها الاسري [3] بكون الاسرة هي أساس المجتمع ،ولا تكتمل الاسرة الا بالخطة وبعقد الزواج والتراضي فيما بينهم ،واخذ راي الفتاة والمرأة ومشاورتها في الامر لان في العصر الاموي في الاندلس كان الصبغة الغالبة هي الصيغة الإسلامية و اخذ رايها كان مهم ، فالمرأة الحرة من كل الطبقات.

---

[1] صالح خلاص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، دراسة ادبية تاريخية لنشوء دولة بن عباد ،(414 هـ/641م)،بيروت ، دار الثقافة ،(د،ط)،ص ص90-91

[2] صالح خلاص ، المرجع نفسه ،ص91

[3] سامية مصطفى سعد ،التكوين العنصري للشعب الاندلسي واثره على سقوط الاندلس ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الهرم ،2007، ص111

أ-المرأة الحرة من مختلف الطبقات:

الخطبة والزواج:

الخطبة [1] خطوة يتعرف بها الزوجين على بعض وكانت تتم عادة بالتواعد على الايجاب والانعقاد بتوقيت زمان يحضره الشهود ويعرض فيه الأمر ،وبعدها بفترة يتم عقد القران بتسجيل عقد الزواج ، ونرى إن الإسلام منح للمرأة كل صلاحياتها في اختيار زوجها ورفضها له في عدم القبول عليه ،وكان تكريمه للمرأة في تكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها حين قال :"فإنما هي بضعة مني يربيني ما ارباها ويؤذيني ما اذاها"[2]وهذا راجع الى دور المرأة.

وغالبا ما يتولى الخطبة نجد نساء خاطبات يقمن بهذه المهمة وهذا على ابداء صفات وحسنات كل من الرجل والمرأة في حالة مالم يكن يعرف بعض وتلاقيهم ببعض، أي عن طريق تمهيد للاتفاق بين المتقدم للزواج واهل العروسة، وبعد هذا يرسل الرجل اهله الى دار العروس للاتفاق على كل شيء، لإتمام شروط عقد الزواج من صداق وهبة وغيرها.[3]

ولكن هناك بعض كما ذكر الخشني كانوا في اختيار ورؤية من يريدون الزواج في فترة الخطوبة ،وهذا نجده في قصة زيادين عبد الرحمن مع صهره معاوية بن صالح ،قال الخشني :"ان زيادا رغب النظر الى زوجته في بيت ابيها قبل بنائه بها ،على ما يفعله الناس ،فتحايل النساء عليه واتين بالخطاب زيادة عند العشاء وتخبأ في الأسطوان ولما راته دابة معاوية بن صالح نفرت منه واشتد قلقها ،ولما سمع معاوية حسها رباه امرها ،فأخذ مصباحا ودخل الأسطوان، فوجد زيادافي موزد الدابة وأدرك الأمر، فقال: استوصوا بكم (أي النساء)خيرا، ثم

[1]احمد الشامي، التطور التاريخي لعقود الزواج في الإسلام، دراسة مقارنة، كلية الادب ، جامعة الزقازيق، مصر ،1982، ص 17

[2]ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، المجلد 7، رقم 3767، القاهرة، دار البيان العربي، 2007، ص 12

[3]احمد الشامي، المصدر نفسه، ص 16

خرج معاوية الى الصلاة ،ولم يرى في ذلك حرجا ولا عاتب زيادا على فعله بل وافقه على ذلك.[1]

وكان في الأسر الأموية في الاندلس وما استنتجناه من كتب الحسبة، بحيث برز دور المحتسب في نصح الادب اذا كانت له ابنتان او اكثر الا يزوج الكبيرة على انها الصغيرة، او العكس، وان لا يزوج الأقل جمالا على انها الاجمل من اختها [2] وهذا لمراعاة شعور الفتاة، وتفادي المشاكل مع الصهر عند اكتشافه لهذا النوع من الامر في الخطبة.

نرى ان ابن حزم قد ذكر لنا حوار قصة جارية جميلة كانت ترفض كل من يتقدم لها، والشاعرة عائشة بنت أحمد القوطية عارضت كل من يتقدم لخطبتها من الرجال والشعراء الذين تقربوا اليها: وعبرت عن موقفها هذا بأبيات شعرية قائلة:

أَنـا لبوة لكنّـني لا أرتضي نفسي مناخاً طول دهري من أحَد

ولوَ اِنّـني أختارُ ذلك لم أجب كلباً وكم غلّقت سمعي عن أسَد[3]

ونجذ كذلك موقف ولادة من هذا الامر أي الزواج، رغم انها كانت جميلة وذات مال وافر والحسب العريض والمواهب الفنية، طمع فيها الكثير من الرجال، وقامت برفضهم وعدم الموافقة عليهم وظلت بدون زواج وقاربت التسعين من عمرها، ولو وافقت في ذلك الحين لوجدت تقدم اليها أكرم الرجال ومن الاكفاء.[4]

ونرجع الى موضوع الخطبة فعندما لا تتم الخطبة لا يكون الزواج، وما استنتجناه من كتب الحسبة والفتاوى، والتي تذكر ان من صحة شروط الزواج إتمام الايجاب والقبول، وان تسمع

[1] الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، دار المصرية للتأليف والترجمة، 1996، ص34

[2] ابن عبد الرؤوف، الرسالة الثانية في أداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، 1955، ص82

[3] المقري، المصدر السابق، مجلد4، ص290–بوقلالة سعد، الشعر الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 290، 1995، ص121

[4] سلمى سليمان علي، المرأة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف القاهرة، مكتبة الثقافة، ط1، 1426هـ/2006م، ص306

موافقة المرأة علانية، فالفتاة البكر اليتيمة لا تزوج الا بإذنها، واذنها صمتها [1] ، فحين تسأل عن رايها فان سكتت قاموا بتزويجها ،واذا بكت وما ظهر عليها شيء من دل على القبول لا يزوجوها[2].

اما فيشرط ان تسمع موافقها علانية، ولا تجبر ولا تكره على الزواج بدون موافقتها واذنها [3]ينصح الاب بان لا يزوج ابنته الشابة كرها شيخا كبيرا ولا رجلا ذميما وفاسقا يخاف عليها الفتنة.[4]

وبعد انتهاء فترة الخطبة، يتم عقد القران [5]بكتابة وثيقة نكاح، ولا تعطي هذه المهمة الا لرجل فقيه ورع، ويلتزم الزوجان او أحدهما على دفع أجرة القاضي [6]ويقوم بإتمام خطبتهم ويقومون بتوثيق زواجهم على الأصول الدينية، وكما جاء في الإسلام من عقد القران ويصبحون زوجا وزوجة بموافقة كل الطرفين على هذا الامر.

ونرى أن المجتمع الاندلسي من محبي حفلات الزواج فهي تفرحه واتسم بها، وأعطاها أولية، فهناك تعبيرات تعبر على هذا (تزوجوا يغنكم الله)،ومن أبرز هذه الاحداث الزواج العروس التي

---

[1] ابن العطار، كتاب الوثائق والسجلات، تح ونشر، شالميتا، كورنيطي، مدريد، مجمع الموثقين المجريطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1983، ص ص15-16

[2] أبو الوليد سليما بن خلف، الباجي، فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، تح، الباتول بن علي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية 1410هـ/1990م، ص363

[3] الباجي، فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، تحقيق الباتول بن علي، المملكة المغربية، الأوقاف والشؤون الدينية1410هـ/1990م، ص363، الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء باشتراك محمد الحجي، الرباط، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بيروت دار الغرب الإسلامي 1401هـ/1981م، ج3، ص ص130-121

[4] جلال الدين السيوطي، نزهة المتأصل ومرشد النتأهل في الخاطب والمتزوج، تحقيق محمد التنوخي، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1989، ص13، الونشريسي

[5] ابن عاصم (محمد بن محمد القيسي)، تحفة الحكام في نكتب العقود والحكام، المكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 20247، ص15

[6] ابن عبدون، الرسالة الأولى في آداب الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1955، ص13

كثيرا ما كانت توصف وتشبه بالطبيعة والرياض إذا اشتد حسنها قائلين [1]:(وأحيانا كانت تشبه الأيام الرغدة والنعمة بأيام العروس) ،ومن ذلك ما وصفت به أيام عبد الرحمن بن الحكم ،فقيل لأيامه أيام العروس [2]وفيها تذهب العروس من بيت أبيها الى بيت زوجها ،وما ترتديه من ثياب ،وكل المدعوين يتطلعون اليها وعلى شكلها خاصة النساء الاتي يقدرن قيمة الثياب بمجرد النظر اليه ، وهذا منه يتم تقدير مكانة العروس بالتقدير أو الاذلال بها ان كانت من مستوى طبقي فقير وعذم اعجابهم بها ،ومن خلال كتب الحسبة يبدو أن العامة أحدث ظاهرة جديدة في أعراسها وهي جلاء العروس على غير ذي محرم منها، ولهذا نهت كتب الفقه ذلك.[3]

ونجد ما صوره لنا الشاعر الأندلسي حفلات الزواج ووصف العروس وخروجها من بيت أبوها، حيث يقول:

واليكها مثل العروس زفتها سكرى تجرذيولها يتبختر

عذراء الا أنني حملتها عذر التأخر ليت لم أتأخر

ويصف ابن خفاجة مشهد الحفل:

زف الزجاج بها عروس مدامه تجلى ونوار الغصون نثار

أما بالنسبة لزفاف بنات الأمراء والحكام والبيوتات الكبرى ويوجد زفاف محمد بن أبي عامر بأسماء بنت غالب الذي لم يكن مثله من قبل من فخامة وجلالا، وزفت عليه ليلة الينروز، ويصف الوزير ابن زيدون حفل زواج المعتضد من ابنه مجاهد العامري أميرة دانية قائلا:

أسبوع أنس محدث لي وحشة علما باني فيه لست أراك

[1] ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، جزء1، تحقيق شوقي الضيف، القاهرة، دار المعارف، ط4، (د ت)، ص419

[2] ابن السعيد المغربي، نفس المصدر، ص46

[3] ابن عبد الرؤوف، الرسالة الثانية في أداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بوفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1955، ص83

ونرى أن مدة العرس دامت سبعة أيام، وأن العريس لم يرى زوجته طوال هذه المدة،فهو غير عما يحدث في أعراس المجتمع العام من تجلي للعريسين وفرحتهم بهذا اليوم المبارك مع بعض.[1]

ويتم بفترة للاستعداد للعرس قبل موعده ،فيقموا بالذبائح ،واحضار الطعام ،ويقومون بإحضار مغنيين ومغنيات وتدق الطبول وتعزف المزامير [2] ويقومون بشرب الخمر ،ولهذا ورد عن ابن عبد الرؤوف الذي أمر بمنع اللهو كله شتى أنواعه ، كالشرب والعود والغناء وغيره ماعدا الدوف العربي ،وهذا بسبب التقاء النساء الفساق واختلاطه بالرجال ،ويجب عليهم الفرح والاستماع بالعرس اقتداء بالسنة النبوية ويكتفوا فقط بضرب الدف ،ولكن في الحقيقة وحسب ما جاء في كتب الحسبة أنه يجب أن ينزعوا السلاح للشبان الحاضرين والمدعوين للفرح قبل أن يتناولوا المشروب وذلك لتفادي المشاجرات أو أي مشكل في الفرح .[3]

ويبدو أن هذه حفلات الزفاف كانت تكلف جدا والاستعداد لها يكون بفترة ومذة والقدر عليه، فان الزفاف هوشيء جميل لكنه جد مكلف، واما حق العرس، فهو معونة يقدمها الزوج للمرأة لأن النقد يصرف في ثياب وشوار وكراء وحلي ...، ويجب عليه ألا يخرج عن هذه الأشياء، وكل هذه لا معنى لها فالزواج يكون أساسه التفاهم بين الزوجين وحسن اختيار الطرفين لبعض.[4]

فنرى أن معظم الآباء ذو الطبقة الراقية الأثرياء يهبون بناتهم قبل الزفاف ليضمنوا لهن حقوقهن كالبستان أو دار، إكراما لبناتهن و لتحقيق السعادة لهن، ويجيدون استفادة منه في معيشتهم اليومية أي إذا توفي والدها تجد مصروفا تعيش به و تضمن معيشتها و لا تلجأ لأي أحد، وهذه

[1] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب الأندلس، مجلد 4، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط5، 1418ه/1998م، ج2، ص267

[2] ابن حزم، المصدر السابق، ص225

[3] ابن عبدون، رسالة 1 في الحسبة، ص54

[4] ابن عبد الرؤوف، رسالة 2 في الحسبة، ص81، الونشريسي، المصدر السابق، ج3، ص156

الحالة نجد إلا عند الطبقة الراقية فقط و الأغنياء ليست كل النساء [1]، فنجد بنات العامة نجدهن يسعن للزواج برجال أثرياء إذا تيحت لهن الفرصة و نرى أن معظم الطبقات المتوسط و الفقيرة يتزوجن بالشيوخ الأثرياء للخروج من الفقر .

و لم تسلم الزوجة صغيرة السن من كلام الناس فكانوا يقولون عليها هكذا : (زوجة الشيخ المدلل)[2] ، و كانت أيضا النساء كبيرات في السن و لديهم أموال يستطعن الزواج من الشباب و ذلك يكون طمعا في مكانتها الاجتماعية او لتعالي تكاليف الزواج و غلاء المهر [3]، ونجد أغلب الرجال في الدولة الأموية في الأندلس سواء من العامة أو الخاصة كانوا يجمعون أكثر من زوجة واحدة و تضاف لها بعض السراري و كانت المرأة ترفض العيش مع زوجة أخرى لزوجها او جارية التي اذ انجبت ولد أصبحت ام لولد أي ان فكرة الزوجة الثانية مرفوضة لدى المرأة الأندلسية و ما يعبر على ذلك قول : (مشيت للحفرة و لا ماشية لبيت أخرى)[4] و يصفون الزوج الذي تزوج بامرأتين (بخروف ذو شاتين) [5] لكن نجد تقريبا بعض الاسر الأندلسية عرفوا بتعدد الزوجات لان هذه الظاهرة لم يمنعها الإسلام و هذا من خلال الآية الكريمة حيث قال عزوجل : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ** ﴾ .[6](سورة النساء. 03)

---

[1] ابن بشتغير، نوازل، دراسة وتحقيق تعليق قطب الريسوني، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1429هـ/2008م، رقم 176، ص252

[2] ابن شريفة محمد، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، بحوث ونصوص، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، 2006م، ج3، ص308

[3] سامية مصطفى سعد، مصدر سابق، ص98

[4] ابن شريفة، المرجع نفسه، ج2، ص212

[5] ابن شريفة، نفسه، ج2، رقم 908، ص281

[6] سورة النساء، الآية 03

فالدين الإسلامي أوصى بالمرأة ووصى الزوج بمراعاته زوجته وهذا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم﴿ **اتَّقوا اللهَ في النساءِ؛ فإنَّكم أخذتُموهنَّ بأمانةِ اللهِ، واستحلَلْتُم فروجَهنَّ بكلمةِاللهِ**﴾.[1]

- **الأعياد والاحتفالات:**

نرى أن الأعياد في العهد الأموي في بلاد الأندلس تمثلت بالتعددية، فمنها أعياد إسلامية وأخرى غير إسلامية، ولكن الأعياد الإسلامية هي التي كانت شائعة وموحدة بين المجتمع في ذلك الحين، وتكمن هذه الاحتفالات الإسلامية بعيد الفطر والأضحى[2]، ويكون الاحتفال بهاذين العيدين، خروج قاضي الجماعة بقرطبة وكبار الفقهاء لرؤية الهلال للشهر الهجري، ويبدأ الأهل والناس من الرجال والنساء أول يوم من العيد بارتداء لباس جديد والحلي، ويبدأ شعائر صلاة العيد، ويقول الطرطوشي "وخروج الرجال جميعا أو أشتاتا مع النساء مختلطين للتفرج، وكذلك يفعلون في أيام العيد ويخرجون للمصلى ويقمن فيه الخيم للتفرغ للصلاة".[3]

-وفي عيد الأضحى كما صوره لنا ابن قزمان أنه قبل أربعة أيام من حلول العيد تساق الخرفان إلى مكان ما ويقومون الناس بالشراء، وفي صباح العيد تجمع الأسرة وتبدأ للتجهيز له بالذبح. يقول:

وترى كبش معلق والقطيطس تحت بعوي

أنا حريان في السروال أو في منديل خبز ملوي[4]

---

[1]أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، شرح النووي وحققه وفهرسه عصام الصباطي وحازم محمد وعماد عامر، مجلد 4، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1415ه/1994م، ص432

[2]ابن الخطيب، تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعلام الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، ط2، دار المكشوف، 1956م، ص27.

[3]الطرطوشي، الحوادث والبدع، تحقيق، محمد الطالبين، تونس 1959، ص141، سحر عبد العزيز سالم، الجوانب الاجتماعية والسلبية للزواج المختلط، ص ص70-71.

[4]الطرطوشي، المرجع نفسه، ص141، ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص27، فايز كلاس الأندلس ولاية مغربية، رسالة ماجستير، إشراف سهل زكار، كلية الأدب، قسم التاريخ، دمشق 1993م، ص8.

ويقوم الناس بتبادل الزيارات ويتفننون في صنع أشهى الأطعمة وكل أسرة تحتفل قدر وسعها[1]، ويعتبر هاذان العيدان المعتمدان بكثرة في الأندلس.

-الاحتفال كذلك بليلة 27 من رمضان من فقراء وأغنياء بالمساجد[2]، وكانوا يحتفلون بيوم عاشوراء الذي يكون في 10 من محرم وهو يوم فرح[3]، والاحتفال كذلك بالمولد النبوي الشريف وكانوا نادرا ما يحتفلون به[4] ويحتفلون نساء ورجالا.

وكانت هناك أعياد غير دينيةكعيد النيروز أو النوروز، وهو يعد يوم السنة الجديدة في التقويم الشمسي الفارسي وكانوا يقدمون فيه الهدايا[5]، وهناك من يرى أن الليلة التي تكون قبل النيروز تعتبر من أحسن الليالي التي يقوم فيها يوم زواج، بعض العادات كانت تقوم بها النساء في هذا اليوم باعتباره يوم عطلة للاحتفال ومتعة لهم هذا ما قتاله الونشريسي وذكره.

-ولقد امتزجت التقاليد المحلية بالتقاليد المشرقية الإسلامية، مثلا كيوم الأحد كان يوم عطلة رسمية لأهل الأندلس وهو يوم يعطل فيه كل شيء وهذا كان مأخوذ من أيام محمد بن عبد الرحمان الأوسط وظل هكذا إلى غاية أيام ابن حيان، ويوم السبت كذلك عطلة وهو عند اليهود، ويقومون كل من العددين بإجراء الطقوس الدينية التي تخصهم، ونجد أن الإسلام متصالح مع الديانات الأخرى باعتباره دين تسامح[6].

-وكانت هناك حفلات مختلفة كالموسيقية في الدور والقصور[7]، وتلتقي النساء مع بعض فيبعض المناسبات، كالولادة وتقوم بإعداد فيها الولائم ودعوة المنشدين وخصوصا إذا كان

---

[1]ابن عبدون، المصدر السابق، ص47.

[2]ابن عبدون، المصدر السابق، ص ص27-47.

[3]الطرطوشي، مرجع السابق، ص ص140-141، فايز كلاس، المرجع السابق، ص8.

[4]أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص28.

[5]ابن الآبار، الحلة السراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1985، ص162.

[6]سالم عبد العزير، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1985م، ص131.

[7]أحمد شحلان، الحياة العامة في أندلس عصر الوسيط، مقال ضمن ندوة الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تنسيق عبد الواحد أكمير، الدار البيضاء، مطبعة الأمينية، ط1، 2003، ص193.

المولود ذكر يكون الاحتفال رائعا وكبيرا[1]، ويقومون بتسميته إما ذكرا أو أنثى كانت، ومعظم بلاد الأندلس لم يفرقوا كثيرا بين البنت أو الولد فكانوا يفرحون مهما كان نوع الطفل، ويقومون بحفلات الختان ويقومون بالاحتفال باعتباره واجب ديني ويحضر فيه الفقهاء والعلماء لأنه يعتبر احتفال رسمي ومهم ببلاد الأندلس.[2]

***العادات والتقاليد:**

فكانت هناك الكثير من العادات الغربية في العهد الأموي بالأندلس ومنها تواجد واختلاط النساء بالرجال في معظم الاحتفالات والمناسبات وهذا ما وجدناه عند الطرطوشي في مواضيعه، وكانوا معظم النساء لا يرتدون الحجاب عند خروجهم، فنهى ابن عبدون نساء دون الخراج عن كشف رؤوسهن خارج الفندق وعدم التزين عند الخروج ومنع الراقصات أن يكشفن عن رؤوسهن.[3]

وكان إذا خرج رجل غير مسلم برفقة امرأة مسلمة لم يكن محضورا في المجتمع[4]، وكانوا النصارى يشترون النساء المسلمات لخدمتهم[5]، وهذا يمكن أن يمس بقيمة المرأة المسلمة، ولم نتوصل إلى السبب الرئيسي إلى الظروف التي تركت النساء تباع في الأسواق النصرانية وهذا لقلة المصادر التي توضح لنا هذا الأمر وتشرح لنا بدقة هذه الظروف وما السبب وكيف كانوا يقومون ونوعية الخدمة المقدمة.

-ونرى أن ببلاد الأندلس أنه كان اختلاط في بعض المرافق العامة: كالحمامات والمتنزهات والفنادق[6]، ونرى أن الفنادق كان فيها نساء ما يعرفن بدار الخرج، وكانوا يمنع عليهم من الخروج ورؤوسهم عارية.

---

[1]بن عبدون، الرسالة الأولى في الحسبة، ص49

[2]المقري، أزهار الرياض، ج2، ص282.

[3]ابن عبدون، مصدر سابق، ص51.

[4]الونشريسي، مصدر سابق، ج2، ص346.

[5]الونشريسي، المصدر نفسه، ج3، ص253.

[6]ابن شريفة محمد، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب بحوث ونصوص، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، 2006م رقم 1770، ص324.

-وكانوا نساء الأندلس يذهبون إلى الحمام للاستحمام وهذا مسموح إلا لضوابط الشرع الإسلامي، أي يمنع دخول نساء مسلمات مع كتابيات بغير لباس استحمام[1]، وكانت للمرأة العامة حمام خاص، أو لهن أوقات معنية في حمام عام، أي يكون الرجال صباحا، ثم النساء بعد الظهر، وهو يعد مكانا للاجتماع وبيع مواد التجميل والزينة والعطور، وكانت توجد به العديد من المشاكل بين النساء والخلافات[2].

-فهذه الظواهر كانت موجودة لكنها لا تنطبق على كل نساء الأندلس، فنرى أن المرأة الأندلسية الحرة لم تكن في عصر الخلافة والولاة وبداية الدولة الأموية تشترك بالرجال ولا تكون معهم في جميع الاجتماعات العامة والاحتفالات والمناسبات، وهذا بالنسبة للحرائر المحجبات، غير الجواري والمولدات التي كن يختلطن بالرجال[3] في مجالس اللهو.

-وكانت هناك لدى نساء العائلات الأرستقراطية والغنية الحرية وخصوصا من تولت الحكم، ولم تحس المرأة في هذا الوسط بأي نقص أو عيب في سفرها ومنهن ولادة بنت المستكفي ونزهون بنت القلاعي[4].

-وكانت عادات شائعة في الدولة الأموية ببلاد الأندلس، هواية الصيد وهي تعتبر وسيلة تسلية عند العرب، فمثلا كان الخليفة الأموي عبد الرحمان الناصر يركب معه الجارية (رسيس) إلى الصيد ويلهو معها ويلبسها السيف [5].

-وكل هذه الأعياد والحفلات والتقاليد في بلاد الأندلس كلها مظهرها التاريخي الاجتماعي التي تميزت به عبر العصور، ونرى أن الإسلام كان متسامحا مع باقي الديانات والاحتفالات الغير

---

[1]ابن حزم، مصدر سابق، ج2، ص76، ابن عبدون، المصدر سابق، ص50-51.

[2]الطرطوشي، مصدر سابق، ص142.

[3]بعيون سهى، إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، عصر ملوك الطوائف، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص ص 446-447.

[4]ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، مجلد 1، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1417هـ/ 1997م، ص 267.

[5]ابن حيان، المقتبس في أبناء أهل الأندلس الأندلس، بيروت، مجلد5، الدار العربية للكتاب، 1393هـ/ 1973م، ص37.

إسلامية التي كانت تقام، لكن هناك من الفقهاء في الدين رفضوا ذلك[1]، ومنعوا المرأة منعا باتا خصوصا المسلمة في تقليد المرأة النصرانية في جميع الاحتفالات وفي اللباس والأكل باعتبار الأعياد هي من المناسبات التي ترتدي وتتزين فيها المرأة وتتعطر بأبهى العطور[2]، وكانت تعرف المرأة في العصر الأموي بالأندلس من أعظم النساء أناقة في لباسهن وتعطرهن وجمالهن وزينتهن التي كانت تعرف بها.

تعتبر المرأة الأموية بالأندلس ذات براعة وأناقة في لباسها، عرفت بالثياب السنوسية وثياب الخز العبيدي والملابس السحولية اليمنية، وكانت بالأندلس هناك مصانع للحلل الموشية النفسية والموشية بالذهب.

ومن طراز الوطاء البسيط من الديباج الذي لا يعرف له نظير[3]، كما كانت تلبس الوشي المهلهل والثياب القلشانية والحرير الخسرواني، وقامت كذلك بلبس السقلاطون والأصفهاني والجرجاني والمستور المكلله والثياب المعينة والعتابي والمحاجر وصنوف أنواع الحرير الأخرى وهناك أقمشة أخرى هي المقصص، والمقسم، والمشوب وهاته كلها من صنوف الأنسجة التي اشتهرت بها الأندلس[4]، وكانت ترتدي ألوان جذابة وأنيقة لإبراز أنوثتها وهذا ما أدى ببعض الشعراء إلى التغزل بلباسهن وذكروا لنا، ألوانا وأضافا من القمصان منها الأبيض الذي يشبه الغيم الرقيق والأصفر المشبه بأشعة الشمس ومنها ذو اللون الأسود.[5]

---

[1]ابن عبدون، مصدر سابق، ص48،49، الطرطوشي، مصدر سابق، ص142.

[2]ابن الخطيب، المصدر السابق، ص20.

[3]ابن حيان، المصدر السابق، ج5، ص428، سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، مجلة دراسات أندلسية، تونس عدد 13، 1415ه/1995م، ص ص92-93.

[4]المقري، المصدر السابق، ج1،ص ص163-201، عبد المبروك عمار، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الموحدي، أطروحة دكتوراه تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2003م/ 2002م، ص372.

[5]سلمى سليمان علي، مرجع السابق، ص194.

-أما نرى أن لباس نساء العامة فكانوا يرتدن جبة من الصوف أو القطن في المدن، ومعاطف قصيرة من ثوب خشن في البوادي، أما الراقصات فكن يلبسن اللون الأحمر في الملابس وهو كان يعد من أزياء ولون المناسبات.

-واتخذت النساء ملاحف من القطن وتعرف الملحفة سبغتها وخفة نسجها[1]، وقامت بلبس البرنس الخاص بالنساء أو الجواري، ونرى أن المرأة الأندلسية لبست أنواع مختلفة من الحرير بشتى أنواعه وأشكاله.

وكانت هناك في الدولة الأموية طرز يسمى بتطريز الأنسجة الرفيعة وكانت لهذه الصناعة دار تعرف بدار البرد أو الطراز خاصة بالخليفة الأموي[2]، وهناك من الأميرات من طرزت ملابسهن بأسلاك من الذهب وهذا لماكناتهن الاجتماعية، ومنهن "ولادة" بنت المستكفي التي اختصت بنوع من الطرز[3]، فكتبت على عاتقي ثوبها وطرزته بالذهب الخالص وكتبت على الطرز الأيمن:

أنا والله أصلح للمعالي وأَمشي مشيتي وأتيهُ تيها

وكتبت على الطراز الأيسر:

وَأمكنُ عاشقي من صحن خدّي وأعطي قُبلتي مَن يشتهيها[4]

-وكذلك نرى أن الخمار أضاف للمرأة بهاء ولفت إنتباه إليها ولفت للأنظار، فهو عبارة عن برقع يتعلق بقمة الرأس ويغطي مقدمة العنق ويستر الذقن والفم وهو نوع من الحجاب[5]. وكانوا

[1] الونشريسي، المصدر السابق، ج2، ص ص617-618

[2] سحر عبد العزيز، المصدر السبق، ص ص90-91.

[3] سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132-656هـ/749-1258م)، دبي صفحات للدراسات والنشر، 2013م، ص175.

[4] ابن بسام، المصدر السابق، ص ص268-269

[5] أحمد شحلان، الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، سلسلة التراث الفلسفي العربي مؤلفات ابن رشد (3)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص199

سيتعملون الخمار من الكتان أو من الحرير عند خروجهن[1]، وكذلك تلبس النقاب فهو أن تعتمد المرأة إلى برقع فتنقب منه وضع العين، ويبدو أنه ليس غير النساء المسلمات كنّ يرتدينه فقط، فقد لبسته حتى النصرانيات لأغراضهن الخاصة[2]، وهناك من النساء قد تلثمن، واللثام نوع من الحجاب أيضا وكان يجحب من النساء الجزء الأسفل من الوجه، ولبست كذلك "التخفيفة" وهي عبارة عن ملاءة صغيرة تغطي بها رأسها[3].

وفيما يخص أسعار هذه الألبسة فهي تفاوتت تبعا للمادة المصنوعة منها والجهد المبذول في العمل وتطور الأحوال الاقتصادية العامة.

-وأخذ أهل الأندلس عن زرياب وبناته، لبس كل صنف من الثياب في زمانه الذي يليق به على مدار فصول السنة وهذا من حيث مادة القماش وألوانه وشكله.[4]

-حيث أشار المقري أن أهل الأندلس قبل وفود زرياب كل من رجل أو مرأة يرسل حمية مقونة وسط الجبين عاما للصدعين والحاجبين فلما عاين، ذرو التحصيل تحذيف زرياب هو وولده ونساءه لشعورهم وتقصيرها دون جباههم وتسويتها مع حواجبهم وتدويرها إلى أذانهم، إسدالها إلى أصداغهم حسبما عليه اليوم الخدم والجواري وإستحسنوه[5].

-وكانت المرأة بالأندلس متأثرة بتصفيف شعرها بتسريحات القرن 5هـ/11م، بتدويرها إلى أذانهن وإرسالها على أصداغهن وهو الشعر المتدلي بين العين والأذن، وكانت تعتني به وتغسله بماء الورد وضمخته بالطيب والعطور[6]. وهناك من كن يرغبن في تطويل شعورهن فيستعملن في غسلهن بمكون يستخدمونه ويصنعونه من رقيق البيض والطين الأندلسي[7]، ويستعمل المسك

---

[1] سلمى سليمان علي، المرجع السابق، ص202

[2] أحمد بوغلا، الرحلة الأندلسية، الأنواع والتخصص، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2008، ص307

[3]

[4]المقري، المصدر السابق، ج3، ص 128

[5]المقري، المصدر السابق، ج3، ص127، عبد العزيز السالم، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1411هـ/1991م، ص482

[6]حمدان حجاجي، حياة وأثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982، ص189

[7]الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مجلد 2، عالم الكتب، ط1، 1989م، ص

الثمين في تطيبه، وكانت تلونه بالحناء أو بمواد أخرى وتقوم بصبغ شعرها بالسواد أو بالشفرة وكانوا يتسمون بطول الشعر ويصل كان إلى أخمص قدميها وشبه الشعراء الشعر الأسود بلون الفحم وبالبلبل[1]، لأن العناية بالشعر وتنظيفه وترينه وتصفيفه، فهي عنوان زينة المرأة الأندلسية وهذا لتحضرها بالإهتمام به ولهذا تفنن الشعراء في التغني بهم والتغزل بهن.

-وكانوا نساء الأندلس بتزين بأنواع من الحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ من الأحجار الكريمة مثل الياقوت والزبرجد والزمرد الذي يعرف بالمغربي تنافس عليه الإفرنج والأندلسيون والجلالقة.[2] ونرى أن نساء الحكام والأمراء كانوا يرتدن أغلى الحلي في زينتهن مثل "طروب" و"الشفاء" التي إشترى لها عبد الرحمان الأوسط عقد ب 10 ألاف دينار وكانت تمتلك أجود العقد والذي كان ملك لزبيدة زوجة الخليفة العباسي لهارون الرشيد[3]، وكان يعرف هذا العقد ب "الثعبان" نظرا لشكله وتوارثه البيت الأموي في الأندلس. وبإعتبار هذه الأشياء تكمل بها زينتها، فنجدهم كانوا أيضا يلبسون الأقراط وهي كانت تعلق في أسفا الأن فنساء الطبقة الغنية كانت أقراطهن من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة[4]، أما نساء العامة فكان من الفضة والحديد وكانت نساء الطبقة العامة يستعملون في تزينتهن بالحلي الفضة غالبا، ولبسوا الشنوف والتيجان وهذا بالنسبة للنساء البلاط الأموي وغالبا ما يكون مرصعا بلؤلؤ والأحجار الثمينة، وكان يلبس كذلك في الأفراح والمناسبات لتزيين الرأس وهذا ما تكرر ذكره في بعض الشعر عند الشعراء[5].

-وكذلك نجد أنهن كانوا يستعملن الكحل في زينتهن، فالمادة المستعملة فيه هو الحجر الأسود يسحق قبل إستخدامه وتسمى هذه المادة "الأثمد"[6] قال عنه رسول صلى الله عليه وسلم (إن من

---

[1]كمال السيد أبو مصطفى، الدويلات الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، الإسكندرية، مؤسسة الشهاب 1993،ص300، سلمى علي سليمان، المرجع السابق، ص187

[2]ابن الخطيب، المصدر السابق، ص13، المقري، المصدر السابق، ص ص57-59-60

[3]ابن عذاري، مصدر سابق، ج2، ص149

[4]الونشريسي، المصدر السابق، ج3،ص100

[5]الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، المؤسسة ناصر للثقافة، د.ت، ص393

[6]المقري، المصدر السابق، ج1، ص143، الحميري، المصدر نفسه، ص44

خير أكحالكم الإثمد، إنه يجلو البصر، وينبت الشعر)[1]، وحرصت المرأة الأندلسية على جمال عينيها لما هما من تأثير فعال وكان الكحل يزيدها جمالا وحسنا وبهاءا وكانت تداوم عليه وهذا للفائدة الموجودة فيه للبصر، وكذلك لم تكن تستعمله في عينيها فقط بل حتى في الأهداب والحجبان[2]، فنجد أن المرأة في العهد الأموي تميزت بالحشمة والتستر والإلتزام بالحجاب وكن يتزين بحشمتهن وأخلاقهن.

ب.المرأة العاملة صاحبة الحرف:

-ففي العهد الأموي بالأندلس كانت المرأة قد مارست العديد من الحرف وهذا لمتطلباتها ولقدرتها ومهارتها في هاته الحرف، كالطباخة والخبازة والرقامة واللبانة والحجامة والصرافة والدلالة والماشطة والمغنية والنائحة والكاهنة والمعلمة والمستخدمة وصناعة الغزل ونسيج القطن والصوف والكتان وفي الطراز[3].

وكانت تمارسها بكل جد ونشاط وتقوم بإتقان عملها، وكان الكثير من الأشخاص ينتسبون إلى حرف وصناعات أمها تهم التي كن يمارسهن، فنجد أن الأديب أبو بكر بن عيسى الداني كان يلقب بإبن اللبنة وهذا لأن والدته كانت تبيع اللبن وأولادها ينسبون إليها[4]، والفقيه الكاتب أبو بكر محمد بن يحي الشلطيشي الذي كان يعرف بإبن القابلة وهذا نسبة إلى والدته ولم يذكر لنا إسم والدته[5].

-فما مدى إسهامات المرأة التجارية في العهد الأموي بالأندلس وما هي أهم النشاطات التي مارستها؟

---

[1]المقري، مصدر نفسه، ص143، ناصر الدين الألباني، سنن النسائي، مجلد3، مكتبة المعرفة للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ/1998، رقم 28، ص371

[2]المقري، المصدر نفسه، ج4، ص115

ابن حزم، المصدر السابق، ص97، ابن عبد الرؤوف، مصدر سابق، ص87

[3]ابن حزم، المصدر السابق، ص97، ابن عبد الرؤوف، مصدر سابق، ص87

[4]ابن بسام، المصدر السابق، ج3، ص429، عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد، محمد غرب، القاهرة، دار الفرجاني، 1994، ص131

[5]ابن بسام، المصدر نفسه، جزء 4، ص227، ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص ص352-353

. النشاط التجاري:

ويكمن هذا النشاط بإنتماء ودخول المرأة إلى السوق والتجارة، وحسب ما قمنا بالبحث في بعض المصادر، أن كانت امرأة دخلت السوق بالأندلس وأخذت معها خمسمائة رأس وكمية من الذهب والفضة والجوهر[1]، ولم يذكروا لنا إسمها وهذا يدل على خوض المرأة ميدان السوق والتجارة.

ولقد كانت تعرف الأسواق بالأندلس بالتنظيم ويمكن هذا في وجود فيساريات متخصصة في بيع السلع، كقيسارية خاصة في بيع المنسوجات الحريرية والكتانية والقطنية، وأخرى خاصة بالذهب والفضة والجوهر، وأخرى لبيع العطور وأخرى للتوابل، ولبيع الخضر والفواكه والطيور، وأخرى لبعض المأكولات مثل المجبنات...[2]

-وكان نشاط المرأة يختلف فهناك من كانت في المدينة وأخرى في الريف، فهنا تختلف حاجياتهن، فالمرأة التي تقطن بالمدينة تكون متطلبات الحياة كثيرة فنجد هنا نشاطها يزيد بكثرة الأعمال كالبيع، فنجدها تبيع العطور والتوابل، زيوت وصابون وهذا غالبا ما تشتريه النساء، عكس المرأة في الريف، ونرى أن هناك كانت نساء تبرم الصفقات ومنها أن هناك رجلا سلم لإمرأة ذهبا في قمع وباع منها قمحا بذهب إلى أجل في عقد واحد[3].

-لكن المرأة الريفية كانت تقوم بالأعمال المنزلية كطبخ الطعام وطهي الخبز وتقوم برعاية بيتها وتربية أولادها، ونجدها تقوم بأعمال أخرى كحلب البقر والماعز، وتقوم بعمل المخيض من الحليب والزبدة والجبن، وتقوم بتربية الطيور والدواجن، وتغزل القطن والكتان والحرير، وكل هذه النشاطات التي تقوم بها كانت تسوقها لأسرتها، وعندما تنتهي من كل تلك الأعمال التي حضرتها من حليب ومشتقاته والغزل والزيت والعسل، كانت تأخذها وتذهب إلى سوق القرية

---

[1] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، مراجعة فاروق الطباع، بيروت، مؤسسة المعارف، ط1، 1415هـ/1994م، ص152

[2] السقطي، كتاب أداب الحسبةن تحقيق ليفي بروفنسال وكولان، باريس، أرنس ، ص48، بالياس طريس، الحواضر الأندلسية، ج1، ترجمة محمد يعلى، الرباط، دار أبي رقراق، ط1، 2007م، ص ص473-475

[3] ابن الحجاج، نوازل ابن الحاج، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، المغرب الأقصى، تحت رقم 35، ص34، موسى عزالدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6هـ/12م، القاهرة، دار الشروق، 1983، ص266

لتبيعها، وأما النساء التي يسكن قرب المنازل المتواجدة بالطريق المسافرين، فكانوا يبيعون الخبز والفواكه والبيض، وبعض من الأطعمة التي كنّ يحضرنها ويبيعها للمسافرين[1].

-وكانوا يذهبون إلى المدينة المجاورة لهن لأن يكون بها أسواق تقبل عروضهن وأسعار جيدة عكس القرية، لأن أسواق المدينة عكس الريف يكون بها أماكن خاصة لبيع النساء ويجتمعن في مكان معين ويبعن منتجاتهن ويجدن المشترية، ونادرا ما كانت تعرض بضائعهن إلى التفتيش من طرف رجال الحسبة كسائر الباعة وهذا لتفادي ظاهرة الغش وتدليس[2].

-ونرى أن إبن عبد الرؤوف كان يأمر بائعوا الغزل بتنشيف الغزل في الشمس لأن المرأة كانت تدلكه عند إتمام غزله بالماء، ليصبح جيد ويزيد وزنه، وأمر بعدم بيع غزل القطن ولا الكتان مكبا، لأن النساء يدلسن فيه ليزيد وزنه، وهذا لمحاربة الغش[3]، ويجب أن يكون لهن موضع يجتمعن فيه لبيع غزلهن[4]، وقام بوضع لهن نواهي وعقوبات وهذا إذا وجد مخلفات أو حالة غش لهن، ويتشرف عليهن أمناء السوق ومنها الأمينة في أمور ذات الخصوصية المحضة للنساء، فقد أمورهن بيع اللبن والحليب بالزبد والسمن، ولا يقوموا بتخليط الجديد والقديم ولا إضافة الماء له، وأمورهن بإتخاذ محارة مثقبة القاع لقطع الراتب والعقيد لتنزل من ذلك الثقيب ميصمها، ويقومون بتنظيف الأواني وتغطيتها وتنظيف مكان عملهم[5]، وهذا يدل على مدى أهمية النظافة بالنسبة للمرأة الأموية بالأندلس.

---

[1]المقري، المصدر السابق، ج1، ص226، الإدريسي، المصدر السابق، ص ص565-568،حسن محمد قرين عريس، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (128-422هـ/756-1021م) رسالة ماجستير، إشراف محمد بركات، كلية الأداب، جامعة القاهرة، 1997م، ص162

[2]ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص ص87-92، طريس بالياس، المرجع السابق، ج1، ص497

[3]ابن عبد الرؤوف، المصدر نفسه، ص87

[4]ابن عبدون، المصدر السابق، ص55، ابن عبد الرؤوف، المصدر نفسه، ص87

[5]ابن عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص92

النشاط الفلاحي:

-وهنا نجد أن المرأة الريفية هي التي كان لها دور الأساسي والكبير في تنمية وتطور المجتمع الريفي بالدولة الأموية بالأندلس، فهي كانت توفر كل إحتياجات أسرتها، وتقوم بمساعدة زوجها في بعض الأعمال الزراعية كشريك له، وكانت تمتلك الأراضي، وكان لها حرية التصرف بما لها، وهذا ما كشفته وبينته لنا الكتب الفقهية لإمتلاك بعض النساء لأراضي زراعية ولثورة حيوانية هامة[1] ، وشاركت كذلك خدمة الأرض، وأكثر النساء كن يجتهدن بالقليل من إمتلكن ويثابرن بالعمل من أجل توفير رزق عيالهم، وأكثرهن يكون من الطبقة العامة والفقيرة، فمنهن من صنعت الجبن وأطلق عليهن إسم المجبنات، ووصف حالهن أحد الشعراء:

ومصفَّرةِ الخدّين مطويـةِ الحَشا على الجُبنِ والمصفرُّ يؤذنُ بالخوفِ

لها هيئةٌ كالشَمسِ عند طلوعُها ولكنَّها في الحينِ تغرُبُ في الجوفِ

فمعظم النساء كان مصدر رزقهن بيع البن مثل أم الأديب أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بإبن اللبانة كما ذكرنا من قبل[2]، ونسبوه إليها، فيقال عليها أنها كانت امرأة برزة[3]، فارسة الدكان صاحبة مكيال وميزان وكانت صادقة وصاحبة حق في حرفتها[4].

---

[1]ابن القاسم، المقصد المحمود في تلخيص العقود بما يتعلق بها، 5 من الفقه والتقييد، المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط تحت رقم 11077، ص10

[2] النباهي أبو الحسن بن عبد الله المالقي، تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرتبة العليا فيمن يستحق، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ط5، 1403ه/1983م، ص165، ابن الخطيب، مصدر سابق، مجلد1، ص207

[3]البرزة التي تفوق أصحابها فضلا وشجاعة، ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، ودار لسان بيروت، 1988/1408، مجلد1، ص207

[4]ابن بسام، المصدر السابق، ج3، ص429

النشاط الصناعي:

وهنا في هذا النشاط الصناعي لعبت المرأة الأندلسية دورا فعالا في الصناعة وأتقنتها بشتى حرفها ورفعتها إلى مستوى التمجيد ودليل هذا ما تبين لنا حرص المجتمع على تعلم فنونها[1]، وتعد المرأة في العصر الأموي بالأندلس من الأيدي العاملة وعنصر مهم التي بها يستطيع نجاح أي مشروع صناعي وكانت المرأة الأندلسية في هذا الميدان متميزة عن غيرها من البلدان، وهذا راجع إلى كسب لقمة عيشها بيدها ومساعدة زوجها، فكانت تقوم بالعديد من الصناعات كالمنسوجات يشتى أنواعها، التي كانت معروفة عند بني أمية وكان لديهم دار الطراز[2]، وهذه الدار تطورت عبر التاريخ الاقتصادي للأندلس، ففي عهد الخليفة الناصر بلغت دار الطراز إزدهارا في نسج ما يحتاج إليه من الخلع والكسي، وملابس الحرم وغيرها، وأصبحت بها الكثير من العاملين نساءا ورجالا ويضعون العديد من الصنائع، وتواصل نشاطها الاقتصادي في عهد إبنه الحكم المستنصر بالله ومن بعده إبنه هشام المؤيد، وإستمر هذا كذلك في عهد المنصور بن أبي عامر[3].

وبالنسبة لصناعة الصوف والقطن والكتان مشتهرة بها الأندلس، وهذا راجع إلى وفرة التربة الصالحة والمياه وقساوة المناخ في الفصل الشتاء وبهذا يلجأون إلى الدفء فهن يلزم عليهم العمر في غزل الصوف والصناعات النسيجية[4]، ونرى أن صناعة النسيج كما تحدثنا من قبل معظم اليد العاملة كن نساء، حيث ذكر الخشني أنه لما ولي الإمارة هشام بن عبد الرحمان

---

[1] بوتشيش إبراهيم القادري، حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط1، 2002، ص ص85-86

[2] ابن حيان، المصدر السابق، ص66، تاريخ الأندلس في الفتح حتى سقوط غرناطة، دمشق، دار القلم، ط5، 1997، ص66، سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، تونس، مجلة دراسات أندلسية، عدد13، سنة 1415هـ/1995م، ص ص87-88

[3] ابن الخطيب، المصدر السابق، ص40، سحر عبد العزيز، المرجع نفسه، ص ص89-91

[4] ابن الخطيب، المصدر السابق، مجلد1، ص325، خالد بن عبد الله الشريف، مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها الإمارة (128-316هـ/755-928م)، ط1، مكتبة الملك بن عبد العزيز، الرياض، 1414هـ/1993م، ص275، بوتشيش، المصدر السابق، ص ص92-93، سامية مصطفى مسعد، مصدر سابق، ص112

أرسل يطلب القاضي مصعب بن عمران، فوجده الرسول في ضيعته، وكانت زوجته تنسج منسج لها، ومصعب بيدي المنسج يعمل لها الوشايع، ففتحت المرأة أصابعها في المنسج ، وقالت لزوجها: ترد القضاء أيضا على هذا الأمر كما رددته على أبيه ثم ترجع إلى وشايع المنسج[1]، ونرى أن ما تبين من خلال هذا النص أن صناعة النسيج لم تقصر على نساء العامة فقط أو العائلات الفقيرة، فها هي زوجة القاضي إمتهنتها وكانت تقوم بهذا العمل في منزلها.

-ويعود إهتمام المرأة الأندلسية بصناعة الغزل والنسيج وهذا لإهتمامها الزائد بتخصيب بيض دود الحرير، وذلك لملاءمة المناخ والعناية بالأشجار التوت وزراعتها لأن دود القز يتغذى من أوراق التوت، وهذا لأن لدود الحرير دور في إنتاج مادة الحرير الخام والتي هيا تعتبر مادة أولية في صناعة المنسوجات الحريرية الناعمة واللباس العام والخاص لمعظم نساء الأندلس.

-فيقومون بتربية دودة القز التي تنتج لهم الحرير وتقوم النساء في بداية شهر فبراير في تحضين بيض الحرير في ورق التوت، ويفقس البيض في شهر مارس من كل سنة ثم تقوم النساء بقطف شرانق الحرير التي هي المادة الأولية في صناعة نسيج الحرير[2]. وتقوم بإستخراجها للمباشرة بالعمل، ونرى أن هذه الحرفة كانت قد إختصت بها النساء أكثر من الرجال[3].

-والمنسوجات الأندلسية كانت متنوعة وعديدة منها ما دخل في صناعة الأفرشة والأغطية والقنوع للرجال والنساء ومختلف الألبسة وكل فئات سكان الأندلس، وكانت تظهر براعة بعض النساء في خياطة الجلد وهذا من خلال ما جاءنا من إبن حيان، عن الأمير عبد الرحمان الثاني عندما طلب لبس نوع من الثوب، فقيل له أن خياطة الجلد لم تكمله في الوقت المحدد، ذلك

[1] الخشني، المصدر السابق، ص179

[2] كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في دولة المرابطين والموحدين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ص190

[3] بلغيث محمد الأمين، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، الجزائر، دار التوير للنشر والتوزيع، 1406هـ/2006م، ص531

لدقة صناعة الثوب والأناة لنقشه وتعذر جمع الأيدي عليه، فضلا على عمل القلنسوة التي يستأنف تجسيدها لحاجبه من فضل الثوب...[1]

-ومما سبق نستنتج أن كان للمرأة دور مهم وفعال في تطوير إقتصاد بلاد الدولة الأموية بالأندلس وهذا لممارستها كل أنواع العمل الصناعي والتجاري والفلاحي في شتى المجالات، وهذا لفطنتها وقدرتها على كسب لقمة عيشها وبداهتها وتفنيها في عملها.

ثانيا : المرأة في البلاط الأموي :

أ- المرأة الحرة في البلاط الأموي :

أ- أمهات الأمراء و الخلفاء :

و نبدأ حديثنا أولا عن أمهات الأمراء و الخلفاء الأمويين و أولادهم و يعتبرن أنهم سيدات الدولة الأموية ، فنجد أن معظم أفراد البيت الأموي الأندلسي الحاكم يعني كون أمهاتهم أمهات ولدا زوجاتهم ، فنجد أن هذه الظاهرة لم تكن في البلاط الأموي بالمشرق لأنهم كانوا بنوا أمية لا ستخلقوا بني الإماء و قد اختلف في سبب ذلك ، فقيل إما : للإستهانة بهم أو قيل : بل لما وقر في نفوس الأوائل من خلفاء بني أمية من أن زوال ملكهم على يد ابن أم ولد ، ومن هنا فلم يل الخلافة الأموية المشرفية في عصريها السفياني و المرواني من كانت أمه أم ولد سوى إثنين فقط ، هي يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، و مروان بن محمد بن مروان الذي سقطت الخلافة الأموية في عهده كما هو معروف ، و لقد كان مسلمة بن عبد الملك ابن مروان و أمه و أم ولد ، أصلح ما يكون علما و شجاعة و اقداما و سماحة في اولاد ، عبد الملك [2]، و مع ذلك فقد تركزه ربما لسبب من السببين أو بهما معا .[3]

[1] ابن حيان، المصدر السابق، ص162

[2] ابراهيم مصطفى و احمد الحسن الزيان وحامد عبد القادر و محمد على النجار المعجم الوسيط اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، منشورات مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ،ج1، ص 177.

[3] ابن عذاري،المصدر السابق ، ص 92.

- نعم فقط تنكب الأمويون في الأندلس سير أسلافهم في المشرق ربما لأنهم تقووا بمؤسس دولتهم الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الذي كانت أمه جارية بربرية تدعى راح أو رداح [1]، أو لربما لأن ما كان أسلافهم يتوجسون منه خيفة قد حدث فعلا لدولتهم المشرقية ، و قد يضاف إلى هذا أن الذهنية العربية تتقبل وضعية أمهات الاولاد ، و أن ليس بإطلاق ،فلقد كان لكثير من الصحابة أمهات أولاد ، ثم لا ننسى ما أشارت إليه المصادر من أن هناك اعلاما في الرؤساء التابعين كانت أمهاتهم أمهات أولاد ، و قد شرع الناس يرغبون في أمهات الاولاد عندما ولد ثلاثة من أعلام التابعين بل من رؤوسهم ، و هم : " علي بن الحسين بن أبي طالب و القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكلهم أمهاتهم أمهات اولاد [2] و لعله يتعلق بهذا الموضوع أن معظم خلفاء بني العباس في دولتهم بالعراق أي من عام (132-656هـ/ 749-1258 م) كانت أمهاتهم أمهات ولد [3].
- و إذا تحدثنا عن أمهات أمراء بني أمية و خلفائهم في الأندلس و أولادهم ، فإننا نقول و مع تطلعنا و معرفتنا بأن أم الأمير الأموى الأول المؤسس للدولة الأموية الفتية ، كانت أم ولد حسبما ذكرنا آنف ،فإننا نعرف أيضا أن زوجته أم ابنه الذي خلفه في الإمارة ، أي الأمير هشام بن عبد الرحمن ، أم ولد أيضا تدعى حلل [4] و قيل جمال [5] و قيل حوراء [6].

[1] ابن سعيد المغربي ، المصدر السابق، ص 142-148.
[2] ابراهيم مصطفى و اخرون ، المرجع سابق ،ج2، ص 812.
[3] ابن عذاري ،مصدر سابق ، ج2 ، ص 92.
[4] ابراهيم مصطفى و اخرون ، المرجع نفسه ،ج 2، ص 819.
[5] ابن سعيد المغربي ، مصدر نفسه ،ج 1، ص 581.
[6] المقري ، المصدر السابق ،ج 3،ص 581.

- **حرائر الأمراء و الخلفاء :**

تطران من قبل في حديثنا عن أعلام أمهات الأمراء و الخلفاء الأمويين و أولادهم أن أكثريتهن الساحقة كن إماء أمهات أولاد و هذا يعني أن ثمة ندرة في وجود حرائر في القصور الأموية ، لميل الأمراء و الخلفاء ، إلى إتخاذ الإماء و السراري زوجات لهم ، وهو الأمر الذي شكل ظاهرة طبعت الوضع الأسري لهؤلاء الأمراء و الخلفاء .

و من هنا نتحدث عن أعلام الحرائر اولئك ، بالطبع نقف ابتداء عند أول أمير من أمراء دولة بني أمية في الأندلس ، الأمير المؤسس عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان ، باحثين عن حرائر كن في عصمته ، و هو هدف أول من أهداف بحثنا ، ثم لنبحث عن آثار نفوذ لهن على الصعد السياسة و الاجتماعية و الثقافية كهدف ثان نعنى به لا حقا .

فأشارت بعض المصادر إلى حرة كانت في عصمة الأمير عبد الرحمن الداخل قبل أن يدخل الأندلس ، هي أم ابنه الأكبر : سليمان المكنى ب: أبي أيوب التي إكتفت المصادر عينها بالقول إنها لخمية من ولد حاطب بن أبي بلتغة ، و لم تسمها لنا [1] و المصادر اذ تسرد لنا هذا ، فإنها تسكت عن أخبار هذه الحرة ، فلا نعلم هل ماتت قبل أن يدخل زوجها عبد الرحمن الاندلس أم أنه طلقها ؟ لا نعلم و لكن الذي نحن على ثقة منه أنه لم يكن لها ذكر في حياته في المشرق ، فضلا عن دورما لها في إمارته الأندلسية .

و ثمة خبر يرويه صاحب أخبار مجموعة مفاده أن عبد الرحمن بن معاوية لما حاصرته قوات العباسيين فهرب منهم [2] ، أوصى أن يتبع بولده أبي أيوب [3] و هو سليمان أبن هذه الحرة ، مما يعني أنه لم يكن يربطه بهذه السيدة رابطة زوجية وقتها ، فلربما ماتت كما قلنا قبل قليل أو ربما طلقها و إلا فالمعقول أن يوصي الأمير عبد الرحمن بأن تلحق به كما أوصى بشأن إبنه

[1] نفسه جزء الثالث ،ص 480.

[2] شفيق غربال الموسوعة العربية الميسرة ، بعناية عدد من الباحثين برئاسة شفيق غربال ، منشورات دار الشعب و مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة 1972م ، ص 148.

[3] ابن البار ، مصدر سابق ،ص150-151.

سليمان ، وكما أوصى بشأن أختيه : أم الأصبغ و أمة الرحمن كما قال صاحب الأخبار المجموعة أيضا [1].

و إذ ينتهي حديث حرائر الأمير عبد الرحمن الداخل بالتأكيد على أننا لم نظفر سوى بذكر حرة واحدة له ، نجد الأمر نفسه يتكرر فيما يخص إبنه هشاما إذا أوردت لنا المصادر ذكرا لعقيلة حرة قريشية أموية كانت في عصمته ، هي الأميرة كنزة بنت الأمير عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم الذي جاء إلى الأندلس بعد أن نجح الأمير عبد الرحمن الداخل في تأسيس الدولة الأموية بها ، و لقد أبدى الأمير عبد الملك ل بن عمر بن مروان و أبناؤه للأمير عبد الرحمن الداخل كل ضروب الإخلاص و التفاني .

و بادله الأمير الداخل نفس الشئ ، و أسبغ عليه و على أبنائه مكانة و نفوذا كبيرين علاوة على الإصهار إليه بتزويج إبنه الأمير هشام من كنزة بنت عبد الملك هذا [2] أما الأمير الثالث ، أعني الأمير الحكم بن هشام فإننا لم نجد ذكرا لعقيلة حرة كانت في عصمته ، و الأمر نفسه يقال عن الأمير الرابع عبد الرحمن بن الحكم ، أما عن جزائر الخلفاء الأمويين فأن الظاهرة التي استوقفتنا في عصر الإمارة المتمثلة في أننا لم نجد ذكرا الحرئر أمراء ذلك العصر [3]الحرة اللحمية أم الأمير سليمان بن عبد الرحمن الداخل ، الابن الأكبر للأمير عبد الرحمن ، ثم الحرة القريشية الأموية كثيرة بنت عبد الملك بن مروان زوج الأمير هشام ، وكذا الحرة القريشية الأموية أم سلمة بنت محمد بن الحكم زوج الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، تتكرر هنا فلا نجد ذكرا الحرائر كن بعصمة خلفاء الدولة الأموية في عصر الخلافة حرة واحدة في الذوابة من الشرق والمجند ، كانت عقيلة لأول حلفاء بني أمية و أعظمهم طرا .

ذكرنا قبل قليل أن ثمة عقيلة حرة للخليفة عبد الرحمن الناصر هي في الذوابة من الشرق والمجند ، فلقد دلتنا المصادر أن عبد الرحمن الناصر كانت في عصمته الأميرة فاطمة بنت

[1] ابن البار ، المصدر السابق ، ص 150.

[2] ابن الأبار ، المصدر السابق ، جزء الثالث ، ص 235-248.

[3] شفيق غربال ،مصدر سابق ، ص 210-212.

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن و هي ، بهذا ابنة عم أبيه ، وكانت أثيرة خطية عنده حتى حدث حادث ، أفقدها دالتها عنده ، و هي بهذا ابنة عم أبيه.

- و لقد قدمتها لنا المصادر على أنها السيدة ابنة عمه [1] و كذا السيدة الحرة ابنة عمه و قد أنجبت منه الأميرة فاطمة بنت المنذر ولدا ذكرا من الخليفة عبد الرحمن ، وهو الامير المنذر و يعرف ب : ابن القرشية [2]، فكل تلك زوجات الأمراء لم تكن معلومات تتحدث عن سيرتهم .
- فإن للأميرة فاطمة بنت المنذر
- يعود الفضل لابن حيان الذي حدد لنا في كتابه المهم جدا المقتبس – و عنه ينقل الناقلون –ملامح السيرة و المكانة التي كانت لهذه العقيلة الحرة في قلب زوجها الخليفة عبد الرحمن تماما الناصر و دولته ثم ما لبتث أن ذبلت و بارت و انضرت

لنقف مع ابن حيان و هو يقول : إنها هي :

- (القدة في نسائه– السيدة الشريفة / السيدة الكريمة)
- (المجتباة –لقرابتها – الممتعة بالحظوة عنده و الكلف بها) .
- (المعجبة بنفسها و المزدهية بشرفها) .
- الواثقة بإبن عمها – أي الخليفة الناصر – المتعاظمة بأبيها– السرية في النساء)
- (المدللة في نسائه ، و هو الذي تزوجها بقصر الخلافة).
- (المنعمة بعطف عمها الامير عبد الله بن محمد الذي كفلها بعد وفاة أخيه الأمير المنذر ، و أسكنها معه ، و أحسن إليها).
- (المحظية عنده – أي الخليفة الناصر – الذي نكحها بعد أن صار الأمر إليه ، و أولدها ابنه أبا الحكم المنذر المعروف ب : ابن القرشية هو و نسله)
- الكريمة في عقائل بني أمية و أسراهم)

[1] ابن حيان المقتبس،ابمصدر السابق 40-41.

[2]مصدر نفسه، ص 41-43-44.

- أننا و مع هذه المكانة للأميرة فاطمة بنت المنذر في فؤاد زوجها الأمير.

ب-بنات الأمراء والخلفاء:

نجد ان بعض المؤرخين القدامى لم يتحدثوا كثيرا عن أخبار الأمير الأموي، عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك منذ كان شابا واعيا و حاكما في البلاط خليفا لآبائه المشرقية إلى حد تأسيسه لدولة عظيمة و كبيرة في الأندلس له ولذريته من بعده، فلا نجد أنهم تحدثوا كثيرا عنه و لم يتعمقوا في ذكر جانبه الأسري، لكن ذكروا لنا أشياء مهمة اتجاه علاقته بأهل بيته: أبنائه [1] وإخوة [2] و أبناء الإخوة [3]و أبناء عمومه [4] وذكروا لنا العلاقة التي بينه وبين إناثه وإناث آل بيته.

فقد سبقنا من قبل أنه كان للأمير المؤسس: عبد الرحمن الداخل تسع بنات، ومن بينهم ذكرنا اسم واحدة وهي: الأميرة عائشة، أمها جارية اشتراها للأمير، إبان دخوله الأندلس ونزاعه مع اخر ولاتها: يوسف الفهري[5].

وتوجد كذلك ابنة ثانية للأمير عبد الرحمن نجد أن محمد بن الحارث الخشني قام بذكرها في كتابه : قضاة قرطبة [6]، فأشار محمد بن الحارث الخشني أنه ذكر لنا أن هناك ابنة للأمير عبد الرحمان الداخل ولم يورد لنا اسمها كانت ولادتها بالشام ثم توجهت إلى أبيها في الأندلس

---

[1]ابن الابار، المصدر السابق، الجزء الاول، ص ص 42-43، المقري، المصدر السابق، جزء الثالث، ص ص 334-336

[2]المقري المصدر نفسه، ص ص 54-57.

[3]ابن حزم، المصدر السابق ، ص ص 93-94،ابن عذاري، مصدر سابق، جزء الثاني، ص ص 57-58، المقري، نفسه، ص ص 44-46-47.

[4]ابن حزم، مصدر نفسه، ص 90-97، المقري، نفسه، الجزء الاول، ص 329، والجزء الثالث، ص 35-58.

[5]مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الأندلسية، ط2، 1410هـ/1989م، ص85

[6]ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس تحقيق ابراهيم الابياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللباني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الأندلسية، ط 2، 1410 هـ / 1989 م، ص 676.

و بقيت هناك إلى أن توفيت ، و دفنت بمقبرة الريض بقرطبة [1]، وهناك ابنة ثالثة للأمير عبد الرحمن أعلمنا بها الفرضي في كتابه : تاريخ علماء الاندلس[2] في اطار ترجمته لعالم قاض من علماء الاندلس، هو عمرو بن عبد الله بن لبيب المعروف بالقبعة ،فأشار ابن الفرضي ان هذا العالم كان مولى لإحدى بنات الامير عبد الرحمن بن معاوية و لم يعرفنا على اسمها و لا ذكر لنا شيء من سيرتها ، فنجد أن المصادر لم تقم بذكر بقية أسماء بنات الأمير المؤسس الباقيات ،و نجد كذلك أنها لم تقم بذكر أسماء أمهاتهن .

و نحن لا نعلم أن كل البنات التسع للأمير المؤسس عبد الرحمن هن شقيقات لواحد او أكثر من أولاد الامير عبد الرحمن الذكور ،فنجد أننا قمنا سابقا بذكر والدتي الأميرين : سليمان ،حيث أن ام الامير الاول كانت عقيلة و الثانية كانت أم ولد ،فنجد بالنسبة لأخوات الأمير المؤسس عبد الرحمن الداخل ، فبعض المصادر أقرت إلى وجود ثلاث شقيقات له هن : أم الأصبغ ، و امة الرحمن بن معاوية [3] ، وام العباس بن معاوية [4] ، والامير الاموي الثاني : الأمير هشام بن الرحمن الذي خلف ست بنات و لم نجد أحدا ذكر أسمائهن و كذلك لم نعرف أمهاتهن ، وكذلك لا نعلم أنهن يمكن أن يكن أخوات لأحد أو أكثر لأبناء الامير هشام ، و كذلك لا نعلم كيف كانت طبيعة العلاقة بين الامير و ابناءه الستة و هذا لعدم وجود مصادر تكلمت عن العلاقة و كذلك بأخواته التسع بنات الامير عبد الرحمن الداخل .

---

[1] عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة (دراسة تاريخية، عمرانية اثرية في العصر الاسلامي)، منشورات دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت جزءان، 1971 م، ص 226، محمد عبد الوهاب، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري / 11 م، توزيع المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط 1، 1413 هـ/ 1992 م، ص ص 56-57، احمد فكري، قرطبة في العصر الاسلامي -تاريخ وحضارة، منشورات مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1983 م، ص ص 186 -187.

[2] الضبي بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس ، تحقيق إبراهيم الابياري، منشورات ذار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، االقاهرة ، بيروت ،ط1410هـ/ 1989م ،رقم 936.

[3] مؤلف مجهول، مصدر سابق، جزء ثاني، 51-54ا،ابن عذاري ،مصدر سابق ،ج2،ص41

[4] الخشني، قضاة قرطبة تحقيق ابراهيم الابياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الاندلسية، ط 2، 1410 هـ /1989 م، ص64

ونجد أن الامير الاموي الثالث الحكم ابن هشام كان لديه احدى وعشرين بنت، فلم يتحدث المؤرخين عنهن، قد اكتفى بذكرهن الا ما ذكره محمد بن الحارث الخشني في كتابه: قضاة قرطبة سالف الذكر –وقام بذكر ابنة للأمير الحكم تدعى: ككويه وهو الذي قام بتسميتها[1]، وسماها بهذه التسمية لأنه أعجبه اسم ابنة قاضية الاثير: المصعب بن عمران التي كما نفس الاسم.

و نحن لا نعلم عن امهات بنات الامير الحكم الكبار، وان لديه احدى و عشرين بنتا – ولا نعلم ايضا ان هل كل هاته البنات يكن شقيقات لواحد او اكثر من اولاد الامير الحكم الذكور الذين هم تسعة عشر ولدا ، و منهم ولي عهده الامير عبد الرحمن و التي امه تدعى حلاوة ، و لم نتعرف عن علاقة الامير بأخواته اللاتي قمنا بذكرهن فإننا لم نتعرف عليهن ،لكن نجد ان بعض المصادر تحدثت عن احداهن ،وهذا من خلال ما ورد انه كان خلاف على الامارة بين أبناء الأمير عبد الرحمن الداخل الثلاثة : و ابنه سليمان البكر ،و هشام هو الابن الثاني الذي آلت إليه الامارة ، وعبد الله الذي عرف ب : عبد الله البلنسي نسبة الى مدينة بلنسية الاندلسية [2]، ثم توفي هشام بعد مدة حكمه التي كانت قصيرة ،وتولى ابنه الامير الحكم الامارة ، ومنازعة عمّيه : سليمان و عبد الله البلنسي ، وانتهى الصراع بموت و مقتل سليمان و استسلام عبد الله و جنوده ، ووجد من تحدث في بعض المصادر ان الامير الحكم في اطار سعيه ليحتوي عمه عبد الله البلنسي الذي اشتهر بدوره السياسي و العسكري في دولة ابن عمه الامير الحكم بن هشام ، والذي لقبه ب : قائد الصوائف [3] ، وهذا كله لجمع كلمة البيت الحاكم .

و نرجع نتحدث عن الامير الاموي الرابع الامير عبد الرحمن بن الحكم ،و عبد الرحمن الثاني ،فنجد ان– قد اختلف البعض في ذكر عددهن ،فهناك من قال ان له : 50 بنتا و آخر ، أن

[1] الخشني، مصدر سابق، ص71،

[2] مدينة بلنسية تقع في شرق الاندلس وهي من كبريات مدن الاندلس، كتاب الحميري: الروض المعطار، مصدر سابق، ص ص 97-101.

[3] ابن عذاري، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص 171.

لديه 43 بنتا ، و آخر قيل كذلك أن عددهن 42 بنتا ، ووجدنا تفصيل بأسمائهن حيث تحدث لنا ابن حيان[1] عن هاته البنات، وهن : أسماء ، عاتكة ، عائشة و اسمها الشائع و الذي ينادوها به عيشونة معترف به أكثر ، أم الأصبغ ، أم هشام ،فاطمة و الغالب عليها فطيمة ،عبدة ، وعبدة ثانية هي أمة العزيز ، أم كلثوم ، ام عمرة ، زينب ، أم هشام أخرى ، عبيدة ،ناشدة ،قسيمة ،عتيكة ،كنزة ،عزيزة ، أم حكيم ، ميّة ، ولادة ، أم أبين، ولادة (واحدة أخرى) ، أمة الوهاب ،ظبي ،أمة الرحيم ،رقية ، أم عثمان ، أم موسى ، أمة الرحمن، حسيمة ،حسيمة ،هشيمة ،أمة الرحيم (أخرى) ،أمة الملك ، السيدة بوريهة ، تملال ، المنى ،حكيمة ،سلمة ،آمنة ،السيدة علية ،أمية ، مهاة ، وهاتن يصل عددهن إلى 45 بنتا .

قام ابن عذاري بذكر لنا [2]، اميرة جديدة ،التي هي البهاء بنت عبد الرحمن ، ومن هناك فنرى ان بنات الامير عبد الرحمن الاوسط يصل عددهن الى 46 بنتا ، ولقد عمرت الاميرة البهاء حتى استوعبت عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر و ماتت في تلك العهدة سنة 305 هـ/917م كما ذكره ابن عذاري و لم نتعرف على اسماء باقي بنات الامير عبد الرحمن الاوسط التي اوصلهم لنا ابن حزم في روايته في جمهرته لانساب العرب [3]، الى 50بنتا .

ومع هذا نحن لا نعلم ان تلك وهؤلاء البنات ال 50 وهذا اقصى عدد قمنا به لمعرفة عددهن وهل هن شقيقات الامراء ابناء الامير عبد الرحمن الذي يصل عددهم الى 150 ابنا وهذا الذي تحصلنا عليه لعددهم والذين تعرفنا عليهم وعلى امهاتهم، ونذكر ام خليفته من بعده الامير محمد التي اسمها: تهتز او تهتر او بهير.

ونحن لا نعلم شقيقات مَن مِن أبناء الامير عبد الرحمن هؤلاء، وأنهن كذلك، ام هن بعضا منهن اي من بنات إماء الامير عبد الرحمن التي لم نشر اليهن من قبل، ولم نجد المصادر

[1] ابن حيان، المصدر السابق، ص45

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 171.

[3] ابن حزم، المصدر السابق، ص98.

التي قامت بذكرهن لنا، فنجد ان الامير عبد الرحمن خلف عدد كبير من الابناء كغيره من اسلافه في الاندلس.

اما علاقات الامير عبد الرحمن الاوسط بأخواته ال: 21 والتي تعرفنا على اسم واحدة منهن فقط ولم نتعرف على الباقيات، وهي ككويه كما ذكرناها من قبل، ولم تتحدث المصادر عن طبيعة وكيف كانت العلاقة بينهم.[1]

وكان للأمير الرابع عبد الرحمن الاوسط اولا فنذكر ابنه الامير محمد ابن عبد الرحمن، فهو الامير الاموي الخامس من سلسلة امراء بني امية، فلم نتوصل من خلال دراستنا الى معرفة عدد بناته، فذكرنا ان لديه 21 بنتا فتعرفنا فقط على واحدة وتدعى رقية، توفيت سنة 202 هـ[2]و لم نتعرف على امهات تلك البنات ، ومن منهن تكون اخوات الامراء الذي كان عددهم 22 ابنا ،و كذلك لم نجد اسماء و امهات اولاد الامير محمد بن عبد الرحمن المجهولات ، ما عدا والدتي الاميرين المنذر و امه تكون أثل ،و الامير عبد الله امه هي عشار ، و لا نعلم كيف كانت العلاقة بين الامير محمد ابن عبد الرحمن و اخواته الكثيرات و التي يصل عددهن الى 50 بنتا .

أما الامير السادس المنذر بن محمد بن عبد الرحمن فمن خلال بحثنا و ما توصلنا عليه ان يصل عدد بناته الى 8 بنات ، ولم نحص سوى على اسم واحدة فقط و هي الاميرة فاطمة التي تزوجت من ابن عمها الامير الخليفة –فيما بعد – عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر ، ولم نتمكن من معرفة مَن مِن هاته البنات الثمان هن اخوات الامراء ابناء المنذر ، ولم نجد كيف كانت طبيعة علاقة الامير المنذر بن محمد مع اخواته الاميرات بنات الامير محمد بن عبد الرحمن اللاتي كان عددهن 21 بنتا ، وهذا ما امده لنا ابن الآبار[3] الذي قام بذكر لنا اخت الامير و لم يقم بذكر اسمها ، وكان لها دورا سياسيا في بلاط اخيها الامير المنذر .

---

[1]ابن عذاري، مصدر سابق، ص 171.

[2]امصدر نفسه/ الجزء الثاني، ص ص171-172

[3] ابن الابار، مصدر السابق، الجزء الاول، ص 14-141.

و نرجع الى الامير الاموي السابع في سلسلة امراء الدولة الاموية الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن فإننا وجدنا من خلال البحث عدد بنات اولاده اللاتي بلغن 13 بنتا ، وابن عذاري الذي قام بذكر لنا اسماء هاته البنات و امهاتهن و هن :السيدة عائشة ،السيدة، وامهن ام ولد تدعى غزلان ، وهي غير غزلان المار ذكرها من قبل ،ثم هشيمة ،وامها تدعى قريش، واسماء و امها تدعى فتيان ،وحكيمة ،وملك ،والبهاء ،ودر ،و فاطمة ، ونجد ان هن البنات ولدن للأمير عبد الله قبل ان يكون حاكم للإمارة ،لكن بعد ان حكمها فقد انجب اميرات :رقية – زينب – فاطمة (اخرى) ،زينب (اخرى) ،فاطمة الصغرى ،وهي بنته الثالثة سماها بهذا الاسم ،وهذا ما اعلمنا به ،ابن العذاري الذي وضح لنا بنات الأمير ال 12– وعرفنا كذلك بأمهاتهن [1] و من منهن اخوات للأمراء ابناء الامير عبد الله الذين هم 11 ابنا ،فالأميرات :السيدة عائشة و السيدة امهن ام ولد تدعى غزلان ،وهي غير غزلان والدة كل من الاميرين :المطرف وسليمان ،و الاميرة هشيمة و امها ام ولد تدعى :قريش ،والاميرة اسماء امها ام صبي تدعى : فتيان ،والاميرة حكيمة امها ام صبي تدعى :ملك ،والاميرة البهاء امها ام صبي تدعى : درّ ، و قيل انها شقيقة للأمير محمد بن عبد الله الاكبر للأمير عبد الله ،ووالد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، ونكمل حديثنا في ذكر بنات الامير عبد الله ،الاميرة فاطمة التي اطلعها علينا ابن عذاري انها بنت ولد الامير عبد الله ،ولم يذكر اسم والدتها : و كل هاته البنات و الاولاد الذين قمنا بذكرهن اخواتهن و امهاتهن ولدن للأميرات عبد الله قبل ان يقوم بحكم الامارة .[2]

ونكمل حديثنا عن الأميرات بنات الأمير عبد الله، فنرى أن الأميرتين رقية وزينب، هما من الجارية للأمير عبد الله، المعروفة باسم: ملحة، وربما يكن أخوات الأمريين، محمد الأصغر وأحمد الأصغر اللذان تحدثنا عليهما من قبل عن أمهات الأمراء والخلفاء وأولادهم وان امهما تدعى ملحة، والاميرة فاطمة هي فتاة وبنت الامير عبد الله الثانية تحمل اسم فاطمة وهي بنت ام صبي تدعى درّ، وربما تكون شقيقة للأمير محمد بحيث ان امه تدعى درّ.

[1] نفسه ، الجزء الثاني ، ص 151.

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ص 61-68-71

ونقول في الاخير حديثنا عن الجانب الاسري للأمير الاموي السابع عبد الله بن محمد، بالقول اننا لا نعلم كيف كانت العلاقة بينه وبين اخواته البنات التي كان احدى وعشرين اختا.[1]

فنجد أننا تحدثنا من قبل عن بنات أمراء الدولة الأموية في عهد الإمارة و أخواتهم ،أما عن أعلام بنات خلفاء الدولة الأموية في الخلافة و أخواتهم نجد أنه مثله و هذا من قلة توفر المعلومات مثل عهد الامارة ، ونرى أن العدد من المؤرخين من بداية قولهن عن أمير من أمراء الدولة الأموية في عهد الامارة أو ختموا قولهم [2]41، عن تحدثهم عن عدد الأمراء أو الأميرات فإنهم لم يذكروا هذا مع كما فعلوه مع خلفاء عهد الخلافة و هذا بداية من الخليفة المؤسس عبد الرحمن الذي أنجب 12 صبيا ، و يترك 5 بنات كما ذكرنا من قبل في حديثنا عن أمهات أولا الخلفاء ، و سنكتفي بالقدر من الحديث في هذا لأننا قد تحدثنا عن أمهات أولاد الخلفاء من قبل لأننا قد كان يجب علينا أن نذكرهن هناك .[3]

فنجد أن الخليفة عبد الرحمن ناصر قد ترك 5 بنات ،هن الأميرات : سنية ، سلمة ، ولادة ، هند، ولقد عرفنا آنذاك أن الأميريتين : هند و ولادة أمهما السيدة الكبرى مرجان والدة كل من الأمراء : الحكم ،عبيد الله ،عبد العزيز أما الأميرة سنية التي حدثنا عليها ابن حيان في مقتبسة 42 و لم نعثر على اسم أمها ، أما الأميرة الخامسة لم يحدثنا عليها ابن حيان كما قلنا سابقا ، و أشار ابن عذاري 43 إليها و قام بالتحدث عليها و في ذكر اسمها أنها الأميرة عائشة ، وأخبر عن وفاتها ،فقال أنها توفيت سنة 305 هـ و لم يتحدث و لم يذكر اسم أمها ، و لا نعلم إذا كان للخليفة عبد الرحمن الناصر أخت ام أختان ؟ ونرى أن الأحداث السياسية لم تمهل أباه الأمير محمدا فقد قتل على يد أبيه ومات سريعا 44.

---

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ص71-94-113-121

[2]ابن عذاري ،المصدر السابق ،ص121-122

1 ابن حيان، المصدر السابق ،70

2 ابن عذاري، المصدر السابق، ص 172

3 نفسه ص 173

4 نفسه، ص 172،173

ونذهب للحديث عن خليفة عبد الرحمن الناصر الذي أتى بعده الخليفة الثاني الحكم مستنصر، فإننا توصلنا من بحثنا إلى معرفة أن المستنصر لم يكن له من زوجته صبح ما عدا صبيين واحد منهما توفيا وهو طفل وهو الأمير عبد الرحمن، والابن الثاني هو الخليفة في بعده، أي هو الحكم المستنصر بأخواته وشقيقاته لوالده وعرفناهم من قبل، ولم نعرف ونتوصل كيف كانت العلاقة، ولا ربما تكون العلاقة المألوفة بين كل أخ وأخواته.

نرجع في حديثنا إلى سلسلة خلفاء بني أمية في الأندلس نتحدث عن الخليفة الثالث هشاما المؤيد بالله، وقد أخبرتنا بعض المصادر أنه لم يتسنى له أن تزوج قط، ومن هنا لم نجد أن ذكروا لشقيقاته وأن أباه الخليفة الحكم لم ينجب إلى طفلين ذكريين هما: هشام المؤيد بالله وأخوه عبد الرحمن الذي توفي وهو صغير 45.

و نذهب الى الخليفة محمد بن هشام عبد الجبار و الذي كان يلقب بالمهدي بالله و نريد ان نذكر بنات له او اخوات، فوجدنا سوى ما قام ابن حزم بسرده لنا في جمهرته [1] انه كل له فتاة واحدة تزوجها ابن عمها ، و لا نعلم اسمها هذه الاميرة و كذلك من تكون والدتها او اسمها ، و لا ندري ان كانت اخت لابن الذي قمنا بالتحدث عنه انه ابن الخليفة المهدي أي من نفس الام الذي مات ، ونجد انه كانت له احت اسمها اسماء ، قام بتزوجها احد ادباء الاندلس المعروفين ،هو احمد بن رشيف الكاتب .[2]

و تذهب الى الخليفة الاموي الثاني الخليفة سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين بالله ، وكانت له ابنة تدعى ب ام الحكم ،وخطبها ابن عمها ،و لا نعلم ان هذه الابنة قد تكون اخت لابن الخليفة سليمان المستعين ،الامير محمد الذي كان ابوه قد ولاه عهده [3].

[1] ابن عذاري، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص 101.

[2] ابن حيان ، نقط العروس ،المجلد الثالث عشر الجزء الاول ،ص 70.

[3] ابن الحزم، المصدر السابق، الجمهرة نفسها، ص 104.

ولا نعلم ان كان هذا ما لديه من ابناء او لا؟ وام الاميرة حبيبة بنت المستعين نعرفها، اما عن اخواته الخليفة المستعين باله، لم نجد من المصادر والمراجع من معلومات حول هذا.

اما عن الخليفة الاموي الثالث ،هو عبد الرحمن بن عبد الجبار بن هشام الملقب بالمستظهر بالله ، وهو شقيق الخليفة الاول من خلفاء الفتنة ،اي الخليفة محمد بن هشام المهدي بالله و لا نعلم ان كان لديه اناث ، ولم يستطع ان يتزوج من ابنة عمه حبيبة التي قام بخطبتها [1].

ومن خلال بحثنا وجدنا ان الخليفة المهدي بالله انه لم يكن لديه اخوات بنات

و الخليفة الاموي الرابع من خلفاء عصر الفتنة، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر، الذي كان يلقب بالمستكفي بالله و قد لقينا العديد من المؤرخين القدامى اشاروا الا ان الادبية الاندلسية المشهورة شهرة طاغية، ولادة [2].

فنجد ان العديد من الباحثين و المؤرخين القدامى ان ولادة قد تكون تنتسب الى الخليفة المستكفي بالله ، ولكن هناك من نفى هذا وقال انها لا تكون من صلبه حيث قام احمد خليل جمعة بنفي هذا الامر و ان الادبية ولادة لا تنتمي الى البيت الاموي و خاصة الى المستكفي بالله ، و انها مجرد وهم ليس له من الحقيقة و هي ليست ماكدة وواقعية .[3]

و نتيجة لكلامه هذا هو اعتمد على اراء الكثير من المذكرين الذين دكوا على ولادة و عايشوا قصة عصرها ،فنجد ان ابن حزم الذي اكد ان للمتنبي ابنة واحدة و لم يذكر اسمها ولا على حياتها ، وتحدث الكثير من المؤرخين عن حياة المستكفي بالله و لم يذكروا ان عن حياته او على كم كانت له بنات او نرى ان عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،تحدث و قال انه مات و لم يتزوج و كذلك احمد خليل جمعة اكد هذا الكلام.

[1] ابن الابار ، المصدر السابق ، الحلة السراء ،الحاشية 1 ، ص 131.

[2] ابن الابار، نفسه، ص 132.

[3] احمد خليل جمعة، نساء في التاريخ، منشورات اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط 1، 1421 هـ -2001 م، ص 402-410-411-414.

ب-المرأة الجارية في البلاط الأموي:

***الوصيفة والخادمة:**

قبل أن نبدأ في حديثنا عن جواري ووصيفات التي كن يتعيشن في البلاط الأموي، يجب أن نشير إلى الوضعية الاجتماعية التي كانت واقعة في قصور الأمراء في الدولة الأموية فإنها مانت هناك فرق بين الجواري أو الإماء فهناك العديد من الكتب الأدبية التي ألفها واستطلع عليها الباحثون في الحضارة الإسلامية من الباحثين العرب أن هناك العديد من الفروقات بين الجواري أو الإماء، فنجد هناك من الجواري خدمة، وجواري متعة للأمراء والخلفاء وثمة جواري استبضاع ولد.[1]

-فتجد أن ظاهرة الجواري في البلاط الأموي ليس من الأمر الغريب وهذا لوجود واجتماع الموجبات المسببة لهذه الظاهرة من: انفساح سلطان، واتساع ثراء، وترامي حياة متأنقة مترفة، فهناك كتب المصادر الأندلسية التي تحدثت عن الأندلس تاريخيا وأدبيا، دليلا على لنا على ما بلغه المجتمع الأندلسي بعامة وسط الأموي بخاصة بامتلاء بيوتهم وقصورهم بالخدم من الجنسيين[2]، فنجد أن قصر الخليفة عبد الرحمان الناصر كان يحتوي على 6300 امرأة وجارية خدمة[3] وأن الدولة الأموية كانت قد بلغت درجات عليا في التقدم والتطور والازدهار، ولاسيما

---

[1]ابن حزم، المصدر السابق، ص45-50.

[2]مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، منشورات دار العلم الملايين، بيروت، ط4، 1979م، ص43-47، صلاح خالص ، مرجع سابق ، ص93-99. رواية عبد الحميد حساس شافع، دور المرأة في المجتمع الإسلامي الأندلسي من الفتح العربي للأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية (92-422هـ/ 711-10م) رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 1994م، ص71، 130، 319، 336.العربي، بيروت، ج2، ط4، 1287هـ/1967/، ص219-3.

[3]سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس (137-422هـ/706-1031) رسالة دكتوراه نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1416هـ/1990م، ص177-178، أدم متز، الحضارة الإسلامية في قرن 4هـ أو عصر النهضة في الإسلام تعريب 6 محمد عبد الهادي أبو ريدة، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ط4، 1387هـ/1967م، ص290-318

في عصر الأمير عبد الرحمان الأوسط وعصر الخليفة عبد الرحمان الناصر وهذا بحد ذاته انجاز بم تبلغه من قبل الدولة الإسلامية.

-وهنا نرجع إلى حديثا عن جواري الدولة الأموية ووصيفاتهم بالأندلس، نجد أن الدولة الأموية بالأندلس هي التي أعدت للإدارة الإسلامية التنظيمات ورسومات دقيقة[1]، وهذا لعبقرية المرأة ودقتها في استحداث الخطط[2] إدارية خاصة بالمرأة فهذا ما استطعنا إيجاده من خلال البحث هذا ونملك سوى هذه المعلومات على العبقرية الإدارية الأموية قد أصدت إلينا خططا إدارية تتعلق بالمرأة في القصور الأموية ولم ندري بهذه المعلومات ولم نجدها، ربما تكون هذه الحقائق والمعلومات موجودة.

-فنذهب في حديثنا عن جواري المتعة فنجد أن بعض المصادر أشارت إليهن وعرفت بهن: اسما اسما وعملا عملا، ولم نذكر بأنهن ...، فاشتهروا هتن الجواري على أنهن جواري متعة لا حسية (معنوية)، أما بالنسبة لجواري الخدمة هن (الوصيفات)[3]فهنا يكن حسب ما بحثنا عليه أن عملهن يمكن في تنظيف القصور الأموية وخدمتها وتكلف بكل شيء من أعمالهم في القصر.

-فنهذب إلى الحديث عن بعض الجواري التي صدرتها لنا بعض المصادر وقام بالتحدث عليهم، فذكروا أن هناك جارية سوداء مدينة، وهي منسوبة إلى المدينة المنورة، كانت

---

[1]رسالة ماجستير للباحث هشام أبو رعيله بعنوان نظم الحكم في الأندلس في عصر الخلافة الأموية، كلية الأدب جامعة القاهرة، سنة 1975، ص107.، رسالة دكتوراه لباحث سعودي، سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1416هـ/1990م، ص95.

[2]، فيقال نظام الوزارة، نظام الإدارة...الخ، وهي غير Institution الخطة(بالضم) المر والحالة: والجمع خطط وفي الاصطلاح الإداري معناها

الخطة (بالكسر) والجمع خطط التي تعني الحي أو القطائع. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم السابق، الجزء الأول، ص243.

[3]القهرمانة: لفظ فارسي معرب ويعني مدبرة البيت ومتوليه شؤونه، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم السابق، الجزء الثاني، ص370.

مهمة[1]للأمير المؤسس عبد الرحمان الداخل، ولكن لم يذكروا لنا اسم هذه الجارية[2] ، فإنه ذكروا إلا الدور التي كانت تقوم له بلاط سيدها الأمير عبد الرحمان الداخل.

-وكانت هناك مما ذكروا جارتي متعة لا حسية (معنوية) كانت للأمير المؤسس عبد الرحمان الداخل، هنا الجارية العجفاء كانت حسب ما تطلعنا عليه أنها مغنية حملت إلى الأندلس من المشرق، ثم قام بشرائها الأمير عبد الرحمان واستقلت في البلاط[3]، والأخرى هي الجارية المعروفة ب الدعجاء[4] وكانت من المهتمين بها بالنسبة للأمير عبد الرحمان ويهتم بها عن دونها من الجاريات، وكل هذه لا تعني أن بلاط الأمير عبد الرحمان المؤسس الذي حكم سنوات طويلة من سنة (138-172هـ) كان مزدهرا و فخامته كملك سادن البلاط والدولة الأموية، وأسس دولة فتية قوية، رغم أنه كان غير مهتم إلى جوانب المتعة المعنوية والحسية مثل الحكام الآخرين الذين وجدوا سلطة متفتحة مستقرة، وهذا هو قدر القادة المؤسسين للدول[5].

-أما الأمير الأموي الثاني الأمير هشام الرضا، فلم نجد المصادر التي تبين لنا طبيعة الحياة في قصره أو حتى على حياته الأسرية[6] ومدة حكمه في القصر لم تزد عن ثمن سنوات ولابد أنها سبب وعامل في غياب الحديث عن حياته.

أما الأمير الثالث الأمير الحكم بن هشام، والذي كان عهده طويلا حكم الحكم من سنة 206-238هـ، وفي عهده عرفت الدولة الأموية مكانة حضارية مرموقة، وهو جزء من التقدم والازدهار الذي وصلت إليه الأندلس[7]، فهنا لم نجد ونفتقر للمعلومات التي تهمنا على جواري

الوصيفة: الخادمة أو اجمع وصائف، وقد تذكر اللفظة فيقال للخادم غلاما كان أو جارية، وصيف، معجم ، نفسه ص1048.

[2]القيم: السيد وسائس الأمر، ومن يتولى أمر الجحور عليه وقيم القوم: الذي يقوم بشأنهم بسوس أمرهم، معجم نفسه، ص774.

[3]المقري: المصدر السابق، جزء ثالث، ص141-142.

[4]ابن حزم: طوق الحمامة، ص5، المقري نفسه، ص121.

[5]أحمد إبراهيم الشعري، مرجع سابق، ص124-127. إبراهيم ياس خضير الدوري: مرجع سابق، ص321-333.

[6]أحمد إبراهيم الشعراوي، مرجع نفسه، ص174-179.

[7]محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بدايات عهد الناصر، العصر الأول، القسم الأول، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، 1289هـ/1969م، ص249-255، أحمد إبراهيم الشعراوي، مرجع نفسه، ص269-276.

أمراء بني أمية ووصيفاتهم، فوجدنا فقط من خلال الدراسة أن هناك خمس جواري متعة كنّ للأمير الحكم[1]، وأغلب هاته الجواري الخمسة كانوا جواري فراش فقط ولم يذكروا أي اسم لهن.

-ونذهب إلى الحديث عن عهد الأمير الأموي الرابع عبد الرحمان بن الحكم المعروف بعبد الرحمان الأوسط، وفي عهده عرفت الدولة الأموية إنفساحا حضاريا وفي عهده البلاط الأموي وصل إلى تطور وازدهار لم يسبق له مثيل من التقدم والحضارة، (حيث بنت الأرستقراطية العربية، وسطعت الفروسية الأندلسية وكرس نفسه لخدمة الفنون والآداب والعلوم والمعارف عامة)[2]

ونذهب ونتحدث عن الأمير عبد الرحمان الأوسط أنه كان معروف بميله إلى النساء وشغفه البالغ بهن وحبه للنساء والخلوة، فتحدث عليه المؤرخين أن الأمير عبد الرحمان أنه كان في الأمور الإدارية ممتازا ومنظما للوزارة[3]، رغم أنه مولع بالنساء إلى قد ما هو له خبرة عبقرية في الإدارة أو من بين الجواري التي كن لديه التي طلعتها لنا المصادر، أن هناك جارية تدعى: مدثرة[4] وهذا ما وجدناه عليها وهنا رد جارية متعة[5] وهذا ما أعلمتنا به المصادر، أما بالنسبة إلى صعيد المتعة المعنوية والمقصود بها متعة الأدبي والتذوق الفني، فنجد أ، هناك ثلاث اعلام لهن (فضل وعلم وقلم)[6] كانت لهن مكانة مرموقة في قصر الأمير محمد، ونفسه لما امتزن به من أدب بالغ وذوق موسيقى رفيع.

-فنرجع إلى حد عن جواري الخدمة-وحديثهن نزر يسير كما عرفت- فهناك خبر قهرمانة التي أشار إليها ابن حيان في مقتبسة من خلال حديثه عن المؤامرة التي قامت بتدبيرها حظية الغالبه

[1]مؤلف مجهول، المصدر السابق ، ص121.

[2]أحمد إبراهيم الشعراوي، نفسه، ص277.

[3]ابن سعيد المغربي، مصدر السابق، ص42، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، منشورات العهد العربي الإسباني للثقافة، مدريد 1983م، جزءان، جزء الأول، ص139.

[4]المقري، المصدر السابق، الجزء الأول، ص350.

[5]المقري، المصدر نفسه، الجزء الثالث، ص146، الجزء الأول، ص350.

على أمره طروب أم ولده عبد الله التي كانت تريد اسناد ولاية العهد إلى ابنها، التي خططت إلى تسميم الأمير بشرابه، لكن المؤامرة انكشفت، وقامت ضرتها أي زوجة الثانية فجر للأمير ووالدة ولده الأمير بكشف هذه المؤامرة، وكان دافع هذه القهرمانة لم يعلمنا عليها ابن حيان اسمها، إلا أننا تطلعنا في سياق الخبر أنها واحدة من كثيرات من جواري الخدمة كانت متعايشة جيدا مع الأمير عبد الرحمان زمع حظياته من زوجات و جواري متعة[1] أي كان لها دور في خدمتهم والجلوس معهم، وهذا الأمر شكل عادي فأي بلاط يجب أن يكون هناك فيه جواري خدمة كبلاط الأمير عبد الرحمان، وعرف بلاطه مكانة رفيعة ومرموقة التي قام بذكرها بعض المؤرخين من اعجابهم وتقديرهم إلا ما توصل إليه من هذا الإنجاز العظيم في البلاط الأموي، وخبر الذي قام بسرده لنا والتحدث عليه ابن حيان لما جاء به في حديثه عليها والمغزى من كل هذا أنه روى لنا في حديثه عن جواري المتعة وجواري الخدمة، وعن خطط النساء الإدارية وهذا ليخبرنا أن كان للنساء دور عظيم في البلاط في التخطيط في بلاط عبد الرحمان الأوسط. فكانت هناك جارية متخصصة تقف على خدمة الأمير في مجلسه وقصره وكان يطلق عليها: الراشدة القائمة على رأس الأمير[2].

ويعتبر هذا الخبر مثير، فهو دليل على أن ثمة خطة إدارية نسوية كانت قد تواجدت في البلاط الأموي تضاف لرسوم الأمويين التي تتبعها عدد من الباحثين بالوصف والتحليل[3]، وقدم كذلك لنا ابن حيان عندما أردنا إلى جارية خدمة للأمير عبد الرحمان، أنها كان لها قيمة كانت تسير أمر ملابس الأمير، وهو ذكر لنا كل هذا عن هذه الوصيفة ولم يطلعنا على اسمها.

-ونتحدث عن عهد ابن الأمير عبد الرحمان الأمير محمد، وهو عهد يعد امتدادا لعهد الأمير عبد الرحمان الأوسط على كافة الصعد، وهو الذي تزاوجت فيه عوامل البناء في فترة عهده مع

[1] القطعة الثانية من القتبس، ص10 مع الحواشي.

[2] القطعة الثانية، نفسها، ص21.

[3] سالم عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ، المرجع السابق ، ص76.

عوامل الفناء[1] فنرى أن في فترة حكمه نجدها خالية جدا إلى انعدام الإشارة إلى جواري المتعة وجواري الخدمة في بلاطه، فنجد أن ابن حيان نفسه[2] تحدث بخبر جارتين للأمير محمد بن عبد الرحمان، فإحداهما كانت جارية متعة كان الأمير محمد بن عبد الرحمان، مولعا ومغروما بها قبل أن يتولى الإمارة، وقد ظفر بها أخذ إخوته، وهو الأمير هشام بن عبد الرحمان الأوسط، فلما تولى الأمير محمد الإمارة طلب يد تلك الجارية من أخيه الأمير هاشم، والجارية أخرى قهرمانة بل هي كانت في عداد كبريات القهرمانات في قصره، وكانت مسؤولة من الناحية المالية لخطيات الأمير.

إذ أشار ابن حيان إلى أن هذه القهرمانة هي التي تولت حصر ما جاءت به جارية المتعة التي استوهبها الأمير محمد من أخيه هشام، وضاعف لها الأمير العطاء بكثير ما جاءت به ثم عرض أخاه، مما حمله له من كسوة الجارية وحليها علاوة على عشرة آلاف دينار قمنا للجارية.

-فلم نجد المصادر ولا نملك معلومات عن جواري المتعة أو جواري خدمة في البلاط الأموي، فنبدأ بعهد الخليفة الناصر الذي كان يحتوي قصره على 6300 امرأة وجارية خدمة وحسب كذلك ما تعرفنا عليه بعدد زوجاته وبناته لا يتجاوز العشر، ومن خلال ما تطرقنا إليه من أخبار الخليفة عن أخبار سيرة لجواريه ووصيفاته وقهرماناته (الأمير عبد الرحمان الناصر)، في البدء جاءت إشارة عارضة لدى المقري[3] كسرية الخليفة الناصر وإن لم يسمها لنا، المفيد منها أنها ماتت وخلفت مالا، فزجته جاريته الزهراء أن يبني لها بهذا المال مدينة تسمى باسمها فوافق الخليفة، فبنى لها بالفعل مدينة الزهراء[4].

وهناك جارية متعة جنسية ثانية قام باطلاعنا علينا ابن حيان في مقتبسه[5] وهذا من خلال حديثه عن معايب الخليفة الناصر التي كان معروفا بها، فأشار ابن حيان أن جارية حظية للخليفة

[1] سالم عبد الله الخلف، مصدر نفسه، ص88.

[2] ابن حيان، المصدر السابق، ص218.

[3] المقري، المصدر السابق، الجزء الأول، ص340-350.

[4] عن مدينة الزهراء ودور الجارية الزهراء في بنائها ثم عن موقعها وروعة بنائها.

[5] ابن حيان، القطعة الخامسة من المقتبس بتحقيق بدروشاليت، ص38.

الناصر ضاقت ضرعا من طريقته في لثمها، الذي أزعجه فقام بمعاقبتها بضربها بدنيا بطريقة شنيعة أذهب محاسن وجهها وجمالها، وعندما أعلمنا وأورد لنا ابن حيان هذا في حديثه لهذا الخبر: ويعيده أن هذا من أفظع سلوكيات الخليفة الناصر التي كان يفعلها والتي ارصدها لنا ابن حيان لجارية خدمة، غضب عليها الناصر، فطلب من الفرسان بضرب عنقها على كثرة استعطافها إيان، ولم يذكر ابن حيان اسم هذه الجارية، وقام ابن حيان في كتابه نقط العروس أمدنا بخبر جارية متعة وأن اسمها كانت تدعى رسيس، قال عنها ابن حزم[1] بأنها كانت امرأة رفيعة مهيبة حظية عنده.

-وقام ابن حيان في مقتبسه[2] أنه هناك وصائف للخليفة (قوّامات) كن يضطلعن بمهة المراسلة بين الخليفة الناصر ونسائه، وأشار إلى واحدة من هذه الوصائف ولم يقم بذكر اسمها كانت مرسولته إلى زوجته الأثيرة الحظية عنده ابنه عم ابيه الأميرة فاطمة بنت المنذر بن محمد لاطلاعها واخبارها عن مجيئه إلى دارها والخلوة معها، وهي الرغبة التي كانت سبب إلى فقدان الأميرة فاطمة حظوتها عند الخليفة جراء المكيدة التي قامت ضرتها والدة الأمير الحكم-ولي العهد- كما تطرقنا إليها من قبل. وفي ظل هذه القضية إلا أن نذكر قهرمانة[3] كانت هاته متولية أمر الناحية المالية للأميرة فاطمة زوجة الخليفة، وهو أمر عادي فهو أمر لا تخلو منه دار لزوجة من زوجات الأمراء والخلفاء ليس في الأندلس فقط وإنما في قصور الحكام على كافة الدولة الإسلامية فهو بأمر عادي.

-ونكمل حديثنا عن جواري خدمة للخليفة الناصر، فهناك جارية كانت كاتبة للخليفة الناصر تدعى: مزنة التي أخبرنا عنها ابن شكوال[4] وذكر أنها توفيت سنة 258هـ، وتحدث عليها ابن عبد الملك المراكشي في كتابه: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: اسم مزن[5]، وهذه

[1] الفصلة السابقة، المجلد الثالث عشر، الجزء الأول، ص73.

[3] ابن حيان، القطعة الخامسة، المصدر السابق، ص11.

[4] ابن شكوال، الصلة، الجزء الثاني، ص732، الجزء الثالث، ص992.

[5] ابن عبد الملك المراكشي، مصدر السابق، ص991-992.

جارية ثانية للخليفة وكان لديها اسمين هما: راضية ونجم، وتوفيت سنة 423هـ عن عمر يناهز 108 سنوات[1]، وهناك جارية ثالثة كتمان كانت تدعى وهذا ما أورده ابن عبد الملك المراكشي في كتابه الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة[2].

ونجد أن للخليفة الناصر جاريات المتعة وجاريات الخدمة التي يصلن إلى 6300 امرأة وجارية كن يتواجدن في بلاطه العظيم، فهو يعد أعظم حاكم أموي وصلت الأندلس في عهده إلى قوة حضارية ومستقرة سياسيا. ماعدا عن الزوجات وأمهات الأولاد وحظيات المتعة وجواري الخدمة لا يتجاوز العشرين، ونجد ندرة في تحصلنا على المعلومات الكافية في هذا السياق ولم نجد المعلومات المفضلة عن الحديث وسد هذه الفجوة، ولم نجد التاريخ الحياة الأسرية والتاريخ الحيوي للكثير من قصور الخلفاء لم يكن معروف، وهذا راجع إلى بعض المؤرخين لأن اهتمامهم كانوا يركزون على المجال السياسي وانعدام الجانب الاقتصادي والاجتماعي.

-ونرجع إلى حديثنا إلى التحدث عن عهد الخليفة الحكم المستنصر الذي هو ابن الخليفة الناصر وعهده يعد امتدادا لأبيه لدين الله فلم نجد شيئا عن أعلام جواري الخدمة أو جواري المتعة، إلا القليل أما جواري المتعة أي من ناحية جنسية أو معنوية، فنرى أن شخصية الخليفة كان جديا لأنه كان من محب العلم والثقافة لم يكن مهووسا بالخلوة وتتبع الشهوات[3]، وهو تولى الخلافة في سن الكهول فقام والده الناصر بوضع حد لحياته التي تكتفي بالجدية والابتعاد عن اللذة الجنسية والمعنوية وما أكد هذا الخبر أنه تزوج في حياته سوى من امرأة واحدة فقط، هي صبح أم ابنه وولي عهده هشام المؤيد بالله، ولم نعثر على أي خبر لجواري متعة معنوية، أي المقصود بهذا التمتع بأجواء الأدب والغناء التي كان يشيعها الجواري برقصهن وتعنيهن، وهذا أمر عادي وشائع عرفه البلاط لدى العديد من الحكام المسلمين في الدولة الإسلامية على امتدادها منذ قيام الدولة الأموية المشرقية وخليفتها الدولة العباسية. لأننا كما نعرف أن كان

[1] ابن شكوال، مصدر سابق ، جزء ثالث، ص393-394.

[2] مصدر نفسه، ص494-490.

[3] محمد عبد الله عنان، مصدر سابق، ص502-509.

دور كبير ومهم لجواري برقصهم للأمراء والحكام والابتعاد عن الأمور السياسية ويخففون عليهم كل مشاكلهم يلجؤون إليهم لإسعادهم والتغني بسماع غنائهم ورقصهم وترك كل مشاكل البلاط والتمتع بالسهر والضحك.

-وحسب ما تطلعنا عليه أن كان للخليفة الحكم المستنصر، مثل: الجارية لبنى: وقد توفيت سنة374هـ[1]، ثم ذكر لنا ابن عبد الملك المراكشي: أنه كانت له جارية كاتبة ثانية ولم يطلع لنا على اسمها[2].

-ثم نذهب إلى عهد الخليفة الأموي الثالث، هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر، فنجد أنه كانت هناك جارية تدعى: شعب[3]، وحسب ما قام ابن عذاري[4] التحدث عليه أنه كان لديه جاريتين لكن لم يقم بذكر اسميهما لنا، لكن ابن عبد الملك المراكشي[5]، أنه هناك جارية للخليفة هشام المؤيد تدعى نظام، وأنه كان لها دورا سياسيا كما أنا هناك امرأة أخرى كان لها دور سياسي مهم كذلك وهذا ما أوردنا به ابن عبد الملك والتي كان اسمها أميمة[6].

وكان يكمن دورها في الأحداث التي واجهت الخليفة هشام المؤيد بالله أيام الإنقضاص عليه وخلعه على يد ابن عمه محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدي بالله، ويعد هذا الخليفة الأول إلى عصر الفتنة، فنجد أنه وجدنا ذكرا لنسوة كنّ حول هذا الخليفة الطائش مارسن أدوارا عبثية، ولكن لم نجد المعلومات التي تفيدنا في معرفة هذه الأحداث، وهذا ما أخذنا به ابن عذاري[7]، وكذلك لم يطلعنا على أسماءهن و صفتهن، إن كن جواري متعة أم جواري خدمة؟. ولا شك أن يكن جواري متعة فقط، أما الخليفة الأموي الثاني في سلسلة خلفاء الفتنة، وهو سليمان بن الملك

---

[1]ابن شكوال، المصدر سابق جزء ثالث، ص992، الضبي ، مصدر سابق، ج2، ص732.

[2]ابن عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، قسم الثالث، ص496.

[3]ابن عذاري، مصدر سابق، جزء 3، ص77.

[4]مصدر نفسه، ص80.

[5]ابن عبد الملك المراكشي، قسم ثالث، مصدر نفسه، ص 493.

[6]ابن عبد الملك المراكشي،المصدر نفسه ، قسم الثالث، مصدر نفسه، ص 483.

[7]149ابن عذاري، المصدر السابق، الجزء3، ص 80، 118، 119.

المستعين بالله، وقام بإخبارنا ابن عذاري حيث ذكرنا ذكر لنا ثلاث جواري متعة كنّ لهذا الخليفة، كان شغوفا ومحبا لهن ولكن لم يذكر لنا اسمهن.

–ونرجع إلى الخليفة الأموي الثالث، عبد الرحمان بن هشام بن عبد الجبار الملقب بالمستظهر بالله، ونرى أن فترة حكمه لم تدم طويلا (47 يوما) واضطراب الأحوال في الأندلس ووضعه المالي لم يمكنه من يهتم ويبقى في البلاط الأموي، والخليفة الرابع محمد بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن عبد الرحمان الناصر الملقب بالمستكفي حيث حكم مدة 16 شهرا، فإننا لم نجد أي معلومات وحقائق تتحدث عن جواري المتعة أو جواري الخدمة لديهم ويمكن هذا راجع إلى فترة حكمهم القصيرة وعدم خبرتهم في البلاط.

الفصل الثاني:

مظاهر النفوذ السياسي للمرأة في عهد بني أمية

أولا : دور المرأة في الحياة السياسية

لقد بلغت المرأة في الأندلس المكانة و النفوذ إن إستأثرت بشؤون التولية و العزل، بحيث كانت للمرأة المشهورة حاشية تستخدمها في تنفيذ جميع المكائد و تستولي على الوظائف و المنافع، وكان لها في كلتي الحالتين أثر فعال في تطور الأحداث، ومن أمثال النساء الشهيرات في مختلف عهود الحكم الاسلامي و من بينهم: " سارة القطبة "، " الجارية عجب " و " الجارية طروب ".[1]

سارة القوطية:

و هي إحدى نساء الأندلس التي أسهمت في المجال السياسي و من أميرات قوطة كما يدل عليها اسمها .القوطية ذكرت سيرتها الكثير من المصادر الأندلسية ،لكن كان من الأحسن أخذ قصة حياتها من الفقيه و المؤرخ أبو بكر محمد المعروف بابن القوطية [2]، إنها حفيدة الملك القوطي غطشة و بنت المند [3]، كان لها أخوين أصغر منها : المصر و بل استولى عمهما Artabas على أملاكها و كذا ممتلكات أخويهما الصغيرين بعد وفاة والدهم ، مما جعل سارة ،تتوجه مع أخويها إلى الشام ،لتتظلم للخليفة هشام بن عبد الملك و عن هذه المرحلة يقول ابن القوطية :

"و أما سارة فقط أنشأت مركبا في إشبيلية ، وكان أبوها قد أثر سكنى إشبيلية ثم توجهت إلى الشام حيث نزلت بعسقلان ،ثم قصدت حتى وقفت بباب هشام بن عبد الملك بن مروان رحمه الله فأنهت خبرها و العهد المنعقد لأبيها ، على الوليد بن عبد الملك و تظلمت إليه من عمها أرطباس" .

---

[1] محمد جميل بيهم :المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المراة ،بيروت ،دار النشر للجامعيين ،1962،ص261.

[2] ابن القوطية المصدر السابق ،ج 2، ص 182.

[3] ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الأندلس ،ط 2، دار الكتاب ،اللبناني ،بيروت ، 1410هـ / 1989م ، ص 73-74.
ارافابيل بالناثيا ،إشبيلية الإسلامية تاريخها السياسي و الإجتماعي و الثقافي ،ج 1، ضمن الحضارة العربية الإسلامية ،تحرير سلمى الخضراء الجيوسي ،ص 218.

و لم تجد سارة صعوبة في إقناع الخليفة هشام (120هـ / 738 م) بعدالة قضيتها و نجحت و دليل ذلك أن الخليفة سارع بالكتابة إلى و لله على إفريقية حنطلة بن صفوان الكلبي [1] ، يأمره أن يصدر بدوره أوامره إلى عاملة في الأندلس أبو الخطار الكلبي [2] ، أن ينفذ عهد الوليد بن عبد الملك و يرجع للأميرة اعتبارها و جميع حقوقها و من جهة أخرى اهتمى الخليفة ذاته في تزويج سارة ، القوطية من القائد العربي عيسى بن مزاحم الذي رافقها إلى الأندلس [3] حيث يقول ابن القوطية :

و تزوجت عيسى بن مزاحم فقدم معها الأندلس و قبض ضياعها ،أي أنها منحته أملاكها ، وأقرت بذلك عادة القوط أو الإسبان رغم أنها كانت مسلمة و المعروف ان الاسلام يقر الذمة المالية المنفصلة للزوجة ، فلها حرية التصرف في مالها كيفما تشاء ، ويبدو من خلال ما سبق أنها جادة أخذ أملاكها من عمها النصراني ،لكنها بالمقابل منحتها لزوجها المسلم و تستأثر بها لنفسها و ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث يقول المؤرخ ألبورنث : أنها أعطته أيضا أموالا القوطية

[1] تضمن العهد حقوق الأسرة الملكة القوطية التي تعاونت مع الفاتحين المسلمين ووقفت في وجه القائد لذريق و الغدر به بقيادة المند و أخيه و طلبوا من طارق بن زياد الأمان و أن يمضي لهم ضياع أبيهم بالأندلس التي كان عددها ثلاثة ألاف ضيعة و سميت بعد ذلك صفا يا الملوك ابن القوطية ،تح العربي ، ص 20، ابن القوطية ، المصدر السابق ، تح عبد الله أنيس ،ص 74.

[2] حنظلة بن صفوان الكلبي : أمراء الدولة المروانية و قاد شجاع استخلفه أخوه بشر على امارة مصر عام 103هـ / 722 م و أقره على الولاية مؤبد بن عبد الملك ثم عزله هشام بن عبد الملك في 105هـ / 724 م ثم أعاده إلى الولاية في 119 هـ إلى غاية 124 هـ / 742 م و نقل إلى إفريقية فصنع بها ثروة البربر و عاد إلى دمشق و توفي بها حوالي 130 هـ / 747 م ، ابن عبد الحكم فتوح مصر و المغرب ،ج 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،تح ، على محمد عمر ،ص 205 251 ، ابن القوطية ،المصدر السابق ، ص 58 ، ابن عذاري ، ج 1، ص 58.

[3] ابن القوطية : تاريخ إفتتاح الأندلس ، تح ، عبد الله أنيس ، ث 58.

أبو الخطار : هو حسام بن ضرار الكلبي : أمير سجاع و شاعر ، ولاه حنظلة بن سفيان عامل إفريقية على الأندلس في 125 هـ / 743 م فأقام بقرطبة ،نظرا لتعصبة لليمانية ثار عليه الصميل بن حاتم و أنصاره و قتل من طرف هذا الأخير في 130 هـ /747 م ،ابن القوطية ،المصدر نفسه ، ص 58-59.

ابن عذاري ،المصدر السابق ،ج 2، ص 34-35 ،مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية ، ص 283-285.

، وهي عملة ذهبية أو فضية ، و كانت تعرف باسم التاج أو الدرهم القوطي ، مثلما ينص عليه قانون الملكية في القوانين القوطية .[1]

و بقدر ما كانت واثقة و راضية بزوجها و ذلك من خلال تنازلها على أملاكها له ، وقد أنجبت منه ولدين هما : ابراهيم و إسحاق اللذان أدركا فيما بعد عظمة الرياسة و الجاه في إشبيلة قاعدة المولديين ، ومن سلالة ابراهيم هذا ينحدر المؤرخ أبوبكر ابن القوطية [2]، و قد أدركت سارة القوطية مع طول عمرها عهد عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) و كانت قدر رأته صبيا عند سفرها إلى الشام في شبابها ، و كان عبد الرحمن صغيرا يجلس عند الخليفة هشام [3]

و توفي زوجها في العام الذي دخل فيه عبد الرحمن الداخل الأندلس (138 هـ / 756م) و أصبحت مجال التنافس لبعض رجال الأعيان في الأندلس و ذلك لمكانتها الاجتماعية .[4]

فتولى أمر تزويجها عبد الرحمن الداخل من عمر بن سعيد الذي أنجبت له حبيب بن عمير و يولي المؤرخون لزوجها الثاني أهمية أكبر من زوجها الأول لإعتقادهم أن ولدها من عمير بن سعيد و المسمى حبيب يعتبر جد لأربع عائلات أرستقراطية من المولدين في الأندلس .[5]

و هنا نستنتج أن سارة القوطية بنت المند أشرف أمراء الأندلس قبل الفتح تولى زواجها حكام بني أمية ،فزواجها الأول تولاه الخليفة هشام بن الملك و الزواج الثاني الأمير عبد الرحمن بن معاوية ،بحيث أكرمها و أنزلاه مكانتها الإجتماعية و لم يأخذ حقها ، بحيث كانوا بمثابة والي أمرها ،بحيث خضع زواجها لشروط زواج المرأة المسلمة و أثرت سارة القوطية في الحياة

---

[1] ابن القوطية ،المصدر السابق ، ص 20-21 ، sanchez albornoz :op ,cit

Duby (georgrs) et perrot (michelle) . histoire des pemmesen ,p 38 .occident ,2é : le moyen .age .p 229.،

[2] ابن القوطية ، نفسه ، ص 20-21.

[3] نفسه ، ص 20.

[4]تنافس على سارة القوطية كل من حيوة بن ملامس المذحجي ، وعمير بن سعيد اللخمي ، و لكن ثعلبة بن عبيد الخزامي اعتنى بعمير بن سعيد عند عبد الرحمن بن معاوية ،فأنكحه إياها ،أنظر بن قوطية ،المصدر السابق ، تح عبد الله أنيس ،ص 75 ، ابن القوطية ،تح العربي ، ص 21، بالناثيا رفانييل اشبيلية ، ص 218.

[5] العائلات هم بنوا سعيد ، بنو حجاج ، و بنوا مسلمة ، وبنوا حجر الجزر ، ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص 75.

السياسية بهذه الزيجات من رجال مسلمين بحيث كانت سبب في دخول عيسى بن مزاحم المشرقي للأندلس ، وأنجبت أولاد أندلسيين عرفوا بالمولدين .[1]

وتعود أهمية زواج سارة في أن الكثير من المؤرخين اعتبروها البداية لاختلاط الجنسين العربي و الإسباني.

و قد حافظت سارة على شرف نسلها في المجتمع الأندلسي، وخاصة أن الاسلام لم يفرق بين العرب و العجم غلا بالتقوى، وبما ظهر لديها من حرأة و إيمان بعدالة قضيتها ، واسترجاعها للحقوقها و أملاكها من أراضي و أموال و قد انتهت مساعيها بالنجاح و امتدت اثارها في نسلها من مولدين الأندلس[2]، و لهذا قيل برغم من زواجها من العرب إلا أنه يجري في عروقها نسلها من المولدين الدم الإسباني ...[3]

الجارية عجب:

فقد لعبت الجارية عجب دورا هاما في البلاط الأموي في عهد الحكم بن هشام ،فهي احدى شهيرات النساء القر طبيات و قد بلغت من حبه لها و لهه بها ، أن أقام لها منية خاصة تحمل اسمها كما حصلت على قدرا كبيرا من التعليم و الفقه في العلوم الدينية و اللغوية و حتى الدين ، وتمتعت بمكانة خاصة في حياة الأمير الحكم و ابنه عبد الرحمن الثاني الذي كان يستشيرها في بعض من أموره ، وكما كان لها سلطة على فتيان القصر و الحاشية عامة و حتى على بعض الشخصيات الحكومية و كذلك على القضاة [4]، و كانت عجب السب في عزل القاضي محمد بن زياد عن القضاء و ذلك لملاطفته لها لما كان من أمراتب أخيها ، والذي شهد عليه بلفظ انطق به عبثا في يوم غيث : مهين للاسلام ،فأمره الأمير عبد الرحمن الأوسط بالقبض

[1] Guichard pierre :opcit , p 142.

[2] Dufourcq m la vie quotidienne , p 11.

[3] Sanchez albornoz : opcit ,p 40 , guichkard pierre , opcit , p 142.

[4] أبو عبد الله محمد الخشني ، المصدر السابق ، ص 90 ، مجهول ، المصدر السابق ، ص 122.، القاضاي عياض ، ترتيب المدارك ، ج1، ص 387.

عليه و يحبسه نفتوسطت له عليه ،فقال لها : " نكشف أهل العلم عما يجب عليه في لفظه ، ثم يكون الفصل في أمره "

و من أجل ذلك ، أمر الأمير عبد الرحمن والي المدينة محمد بن سليم أن يحضر القاضي .[1] محمد بن زياد و فقهاء البلد ،فجمعهم في مجلس و حضر حينئذ العلماء فشاورهم في أمره ،و أخبرهم بما كان من ألفاظ ابن أخ عجب ،فتوقف عن الاشارة بسفك دمه القاضي محمد بن زياد ،و أبو زيد ، وعبد الأعلى ، و أبان و أشار بقتله : عبد الملك بن حبيب ، و أصبغ بن خليل ، فأمرهم محمد بن السليم : أنة يكتبوا فتياهم على وجهها في صك ،ليرفعها إلى الأمير عبد الرحمن ففعلوا .[2]

فلما تصفح الأمير قولهم ناستحسن قول عبد الملك و أصبغ ، ورأى ما رأيا من قتله ، وأمر حسان الفتى فخرج عليهم الفتى ، وهو يقول لصاحب المدينة قم فهم الأمير ما أفتى به القوم في أمر هذا الفاسق .

و كانت نتائج هذه الفتنة عزل القاضي عبد الأعلى قائلا له :

اذهب فقد عزلناك ، و أما أنت يحي بن يحي : فكان يشهد عليك بالزندقة ، و من كانت هذه حاله فأحرى أن لا يسمع فتياه ، و أما أنت يا " أبان بن عيسى : فإن أردنا أن نوليك القضاء يجيان با فزعمت : أنك لا تحسن القضاء ،فان كانت صادقا : فما أن لك أن تتعلم الفتياب و ان كانت كاذبا :فالكذاب لا يكون أمينا ، وقال للآخر كلاما : أمسك عنه صاحب الحكاية ،ثم

[1] و هم : عبد المالك بن حبيب و أصبغ بن خليل و عبد الأعلى بن وهب ، و أبو زيد بن ابراهيم ، و أبان عيسى بن دينار ،خشني ،مصدر سابق ،ص 90 ، حسين مؤنس ،شيوخ العصر في الأندلس ،القاهرة ، دار الرشاد ، ط 2 ، 1417 هـ / 1997 م ، ص 32.

[2] الخشني : مصدر سابق ، ص 90 ، ابو الحسن بن عبيد الله المالقي النباهي ، مصدر سابق ، ص 56 ، حوالف عكاشة ،جهود الفقهاء المالكية بالأندلس إلى نهاية القرن 4 هـ / 10 م ،اطروحة دكتوراه اشراف شهب ابوبكر ،جامعة وهران ،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ،وهران ، 1427هـ -1428هـ / 2006-2007 م ، ص 103.

قال حسان الفتى لصاحب المدينة : الأمير يأمر أن تخرج الساعة من هذين الشيخين أي : عبد الملك و أصبغ فأمر لهما : باربعين غلاما من الغلمان ينفذون في هذا الفاسق ، ما رأياه .[1]

فخرج عبد الملك بن حبيب و هو يقول : "سب رب عبدناه ، إن لم تنتصر له : إنا لعبيد سوء [2] ، ثم أخرج المحبوس ،فوقفا حتى رفع فيه خشبته و هو يقول لعبد الملك : " يا أبا مروان ، اتتي الله في دمى ، إني أشهد أن لا غله إلا الله و أن محمدا رسول الله " ، وعبد الملك يقول : أن الآن ، وقد عصيت قبل ، حتى صلب .... و انصرفا الشيخان " .

و يتضح من خلال هذا المثال حاجة السلطة خاصة في عهد عبد الرحمن الأوسط إلى شرعية في علاقاتها الحسنة مع الفقهاء و لم يسترضى الأمير عبد الرحمن الثاني " عجب " في طلبها رغم مكانتها في القصر فقد أخفقت في تخليص ابن أخيها من حكم الإعدام لاستهتاره بالدين الاسلامي .[3]

الجارية طروب:

و من بين حريم القصر أيضا "طروب " و هي جارية الأمير عبد الرحمن الأوسط و كانت من أعظم الحضايا لديه ، و أعلاهن مكانة عنده و هي من أ قوى الجوارية سلطان على نفسه ، و برغم من قلة و فائها له ، و أنجبت له ولده عبد الله الذي تولى الأمر بعده [4] ، و قد عملت بكل الطرق و الوسائل على ضمان ولاية العهد له دون ابنه الآخر الأمير محمد ابن جارية أخرى ،فلما عجزت دبرت مؤامرة مع كبير الخصيان لقتله عبد الرحمن و ابنه محمد ولي العهد.

---

[1] الخشني ، الالمصدر نفسه ، ص 91، عياض ، ترتيب المدارك ،ج1، ص 316 ، النباهي ،مصدر سابق ، ص 56.

[2] الخشني ،المصدر السابق ، ص 91، عياض ،المصدر السابق ، ج 1 ، ص 387 ،النباهي ،المصدر السابق ، ص 56..

[3] خليل ابراهيم الكبيسي ،دور الفقهاء في الحياة السياسية و الاجتماعية في الاندلس في عصر الامارة و الخلافة ، دار البشائر الاسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1425هـ -2004 م ، ص 110-112.

[4] ابن القوطية ،المصدر السابق ، ص 58 -117 ، ابن حيان المقتبس تح مكي ،المصدر السابق ،ص 166. ،ابن عذاري ،المصدر السابق ،ص 92 ، حولف عكاشة ،المرجع السابق ن ص 97.

و قد كان عبد الرحمن كثير الميول للنساء ، و له حب عجيب و طرب غريب بجاريته طروب و كان قد كلف بها كلفا شديدا ، وهام بها هيام عجيبا و قدم لها حليا قيمته ألف دينار [1]، فقيل له إن مثل هذا لا يجب أن يخرج من خزانة ،الملك .... فأجابهم : " إن لا بسه أنفس منه و أرفع قدرا و أكرم جوهرا و أشرف عنصرا .... و هل على وجه الأرض من وجه أكمل الله فيه الحسن و نضرته و ألقي عليه الجمال بهجته ؟ و طرب تعد من الجواري الجميلات اللواتي استولين على قلب الأمير و أخذت مساحة كبيرة من حياته و قصره ، وكما كان لها سلطة و تأثير كبيرا على الخليفة أ أما تأثيرها السياسي فكانت تعقد الأمور مع " نصر " الخصي [2] مولى زوجها [3] ، فلا يرد لها شيئا مما تعقده ، وكان نصر الخصي يخدم طروبا ، ويساعد ابنها عبد الله الذي كان أبوه عبد الرحمن قد رشحه للولاية بعده ، لكن عبد الله كان غير مبالي و مستهترا و مشغولا في اللذات فكان أولو العقل و النهي بمليون إلى أخيه محمد الذي وولوه بدلا عن عبد الله ليلة وفاة الأمير .

و كانت طروب من قبل تصطنع اهل القصر من النساء و الفتيان و أكثر الخدمة طمعا في تثبيت ولاية العهد لابنها ، وعند عجزها عن تولية ابنها دبرت مؤامرة للتخلص من عبد الرحمن الأوسط و ذلك بإغراء الخدم بالمال ، وكان " نصر " الخصي مبغض لمحمد مائلا مع عبد الله ابن طروب فأراد قتل مولاه و الأمير محمد إرضاء لطروب و حفاضا على مكانته في القصر ، و أما والي العهد الأمير محمد فاختلف في اسم أمه : فقيل " بتر" أو " تهتز " أو " بهير " و هذا الأخير هو الأرجح و أرضعت ولي العهد جارية أخرى و هي "الشفاء" و كانت جميلة تقية

---

[1] المقري : المصدر السابق ج1، ص 349 ، ابن الأبار ،المصدر السابق ،ج 1، ص 114 ، ابن سعيد ، المصدر السابق ، ص 46-47 ، جمعة خليل ،نساء من الأندلس ،بيروت ،دمشق ،اليمامة للنشر و التوزيع ، ص 292

[3]. المجهول ،مصدر سابق ،349،المقلاي ، نفخ نج 1 .

[3] و يكنى ابو الفتوح و ذكر الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن حزم أن نصرا هذا الذي غليه تنسب منية نصر –الأثير –عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، وكان من الفتيان المنتقين الذي خصاهم ابوه الامير الحكم من ابناء الناس الاحرار الذين تعبدوا ليستخدمهم داخل قصره و ابوه المعروف بابي الشمول من اسالمة اهل الذمة من اهل قرمونة نال بابنه نصر دنيا عريضة و كان موته قبيل مهلك نصر ابنه بايام و اخبار نصر كثيرة انظر ابن القوطية ،المصدر السابق ،ص 117.

و عفيفة ،وهي الأخرى خرجت مع زوجها الأمير في احدى غزواته فأصابها المرض ، فاعادها إلى قرطبة ، لكنها ماتت في طريق العودة و دفنت في قرية مجاورة لقرطبة .[1]

و قد حكى الحسن بن مفرح في كتابه قصة مهلك نصر هذا سنة 236 هـ / 850 م ،قائلا : كان سبب مهلك نصر الفتى الكبير الغالب على الأمير عبد الرحمن بن الحكم المظاهر لسيدته طروب حظية الأمير عبد الرحمن .[2]

فجاء الأمر بقتله من طرف طبيب الأمير المعروف بالحراني [3]، و كان يثق به ، فجلس معه و قال : " ما رأيك في شيء تحوز به حسن رأي ، و تعجيل العطاء الرغيب مني ، و تعتقد المنه علي ؟ فقال : " يا سيج بعض هذه غاية أملي ؟ فكيف لي ببلوعه ؟ .

فقال له :" فقد أمكنك ؟ فخذ هذه الألف دينار ابتداء ،فأصلح بها من شأنك ،و اعمل لي سنون الملوك ، من أجل ما تقدره عليه ، فيدك فيما عندي منطلقة ؟ فأعده لميقاتك الذي أعرفك به .[4] فلم يقدر على عصيانه ،فوافق على قضاء حاجته ،وقبض الألف منه ، وعمل له كل ما يريده .[5] و اتفق أن يشكو الأمير إلى نصر فتورا يجده ، فأخبره بالدواء المسهل ، وكان من عادته ، فذكر بإدخاله ، و أوصل إليه طبيبة الجراني فوافق على إدخال الدواء ، وتقدم الأمير إلى نصر بإدخال الحرانى إلى خزانة الطب ،و تمكينه من كل ما يريد من تحضير دوائه ليقيم حده ،فبدأ الحرانى بذلك ، واحتال حتى ادخله خفية إلى " فجر " حظية الأمير عبد الرحمن و ضرة "طروب " مع بعض من كان عنده من ثقاب جاريتها يشير لها ما قام به ضد الأمير ، فأمكنت

---

[1] ابن القوطية ،المصدر السابق ،تحقيق عبد الله انيس ،ص 117 ن العبادي في تاريخ العباسي و الاندلسي ، عنان ، دولة الاسلام ،ع1، ق 1 .

[2] صاعد الاندلسي ،طبقات الأمم ،تحقيق حياة بوعلوان ،بيروت ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1، 1985 ، ص 186.

[3] ابن القوطية ،المصدر السابق ، ص 117 .

[4] ابن القوطية ،نفس المصدر ، ص 117 ، ابن حيان ،المصدر السابق تح مكي ، ص 151، 166 ، ابن سعيد ، المصدر السابق ن ج 1، ص 49.

[5] ابن القوطية ،المصدر السابق ، تح عبد الله أنيس ، ص 117 –118 ابن حيان ، المقتبس ، تح مكي ، ص 150–151، دوزي المسلمون في الأندلس ، ج 1، .

الحراني منها فرصة و أخبرها بدواء و أوصاها أن تحذر الأمير أن لا يشرب من أي دواء يأتيه به نصر ، و أن يعمل على سقي نصر من هذا الدواء، فأخبرت "فجر " الأمير بذلك .[1]

و في اليوم المنتظر ذهب نصر في الصباح الباكر إلى الأمير بذلك الشراب المسموم ،و تظاهر الامير بالمرض لعدم شربه من الدواء ، ولكن نصر أجبره نصر عليه و أسرع نصر بالخروج إلى داره ، و ارسلوا في الطبيب الحراني دعوة مسرعة ،فأخبره ما جرى له نو استغاثه ،فأمره بشرب لبن الماعز و لكن السم كان قوي ، فمات و لم يشربه [2] ، و هلك " نصر " بدل الأمير و هذا الأمر هو ما يطبق عليه المثل الشائع :

" من حفرة حفرة لأخيه وقع فيها "، وارتاح الناس من موت نصر.

و كان سبب المؤامرة هي أن الأمير عبد الرحمن الأوسط الذي لم يعمل على تعيين أحد أولاده وليا للعهد بصفة رسمية و ذلك ما جعل ساحة المشاحنات قوية و واسعة بين نسائه، بحيث حاولت كل واحدة منهم أخذ ولاية العهد لغبنها و لكن الامير كان شديد الميول لإبنه محمد هذا ما جعل " طروب " تفعل تلك المؤامرة للتخلص منهما .[3]

و يبدو أن الأمير عبد الرحمن الثاني لم يعاقب طروب على تواطئها في المؤامرة للتخلص منه ، وسامحها و غلب حبه لها على عقابها و لم يمسسها بسوء ، إلا أن موت الأمير عبد الرحمن الأوسط فجأة عام (238 هـ / 852 م) هذا الامر الذي كان يدعو للشك ، فإن لم يكن مؤامرة أخرى دون علم طروب ؟ و ذلك عند اخبار أكابر الفتيان على موته أغلق أبواب القصر ، وأبلغ باقي الفتيان بالحدث و لم يخفوا موته و لم يخبروا أي من حريمه و لا حتى طروب ، وسارعوا في تدبير الأمور لصالحهم و رفعوا أصواتهم بصوت واحد : " و سيدنا وابن سيدتنا المربية لنا

[1] ابن القوطية ، المصدر السابق ، ص 117-118، ابن حيان المقتبس ، ص 150-151 ،العبداي ، في التاريخ العباسي و الاندلسي ، بيروت ،دار النهضة للكتاب ، 1971،ص 364.

[2] ابن القوطية المصدر السابق نص 118 ،119 ، 120 ،ابن حيان ،المقتبي ،ص 153 ،ابن سعيد ،المغرب في حلي المغرب ،المصدر السابق ،ج 1، ص 52 ،عمر مصطفى لطف ،تاريخ الصقالبة في الأندلس دراسة تاريخية جديدة ، ط 1، مركز البرنس للطباعة 1423هـ / 2003 م ،ص 28. ابن حيان المقتبس ، ص 113-153 ،عمر مصطفى لطف ،المرجع نفسه ن ص 29-30.

[3]ابن حيان المقتبس ، ص 113-153 ،عمر مصطفى لطف ،المرجع نفسه ن ص 29-30.

و المحسنة إلينا " ، فأجابه أحدهم و كان ذو فضل : " أنا على رأيكم ، و إني أشكر السيدة لفضلها .....و لكن قد علمتهم عبد الله و حاله من استهتار و فسوق .....، و خوفهم من سوء عاقبتهم إذا عين الأمير ... وتشاوروا بينهم و بعدما إتفقوا على العدول على الأميرات عبد الله و استحلف الفتيان على المصحف على مبايعة الأمير محمد ، ولما أخذ أكبر الفتيان موثقهم قصد الأمير محمد لإخباره بوفاة والده و رغبتهم في توليه الحكم من بعده ، رغم انه كان ممنوع عليه من دخول قصر أخيه عبد الله ، إلا أن الفتيان استعملوا الحيلة لإدخاله بحيث كانوا يعرفون شؤون القصر و ما فيه و بعلاقات أفراد الأسرة .

و بعد دخول الأمير محمد إلى قصر أخيه بحيلة ذكية من أحد الفتيان و بعد تعزية الأمير محمد بوفاة والده تمت مبايعة في تلك الليلة .

ثانيا: المرأة والحرب:

أ) المرأة المقاتلة:

لقد ذكر منذ القديم بأن هناك العديد من النساء التي حملت السلاح وقاتلت الأبطال حتى وقعت في ساحة المعركة. وكذلك منهى من وقعت في الأسر فعاشت في ذله، وذات مرارة الغربة، وهناك من ساعدت بالنصح والتوجه للزواج وذلك لتقليل من ظروف وحدة مواجهة الحياة أو الموت، ومنهن من ماتت وهي تدافع عن سيدها وذلك بمواجهة الموت بنفسها.... وكما توجد أمثلة كثيرة ذكرتها المصادر الأندلسية.

جملة بنت عبد الجبار:

-عند ثوران المولدون في عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكر بن هشام والتي شارك فيه النساء، ومن اللواتي اشتهرن في ثورة "ماردة" جملة بنت عبد الجبار[1] وهي المعروفة ب"جملة العذراء" التي تميزت بجودة الفروسية وانفرادها بشجاعتها ومبارزة الفرسان وكذلك اشتهرت بجمالها الفتان.

[1]اسمها: جملة عند أبي القوطية، المصدر السابق، ص112.

جميع رجوع الأندلس في تلك الفترة، وقد اشتق اسمها من جمال أخلاقها. ولم يتغلب أخوها على محمود[1] على أهل "باجة" الذين قاتلوه قتلا شديدا إلا بمعاونة أخته جميلة التي قادت في معركة.[2]

وبقيت جميلة بخطة أخيها الذي أمرها بتنفيذها في وقتها؛ والمتمثلة والتي كانت تتمثل في أمرها للنساء بفرد شعور هي وركوب الخيل، ولبسهم الأسلحة، والوقوف بجبهة معينة، بحيث يحسبهم أهل باجة من بعيد أنهم رجال دعم لمن تقدم نحوهم ووضع عبد الجبار بيد أخته جميلة علما مه أعلامه وأمرها بالسير ببطيء، ولما اشتد القتال في مقاتلي أخيها، تقدمت جميلة في مركب النساء من على ميدان المعركة والعلم مرفوع بيدها. وعند رأيتها من طرف أهل "باجة" دعم من رجال عبد الجبار، فشعر والخوف والذعر، وتفرقوا جميعهم وانسحبوا منهزمين، وهكذا قدمت جميلة أداء حسنا في الثورة. حتى كسبت بطولتها وانتشرت في كل أنحاء الأندلس، وتغنوا بها في الأعراس لمدة طويلة وعلى أثرها بسط محمود نفوذه على باجة.[3]

غير أن هذا النصر مقتا، لقد واصلت القتال ولم يستطيع عبد الجبار الصمود ويقاتل خصومه حتى لحقه أعداءه وفر هو أصحابه إلى "جليقية" أن احتمى بملكها "ألفونسو الثاني" الذي رحب به: وعندما قرر العودة والتوبة في طاعة الأمير عبد الرحمان، فشعر ألفونسو بالخوف وحاصره بجنوده من كل الجوانب حتى قتل وهو يدافع عن نفسه دفاع الأبطال: فقام ألفونسو بأسر الجميع ومن بينهم جميلة، فكيف كان مصيرها سنة 225هـ/ 840م؟ [4]

---

[1]محمود بن عبد الجبار بن زاقلة أو زاتلة من بني طريف وكان أبوه عبد الجبار قائما بماردة أما محمود فهو الثائر بماردة أيام بني أمية وأنظم إليه النصارى المعاهدون، مجهول، مفاخر البربر، تح عبد القادر بوباية، المغرب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2005، ص189؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص501.

[2]ابن حزم، المصدر السابق ، ص501.

[3]ابن القوطية، المصدر السابق، ص62؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ص4، محمد المغراوي، نظرات في تاريخ المرأة الأندلسية، ص23.

[4]ابن القوطية، المصدر السابق، تح العربي، ص62، عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق1، ع1، ص257-258، ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص48.

وقعت جميلة في قبضة أحد أكبر النصارى الذي أرغمها على الزواج منه ودخولها في النصارى، وكان لها ولد منه قيما بعد هو أسقف "شنت ياقب"[1] الذي يرجع إلى أصول أمه البربرية. ولم تستطيع جميلة تحمل مسؤولية هذا المصير المفروض عليها، وذلك لأنها كانت تدعو من قبل إلى طاعة الخليفة بقرطة وتنصح أخها لما عرفت من خطورة الوضع، غير أن أخوها محمود والذي بدأ في الخلاف والخروج من طاعة الخليفة ولم يسمع لنصائحها.

فقد تمن موالاته للنصارى والمولدين الثائرين بمصيره، وبعبودية أخته للنصارى إلى الأبد.[2]

ما ثغر سرقسطة فقد عرفت عدة أحداث ومؤامرات في عهد بني قسي. وفي سنة 248هـ/ 862م، ولي موسى بن موسى مدينة الحجارة، وحاربه مهره "أزرق بن منتيل" وقد كان زوج ابنته وأما "لب بن موسى" فكان ينتظر الفرصة للدخول لحصن المدينة، وعند سماع بوجود مأتم بأرنيط تحظره زوجته "عجب" وطلبوا منها تسليم الحصن مقابل إطلاق سراح زوجها؛ فرفضت لكن لما تفطنت أن زوجها "لب" سوف يقتل إذا لم تستجيب لمطلب إخوته، سلمت لهم الحصن، وأنقذت زوجها حيث أطلق سراحه ثم توجه نحو منطقة بقيرة وبقيا فيها إلى حين موته.[3]

ب) المرأة الأسيرة (السبية):

إن ظاهرة السبي قديمة في التاريخ وهو عبارة عن ورقة إذلال وضغط على العدو[4]. وقد عرفت الأندلس السبي منذ قدوم الفاتحين المسلمين أراضيها وذلك بسبب حروب المسلمين مع النصارى، في بعض الأحيان، وكذلك في الصراع الداخلي، وتميزت هذه الظاهرة بالظفر أو الانهزام بين هذه القوى المتحاربة فتأرجحت أوضاع المرأة في الأندلس، كان سبي المسلمين

[1] ابن القوطية، المصدر السابق، ص112، ابن سعيد، المصدر السابق، ج1، ص4.

[2] العبادي، الإسلام في الأرض الأندلس

[3] العذري، نصوص عن الأندلس، القاهرة، د. د. ن. د. د. س. ن، ص31.

[4] هيكل محمد خير، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، بيروت، دار البيارق ودار ابن حزم، ط2، 1418هـ/ 1996م، ص142.

لحريم بعضهم البعض وكذلك سبي النصارى للنساء المسلمات وكذلك سبي المسلمين لنساء النصارى، وكل هذا داخل في الفتن والحروب.

سبي المسلمين للنصارى:

توقف الغزو الإسلامي بعد معركة الشهداء في 114هـ/ 732م في غاليس، ثم استمر المسلمون غزواتهم البحرية على النصارى منذ أوائل القرن 3هـ/ 9م، وسبوا النساء وتزوجوا بهن لزيادة نسلهم.[1]

كانت معظم غزوات المسلمين للممالك الإنسانية في الشمال، باتجاه لبسكنس في الإقليم الغربي للأندلس واعتبرت هذه المناطق منبتا لسبي البشكنسيات ومنهن "صبح البشكنسية"[2] وكان هذا السبي سببا في انتشار ظاهرة الزواج المختلط في غرب الأندلس الذي انتشر فيه العنصر المولد والذي قام بعدة ثورات ضد الإدارة الأموية. ومن بين أشهر من قام بعملية السبي في الأندلس المنصور محمد بن أبي عامر الذي قيل عنه:

لم يزل أبو عامر محمد بن أبي عامر طيلة أيام حكمه والتي دامت سبع وعشرين سنة وإكماله لغز والروم، متجاوزا في ذلك لا يشغله أي عمل، وكما غزا نيف وخمسين غزوة وفتح فتوحا كثيرة ووصل إلى معاقل كانت صعبة المنال لمن كان قبله، وملأ الأندلس غنائم وسيبا من بنات الروم وأولادهم ونسائهم.[3]

وكما يقول عنه المؤرخ الإسباني "منديث بيدال" في عهد المنصور أصبح نصارى الشمال يعيشون في حالة دفاع، كأنهم يعيشون إلا لتأدية الجزية والحرب والسلاح والأسرى والمجد للخلافة الأموية.[4]

---

[1] عناق، دولة الإسلام، ع1، ق2، ص468.

[2] سحر سالم، الجوانب الإيجابية والسلبية في الزواج المختلط في الأندلس ندوة الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، سلسلة ندوات ومناظرات رقم48، الرباط، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، 1995، ص60.

[3] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار الفرجاني، 1994، ص

[4] عنان، دولة الإسلام في الأندلس، الخلافة الأموية والحجابة العامرية، ط4، القاهرة، مطبعة الميداني، 1417هـ-1997م، ص 986.

السبي المحلي:

إن إنارة الفتن في الأندلس تواصلت لمد طويلة ولم تكن على طريقة واحدة لاختلافها من منطقة لأخرى، فمن أثرها أن الأندلس فقدت مجموعة كبيرة من قاطنيها. وانتشرت أثناء الفتنة سرقت الأموال والسطو على الممتلكات. وأما الأثار التي خلفتها هي وقوع بعض من عناصر المجتمع الأندلسي أسرى لدى إخوانهم من العناصر الأخرى في عدة حروب التي كانت بين الطوائف الاجتماعية من جهة أو بينها وبين الإدارة الحكومية من ناحية أخرى يقتادهم الطرف المنتصر وهذا ما عرف بالسبي المحلي.[1]

وإن كان عادة الأسرى من المحاربين الذين قد يلام أسرهم كثيرا في استعمال هذا الأسلوب معهم، فإن موضوع سبي النساء والأطفال مبادرة خطيرة في تعامل المسلمين في الأندلس، نظرا لما نتجت عليه المواجهة العسكرية والخلافات السياسية من استرقاق العديد من نساء وبنات الأندلس.[2] ومن هذا ما كان يعيده بعض العلماء منهم "محمد بن وضاح" في مجالسه متأسفا: "كتاب الله قد بدل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد غيرت، ودماء قد سفكت، وكرائم قد سبيت..." وما ذكره الونشريسي: "أن استرقت امرأة من سبته ظلما وبيعت بالأندلس، فحكم بحريتها واستعد المحكوم عليهم القضاة على بائعيها."[3]

السبي النصارى للمسلمات:

لقد تعرضت الثغور الأندلسية إلى الهجومات النصرانية من الشمال، ومن بين ضحايا الثغور هم النساء المسلمات، رغم ما قدموه للحكام من أهمية لتلك المناطق لأنها الحصن المنيع لمسلمي الأندلس، ففي عهد الحكم بن هشام بن عبد الرحمان تعرضت منطقة الثغر الأغلى – سرقسطة وأعمالها– والثغر الأدنى–طليطلة وأعمالها.[4] لهجمات الإسبان وقد زار مبعوث الأمير

[1] بنمليح، الرق في بلاد المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2004، ص132، 133.

[2] بنمليح، المرجع نفسه، ص131.

[3] الونشريسي، المصدر السابق ،ج9، ص 220–221.

[4] الخريطة، رقم 1.

المنطقة، فسمع احدى النساء من ناحية وادي الحجارة تقول: "وأغوثاه إياحكم ضيعتنا وأسلمتنا واشتغلت عنها حتى استأد العدو علينا"

ورفع الأمير شعر في هذا المعنى والغرض. [1] فقام الحكم بتجهيز جيشا وحسم أمره حتى بلغ منطقة الثغر وانتقم للمرأة، وأمر لأهل المنطقة مالا من أجل إصلاح حالهم، وخص المرأة وأثرها وقدم لها عدد من الأسرى تفادي بهم من أسرى من أهلها.[2]

[1] تدارك نساء العاملين بنصرة فإنك أحرى أن تغيث وتنصرا، المقري، المصدر السابق ، ص343.

[2] مجهول، المصدر السابق ، ص117، حوالف عكاشة، جهود فقهاء المالكية الأندلس، تح، بوبابة، ص179.

الفصل الثالث:

المرأة والحياة العلمية

أولا : دور المرأة في العلوم الشرعية والعلوم النقلية.

أ-دور المرأة في العلوم الشرعية

- **علم الفقه:**

إن من اول العلوم التي اشتغل به الاندلسيون هو علم الفقه و قد احتل مكانة رفيعة ، و منزلة عالية ، وكان علم الفقه يحظى بكل التقدير منهم .

فقد كانت مكانة الفقهاء منزلتهم الرفيعة و لربما أطلقوا هذا اللقب على الكاتب و النحوي معبرين بذلك على تعظيمهم و إجلالهم هؤلاء العلماء .

و لم يقتصر الفقه في عالم دين فقط ، بل كان واسعة الثقافة متشعب ألوان المعرفة ، أخذ من كل أطرافها ، فله مشاركته في الأدب من الشعر و النثر ، ولكن من الصفات العلمية الأولى التي يتحلى بها كانت الصفة الفقهية .

و مما أدى إلى إزدهار الدراسات الفقهية و اقبال كبير من الطلاب على دراسة الفقه و تعلمه ما كانوا يأمنونه من تولي الوظائف الدينية العامة و المدينة ، فكانت وظائف المشاورين و القضاة و خطباء المساجد وغيرها وفقا على الفقهاء على وجه الخصوص.[1]

و تمكن الكثير من الفقهاء أن يتوصلوا إلى مناصب رفيعة في الدولة كميدان الحسبة و الشرطة و غيرهم من الميادين الهامة و قد كان للنساء دور في علم الفقه و نشاطه ،فقد قدمت لنا كتب التراجم بعدد من أسماء الفقيهات اللاتي ازدهرت اسمائهن في الفقه و تعليمه لبنات جنسهن ، ومن النساء الفقيهات في عهد الخلافة راضية [2]مولاة عبد الرحمن بن محمد الناصر : وتدعى بنجم فقيه ، و هي اية في الجمال ، والادب ، وراوية للتاريخ و النوادر ، عاشت فترة من الزمن في قصر عبد الرحمن الناصر ، ومن ثم وهبها لابنه الحكم ، وكان الحكم شغوفا بمجالستها، وقد أعتقها الحكم من ابيه ، وتزوجها وحجت مع زوجها سنة (353 هـ) و كان في

[1] سعد عبد الله البشري ،الحياة العلمية في عصر ملوك الطوتئف في الأندلس ،مركز فيصل للبحوث والدراسات العلمية ا،الرياض ،ص 235.

[2]ابن بشكوال :المصدر السابق،ص256

رحلتها يأخذن عن العلماء و يقيدان ما يسمعانه ، دخلا الشام و لقيا ابن شعبان القرطبي بمصر و نظر له ، و روى عنها أبو محمد ابن خروج و قال عندي بعض كتبها ، توفيت سنة 423 هـ / 1031 م .[1]

فاطمة بنت يحي بن يوسف المغامي : أخت الفقيه يوسف يحي المغامي [2]، من أحدى قرى طليطلة ، كانت فقيرة فاضلة عالمة فقيهة ، وصفت بالفقه و العلم و الورع ، استوطنت قرطبة و بها توفيت (319 هـ / 931 م) ، و أنها لما ماتت كان يوما جليلا لكثرة من سار في جنازتها من أهل العلم تقديرا و إجلالا لمنزلتها و قدرها العلمي و فضلها ،[3] ولم بر على نعش المراة قط ما روي على نعشها ، وصلى عليها محمد بن أبي زيد ، دفنت بالربض .[4]

طونة بنت عبد العزيز بن موسى بن مناع، وتكنى بحبيبة وهي زوج ابي القاسم بن مدير الخطيب المقرئ. اخذت علومها عن الحافظ ابي عمر بن عبد اثير النمري وقرأت بعض مصنفاته الفقهية ،كما اخذت عن الفقيه أحمد بن عمر بن أنس العذري ،و[5]سمع زوجها أبو قاسم المقرئ بقراءتها عليه ،وكانت حسنة الخط ، ووصفت بالدين والعلم وجلالة القدر ، توفيت سنة 506هـ/1112م.[6]

[1] على عثمان : المرأة العربية عبر التاريخ ، ط 2 ، لبنان ، بيروت ن دار التضامن ، 1957 م ، ص 104

[2]ابن بشكوال :المصدر السابق ،ص531

[3]سعد عبد الله البشري ،الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس ،المملكة العربية السعودية ،معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ،1417هـ/1997م،ص168.

[4]عمر رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ،ج5،ط3،دمشق، المطبعة الهاشمية 377هـ/19958،ص185 هو احمد بن عمر بن انس بن دلهاث الزغبي العذاري ،أبو العباس المعروف بإبن الدلائي ، فاضل اندلسي ،من قرية دلالة من أعمال المرية وإليها نسبته ،ولد سنة 393هـ/1003م،ووفاته بالمرية سنة 478هـ/1085 أقام سنوات بمكة في صباه واخذ عن علمائها له كتب المسالك والممالك ،قسم منه قيل إنه من أجل ماصنف في موضوعه دلائل النبوة إ[5]

خير الدين الزركي :الأعلام قاموس التراجم ،ج8،ط10،لبنان *بيروت ،دار العلم للملايين 1992م،ص 185[6]

- **علم الحديث:**

كان للمشارقة دور فعال في ازدهار علم الحديث ، و دفع نشاطه و تطوره ، وكان للرحلات العلمية ، التي قاموا بها الأثر الكبير في نقل كثير من معارف المشارقة و مصنفاتهم إلى الأندلس ، و هذا ما وسع دائرة البحث و الدراسات في هذا العلم و عمق نشاطه في الاندلس .

و الجدير بالذكر أن علماء الحديث من الاندلسيين تناولوا كتب الصحاح و السنن المشهورة و أولوها عناية و اهتمام كبيرين فدرسوها و شرحوها ، وكما نجد بين علماء الاندلس من يحفظ صحيح البخاري عن ظهر قلب مع الفهم الواسع بأحاديثه ، وشرحه و توضيحه بعناية و تبيان كل ما يلحقه من غموض في بعض أحاديثه ، و كذلك نشاطهم في نشر الأحاديث الكلايمة التي حوها صحيح البخاري الذي اعتبره المسلمون المصدر الموثوق للتشريعات بعد القران الكريم.

و كما شاركت النساء في ميدان الفقه ، فقد كان لهن مشاركة في نشاط الدراسات المتعلقة بالحديث و علومه ، وأدت المرأة الأندلسية منذ عصر الامارة و الخلافة دورها الصالح ، بفضل إيمانها و تقواها ، فأخذت من علوم الحديث [1]، و من نساء الاندلس التي كانت لهن مشاركة في علم الحديث في عصر الخلافة خديجة [2]، بنت جعفر بن نصير بن التمار التميمي ، زوج عبد الله بن أسد الفقيه ، حدثت عن زوجها الفقيه عبد الله بن أسد.

- خديجة بنت جعفر بن نصير بن التمار التميمي : هي عالمة بعلوم الحديث ، شاعرة أدبية من أدبيات و شواعر الأندلس ، كانت ذات رأي ثابت و علم راجح و إبداع في الموسيقى ، حدثت عن زوجها الفقيه عبد الله بن اسد بموطأ الفعنبي قراءة عليه بلفظها

[1] الحميدي (ت 488 هـ / 1095 م) : جذوة المقتبس ، تحقيق : زوجية عبد الرحمن السويقي ن ط 1، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م ، ص 75.

[2] رضا كحالة ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 274.

في اصله و قيدت فيه سماعها بخطها في عام 394 هـ / 1003 م و قد حبست كثير من كتبها على ابنتها ، و راى بعضها ابن بشكوال.[1]

- **علم القراءات:**

لقد كان لعلم القراءات نصيب من الإهتمام الكبير من علماء الاندلس بحيث من الطبيعي و القرآن الكريم هو مصدر التشريع ، ومنبع الأحكام أن يأخذ الإهتمام و العناية الكبيرة من العلماء ، وذلك شمل شقيها علوم القراءات و علم التفسير نشاط باهرا .

و لقد قدم الأندلسيون نتائج مبهرة في ميدان التفسير و علوم القراءات ، أما في مجال تفسير القران ، فاشتهر علماء عديدون ، و تعتبر جهود بقي بن مخلد [2]، في تفسير القران الكريم فاتحة النشاط العلمي في هذا المجال .

و كان لأهل الأندلس مشاركة عظيمة في إزدهار الدراسات الدينية المتعلقة بالقراءات ، فقد نمت هذه العلوم أيضا في الأندلس ، وظهر قراء قد يرون استطاعوا أن يقدموا لهذا العلم المهم من علوم القران الشيء الكثير ، فكان علم القراءات من العلوم التي برز فيها الاندلسيون و احرزوا فيها نتائج رائعة فاقوا غيرهم من علماء الأقطار الاسلامية الأخرى.

و كما نشر إلى ما ذكره المقدسي من أن قراءة نافع هي القراءة المنتشرة في الاندلس [3]، فقد شهد هذا اللون من الدراسات القرآنية نشاطا باهرا في عصر الطوائف.

---

[1] ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ص 532.

[2] هو بقي بن مخلد بن يزيد ، ابو عبد الرحمن ، الاندلسي القرطبي من مشاهير الحفاظ المحدثين و ائمة الدين ، والرماد الصالحين ، ولد سنة 201 هـ / 817 م ، من اهل الاندلس رحل الى المشرق فروى عن الائمة و اعلام السنة و رجع الى الاندلس فملأها علما ، وله في الحديث مصنفة الكبير الذي رتبه على اسماء الصحابة رضي الله عنهم ، روى بن حزم انه روى فيه عن الف و ثلاثمائة صاحب ، ثم رتب حديث كال صاحب على الاسماء الفقه و ابواب الاحكام ن و بين الاستنباط منها و كانت كتبه كتب فقه و حديث معا ، كما ساعد في تدعيم المذهب المالكي و كان من البارعين في فهم القران الكريم و معانيه و اسباب نزوله آياته و كان اماما مجتهد انتشرت كتبه و تداولها القراء و الدارسون في أيام حياته ، وصارت توظيف هذا الامام الفاضل ، قواعد للاسلام لا نظير لها توفي سنة 276 هـ م 889 م .

[3] المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 380 هـ / 990 م) أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم ،طبع بمدينة ليون بمطبعة أبريل ، 1906 م ، ص 305.

و كان لبعض النساء المشاركة في ازدهار علم القراءات ، تذكر الروايات أن العلامة المقرئ عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ (ت 444 هـ / 1052 م) أقرأ بمدينة المدية إحدى النساء الماهرات في القراءات و تدعى ريحانة فقرأت عليه القران بها ، وكانت تقعد خلف ستر فتقرأ ، و يشير لها بقضيب بيده إلى المواقف ، فأتمت الأحرف السبعة عليه ، وطلبته الاجازة فرفض و لكنه كتبها لها فيما بعد .[1]

ب-علوم اللغة العربية:

لقد ساهمت النساء الأندلسيات في الحركة الأدبية بما أنتجت من أدب جمع الكثير من الفصيح المنثور و بين دقيق المنظوم ، وكذلك جمع فنون أخرى ، وكانت النساء الجميلات و خاصة الجواري في قصور الخلفاء و الأمراء و الأثرياء يعلمن الأدب ، بحيث وضع الحكام الأميون خطة لتزيين قصورهم فيما يشبهون قصور الخلفاء الأميون في المشرق و لذلك نقل كل ما هو جميل من المشرق سواء من الجواري للغناء و الأدب .[2] و قد تولت الثقافة الأندلسية الثروة العلمية القادمة من المشرق بالحفظ و النسخ فأخرجت عددا كبيرا من الأدبيات و من بينهم :

" **رقية** " :

و هي إمرأة حرة ، إبنة الوزير تمام بن عمر و التي كتبت للأمير المنذر بن محمد الذي حكم (273-275 هـ) [3] ، أما في عهد الخلافة الأموية برز عدد من الكتاب البلغاء الذين بلغوا هذا المجال بإنتاجهم الأدبي الرفيع ، وشاركتهم بعض النساء في ميدان الكتابة الفنية ، فقد انفرد بعض الخلفاء بكاتبات بارعات مثل الكاتبة "زمرد" التي كانت ماهرة و توفيت في 336هـ/ 947 م و كذلك الكاتبة :

---

[1] الضبي أحمد بن يحي (ت 599 هـ / 1203 م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق ، روجية عبد الرحمن السويفي ، ط 1، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م ، ص 361-476.

[2] المقري ،المصدر السابق ،ج 3، ص 140 -141-610.

[3] ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل و التكملة ،السفر الثامن ،ق 2، رقم 252، ص 485 ،رضا كحالة ،المرجع السابق ، ص 103.

مزنة :

التي خيرها عبد الرحمان الناصر دون غيرها ، و ربما زادت مكانتها بعد وفاة "زمر" و وصفت هذه الكاتبة بالأدب الواسع و جيدة الخط و لم يتخلى عنها إلى حين وفاته (358 هـ / 968 م) [1]، و ضم إلى قصر الخلافة الجارية الكاتبة " كتمان " التي اشتهرت بالفهم لدى عبد الرحمن الناصر .[2]

الأدب والشعر:

حسانة التميمية:

حسانة بنت أبي المخشى .[3] عاصم بن زيد بن يحي بن حنطلة علقمة بن عدي بن زيد التميمي العبادي تعد من أولى الشاعرات اللواتي ،إشتهرن بالأندلس ، وقد أشبهت أباها في قوة العارضة ،عاشت حسانة في أوخر القرن الثاني ، و اوائل القرن الثالث الهجري ، بحيث كانت تمدح الحكم بن هشام و ابنه عبد الرحمان تميزت بالعفة و كانت لا تقبل الإذلال و تعرف كيفية الدفاع عن حقها ، و هي لجأت إلى الأمير الحكم بن هشام الذي كان يحب الشعر رغم قساوته و كتبت إليه تمدحه .[4] ، و أصبحت وحيدة بدون راعي و أنها تحتاج إلى رعايته لها .

إنّـي إليـكَ أبـا العـاصـي موجّـعـة أبـا الحسين سقته الواكف الديمُ
قد كنتُ أرتـعُ فـي نـعمـاه عاكفة فاليومَ آوي إلى نـعمـاك يـا حكمُ
أَنت الإمامُ الذي اِنقاد الأنام لهو مـلّكـتـه مقاليد النـهـى الأمـمُ
لا شيءَ أَخشى إذا ما كنت لي كنفا ًآوي إليـهِ ولا يـعـرونـي العـدمُ

[1] ابن بشكوال ،المصدر السابق ،ج 2 ، رقم 1542 ، ص 992 ، ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ق 2، رقم 253 ، ص 485.

[2] ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق ، ص 491 ، عبد الهادي التازي ، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي ،دار البيضاء نشر الفنك ،1992م ، ص 143.

[3] نشأ أبو المخشي على قول الشعر واشتهر به ، إلا أنه كان جسورا على الأعراض ، فقطع لسانه الأمير هشام بن عبد الرحمن و مات في دولة الحكم ، ابن سعيد ،المصدر السابق ، ص 123-124.

[4] ابن عبد المالك ،المصدر السابق ،ص 484.

لا زلت بالعزّة القعساء مُرتدياً حتّى تذلّ إليك العرب والعجمُ[1].

" ولادة " بنت المستكفي بالله "

هي ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله الناصر بن عبد الرحمن بن محمد المرواني، عاشت في مدينة قرطبة ، أي كانت الحضارة و الخلافة و القصور و جمال الطبيعة ، وازدهار العلوم و روعة الشعر ، وأخذت العلم و الفنون كما قام والدها بإحضار العلماء و المثقفين ، وعمل على تربيتها تربية بنات الملوك ، حيث كانت " ولادة " معجبة بنفسها ، ومتكبرة على بنات جنسها ،غير أنها عاشت في عصر الفتن السياسية ،و ماتت و هي لم تتزوج .

و كانت ذات قوة شاعرية و من أخبارها ما قاله عنها الفتح بن خاقان المتوفي في (529 هـ / 529 م) أنها كانت في الأدب و الظرف ، بحيث تسرق القلوب و تعيد الشيب إلى أخلاق الشباب فكان لها شاعرية لا تختلف عن كثير من فحول الرجال الذين جرى حديثهم على الأفواه أعذب من حلو الشهد و المباه ، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار البلد و كان لا يتقدم إليها إلا كبار الأساتذة ، وهنى تكون الصورة واضحة لثقافة المرأة و أدبها و حسن بيانها ، وبلاغة منطقها من أجمل الصور و أروعها و الذي برزت فيه ولادة أكثر ذكاء ، وقد أثبتت مهارة ودهاء و قيل فيها :

" و أما ذكاء خاطرها و حرارة نوادرها فأية من أيات فاطرها و منهم من و صف نباتها و فصاحتها و حرارة نادرتها ، وجزالة منطقها لقد أثنى الفضلاء على فضلها حيث كانت شاعرة جزلة العقول ، حسنة الشعر فاقت البرعاء قد يكون ذلك لمخالطتها للشعراء و ما جلتها ، الأدباء و لها معهم أخبار .....و لها مع أبي الوليد أحمد بن زيدون أخبار طوال و قصار ، يفوت عدها و يشق استقصاؤها "

[1] المقري ،المصدر السابق ، ص 167 ، مصطفى الشكعة ،الأدب الأندلسي ،ص 122.

فجرت ولادة طاقة الشعر الكبرى و أشعلت جذوة الصبابة المحرقة في نفسه و روحه و قال فيها من أجمل القصيدة .[1]

ثانيا : دور المرأة في العلوم العقلية :

تعرف العلوم العقلية بالمعارف الحكمية الفلسفية ، التي يهتدي الإنسان إلى موضوعاتها و مسائلها ووجه تعليمها بفكره و مداركه البشرية [2]، و لم تشهد الأندلس حتى فترات متأخرة من عصر الأمارة الأموية اقبالا على العلوم الطبيعية ، فقد ظهرت بوادر الاشتغال فيها في منتصف القرن الثالث هجري ، فقد بدأ في عهد محمد بن عبد الرحمن ثلة من العلماء المرموقين في طلب هذه العلوم ، إلا أن مؤلفاتهم لم تكن لها ظهور واضح إلا في قريب وسط المائة الرابعة من القرن الهجري .[3]

أ) الطب

و تعتبر مناعة الطب من أشرف الصنائع لأنها تهتم بالانسان فهي كما يرى ابن خلدون صناعة من الصناعات التي لا تستدعي إلا الحضارة و الترف [4]، و نظرا لان الحضارة الاسلامية في الاندلس قد بلغت أوجها ، فقد تقدمت فيها هذه الصناعة تقدما مشهودا .

و لم يقتصر البلوغ في الطب على الرجال فقط ، فلقد نبغ من النساء عدد ليس بقليل و كانت للنساء الاندلسيات مشاركة في هذا العلم ، حتى ان نساء الملوك كن في غنى عن الاطباء بالطيبات ، فكن بعض النساء يخصصن أحيانا ، في أمراض النساء ، وكانت الطبيبة تدعي في حالات الولادة الصعبة ، و تاخذ أجرا عاليا لقاء خدماتها . ومن أشهر هؤلاء الطبيبات نذكر :

[1] المقري ، المصدر السابق ، ص 205– 207 ، محمد أحمد القضاة ،شاعرات الأندلس ، ص 36–37.

[2] ابن خلدون ن ابو زيد ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م) ، تاريخ ابن خلدون ، ج 1 ن د ط ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 م ، ص 459.

[3] صاعد الطليلي ، المصدر السابق ، ص 64.

[4] ابن خلدون ، المصدر نفسه ، ص 651.

أم الحسن بنت القاضي جعفر الطنجالي :

و أم الحسن و بعض المؤرخين يلفظها أم الحسن ترعرعت في مدينة بالأندلس تدعى لوشة[1]، شاعرة أدبية نشأت في حجر أبيها و درسها الطب ففهمت أغراضه، و علمت أسبابه و أغراضه، فكانت تشاركه في هذا العلم [2]، كان صوت أم الحسن جميلا فتقرأ القران الكريم بصوت حسن جميلا فتقرأ القران الكريم بصوت حسن و تجوده .[3]

ب : علم الحساب :

لبنى كاتبة الحكم المستنصر كانت بصيرة بالحساب و قال عنها ابن الأبار لم يكن في قصرهم أنبل منها.[4] وكما تميزت احدى الجواري للحكم حيث تولى تعليمها التعديل و خدمة الأسطر لاب، الذي هو آلة لرصد النجوم و استخراج البرج الذي تكون فيه الشمس و التعرف على أوقات الصلاة ومعرفة وقت طلوع الفجر و غيرها .[5]

و كانت ثقافتهم العامة تتصل بمعرفتهن بالحكايات و الأخبار ،و الأيام العرب ، وحفظ الأمثال و اعتمادهن في ذلك على الثقافة المشرقية و من بين الشهيرات : قلم جارية عبد الرحمن الأوسط [6]. و عبدة التي كانت تحكي الأخبار عن أبيها .[7]

و نزهة الوهابية جارية الكاتب أبي عبد الله محمد بن وهب الحميري . كاتب الوزير أبي محمد بن مسلمة ، كانت إحدى عجائب القيان ، حسنا ،وظرفا ، شاعرة و إضافة العرب و تشارك حفظ الأمثال و النسب .[8]

---

[1] لوشة : بالاندلس من اقاليم ايبيرة ، بينهما ثلاثون ميلا ، وبها غار يصعد اليه ، وهي قرية من مدينة قرطبة و تبعد عنها حوالي عشرين فرسخا و تقع على نهر غرناطة المسمى نهر سنجل – الحميري – صلة جزيرة ، الاندلس ، ط 2 ، لبنان ، بيروت ، دار الجيل ، 1408 هـ / 1988 م ، ص .

[2] عمر رضا كحالة ، المرجع السابق ، ص 219.

[3] عبد الله الرزاق السعيد، المرجع نفسه ، ص 94.

[4] الضبي ،المصدر السابق ، ص 992 ،ابن عد الملك المرجع السابق ،ص 492.

[5] ابن عبد الملك المصدر السابق ، ص 395.

[6] ابن الأبار ،المصدر السابق ،ص 114 ،ابن عذاري ،المصدر السابق ، ص 125.

[7] ابن عبد الملك ،المصدر السابق ، ص 488.

[8] منجد مصطفى بهجت ،المصدر السابق ، ص 111.

ثالثا: دور المرأة في الفنون

أ) الغناء:

إن الغناء و الطرب من أهم النشطات المتصلة بالأدب و الشعر ، حيث اشتهرت النساء الأندلسيات بالعناء و كان ذلك يخص في معظمه على الجواري ، واشتهر الأندلسيون بحب الغناء و عشق المغنيات و اقتناؤهن من المشرق مهما كان قد بلغ ثمنهم ، وهذا مأدى إلى إمتلاء القصور بالجواري[1] ، و إن حياة الترف و البذخ و طبيعة البلاد الجميلة كان السبب الرئيسي في أن شغف المرأة بالغناء و إحترافها له ، و شغفت به أختها المشرقية و الدليل على ذلك هو وجود أدوات الطرب في بلادهم ما لم يوجد في بلدان أخرى .[2]ومن بين أشهرهن نجد:

العجفاء: و التي كانت في دار مسلم بن يحي مولى بني زهرة ، رغم العيوب الجسمية التي وصفت بها و كذلك إسمها الذي يدل على ذلك إلا أن صوتها و أدبها عظى كل تلك العيوب ، و أصبح جميع من سمع صوتها و غنائها إلا و ذهب على مجلس غنائها ثم بيعت للأمير عبد الرحمان بن معاوي ، و أصبح غنائها في القصر الأموي فقط .[3]

و قد كان الحكم بن هشام شغوفا بالجواري و الغناء ، وكذا المغنيات و من بينهم ثلاثة :

" عزيز " و " مهجة" و "فاتن" ، وكان الحكم الأول يعرض على هؤلاء المغنيات الشعر التي تغنيه كل واحدة ، وكان معجب بعزيز و ذلك لا أنها أكثرهن براعة ، و قدم لها عشرة آلاف درهم و زاد في قدر جرياتها ثم نقلها إلى الحظايا الخواس أمهات أولاده .

و كذلك إفتح على " مهجة " نظم صوت من شعر جرير و من شعر أبي تمام ، و في إحدى المراة جوارية و أمرهن بغناء في شعر الفرزدق ، وعملن فيه أصواتا جميلة ألحانها و وضع

[1] المقري ،المصدر السابق ، ص 140 ، احسان عباس ، أخبار الغناء و المغنيين في الأندلس (138 هـ / 539 هـ) مجلة الأبحاث ،تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، ج 1 ، دار الكتاب بيروت ، 1963 ، ص 4.

[2] العذري نالمصدر السابق ، ص 18.

[3] المقري ، المصدر السابق ، ص 141-142.

أوزانها ، و كانت " مهجة " أوقعهن على نفسه ،فقال لها إقترحي حكمك ،فقالت لا يغنين اليوم إلا من أصواتي ، فأمرهن بذلك و أمرها بأن تلقي عليهن حتى حفظن ذلك منها .[1]

فضل المدينة :

التي تحصلت على ثقافة شعرية و موسيقية فائقة ، و كانت لأحدى بنات هارون الرشيد كانت نشأتها و تعلمها في بغداد و سافرت من هناك إلى المدينة ، فطورت قدرتها في الغناء ، و إشتريت من هناك للأمير عبد الرحمن بن الحكم (الثاني) مع صاحبتها "علم" و غيرها من البنات و كان عبد الرحمن الأوسط يؤثرهن بجودة عنائهن و براعة أدبهن .[2]

وقلم الأندلسية:

و كانت رومية الأصل من سبي البسكنس ، حملت و هي صغيرة إلى المشرق ، وفي المدينة تعلمت الغناء فحذقته و عادت إلى وطنها لتسحر بغنائها و تميزت ببراعة الأداء و اللحن و كانت ثالث الحضوة عند الأمير عبد الرحمن الثاني و هي أم ابنة إبان .[3]

ب – الرقص :

شاركن الجواري في الإحتفالات العامة بالرقص والغناء ، وقد كثرت الراقصات المشهورات بحسن الصنعة و الحذاقة ، باللعب بالسيوف و بلاغتهن بالرقصة و سرعة الحركة التعبيرية ،كما شاع الرقص التعبيري الذي يشبه بالرقص التمثيلي ، وهذا ما جاء به ابن حمد يس في وصف المغنية التي تلافقها الراقصات و هن يتلون كالافاعي دلالة على تمكنهن من هذا الفن فإذا ذكرت المغنية دمعا يشرن إلي العين ، و تذوب المحبوب بحركاتهن ، و يحل بالعاشق من تعذيب الهوى ، يقول :

تَوافَقُ بِالرَّقْصِ أَقْدامُه يَطَأْنَ بِها نَغَماتِ الذُّنوبِ

[1] إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص 5.

[2] المقري ، المصدر السابق ، ص 140.

[3] ابن عذاري ، المصدر السابق ، ص 125، ابن الخطيب ، تح ليغي بروفيسال ،بيروت ،دار الكشوف ، 1956 ، ص 35.

يُشِرْنَ إلى كُلِّ عُضْوٍ بِما يَحُلُّ بِهِ في الهَوَى مِن كُروبِ

و مثله قوله في الرقص التعبيري :

وَرَاقِصَةٍ بِالسحرِ في حَرَكاتِها تُقيمُ بِهِ وَزْنَ الغِناءِ عَلى حَدّ
مُنَغّمَةٌ أَلفاظَهَا بِتَرنُّمٍ كَسا مَعبِداً مِن عِزّهِ ذِلَّةَ العَبدِ
تَدوسُ قُلوبَ السامِعينَ برخْصَةٍ بِها لَقَطَتْ ما لِلُّحون مِنَ العَدِّ
بِقدٍّ يموتُ الغُصْنُ من حَرَكاتِهِ سكوناً وأين الغُصْنُ من بَرَهِ القدّ
وَتَحسَبُها عمَّا تُشيرُ بِأَنمُلٍإلى ما يُلاقي كُلَّ عُضوٍ مِنَ الوَجدُ[1]

و من بين الراقصات ذات جمال الملامح العربية ،رقصة الخوتا عرفت منذ القرن التاسع الميلادي تحت حكم ،الأمويين بالاندلس .

و أول من إكتشفها هو موسيقي عربي يدعى " ابن خوتا " من مدينة بلنسية و في رقصة " الخوتا " يتقابل الراقص و الراقصات و جها لوجه و ترقص بشكل دائري و يلتف عليهن عازفوا القيتار و الدفوف و أما الراقصة " العتد نجو" فهي من الأصل رومية كأنها ، إزدهرت في عصر تشجيع الحكام الامويين للموسيقي و إهتمامهم بها و ما تزال متداولة لحد الآن في منطقة الباسك الإسبانية .[2]

ت)الساقية:

و كانت تختار من بين الجواري الشابات الجميلات و ذات المفاتن الساحرة و البشرة الصافية البيضاء ، مع قدرتها على الخفة و الغنج و غصت مجالسهم بالأنس و الغناء و الخمور و كانت تلتف الساقية بينهم ، وكانت منهم من سهرت من الندماء و جالستهم و سهرت على راحتهم و خدمتهم ، وقد كانت تربى من صغر سنها على الذهاب لمجالس الخمور فتعتاد على

[1] سلمى سليمان علي ، المرأة في الشعر الأندلسي ، مكتبة الثقافة الدينية ، 2014، ص 150.

[22]سلوى حفيظ ،تأثير الفلامينكو على الغناء ع91*92،السنة 25ماي 1998نتونس ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ،ص402.

السهر إلى ساعات متأخرة ،ومن بينهم الساقية أسماء الطفلة الصغيرة العجيبة الخلق قامت طول الليل تسقى الندمان .[1]

و لمكانة الجارية الساقية ،فكانت أكثر ما تغزل بها الشعراء ووصفوها فجاء وصفهم لحمرة خدها و هيف قدما ورشاقته.

كما نجد ساقية أخرى للقهوة و ليس للخمر و يظهر أن القهوة كانت تدار في مجالس أنسهم ايضا ، لأن هذه الشابة الصغيرة الشقراء ، أخافها لمع البرق ،لحداثة سنها فقال فيها المعتد :

ريـعَت مِنَ البَرقِ وَفـي كَفِّها بَـرقٌ مِـنَ القَهـوَةِ لَمّـاعُ

.يا لَيتَ شِعري وَهيَ شَمسُ الضُحى كَـيـفَ مِـنَ الأَنـوار تَرتـاعُ .[2]

فقد كانت مجالس الأنس دافعا لوصف الساقية و التغزل بها ، و قد برعت الساقية بمظهرها و لباسها و مشيتها ، فنجد صورة لعذراء شقراء لبست ملابس حبية و عرقبت شعرها و فيها يقول ابن شهيد :

و ربيت قام فينا سارقيا كالرشا أرضع بين الربرب

طبية الصبايا يا قصصت فأتت غبداء في شكل الصبي

فتح الورد على صفحتها و حماة صد عنها بالعقرب

فمشت نحوي و قد مللتها مشية العصفور نحو الثعلب

و كما نجد المعتمد بن عباد شرب كأسه في صحبة جاريته " وداد " ربما كانت ساقية في مجالسه ، و قد شكا من جفائها ،فشرب الكأس و تذكرها قائلا :

اشرَب الكأسَ في وِداد ودادكْوَ تـأنَّسـ بِذِكرها في اِنفرَادكْ

قَمَرٌ غابَ عَن جُفونـك مَرآهُ وَسُكنَـاهُ فـي سَواد فُؤادِكْ

[1] المقري ،المصدر السابق ، ص 244.

[2] ابن الأبار ،المصدر السابق ، ج2، ص 10.

الخاتمـــــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع :دور المراة في الاندلس خلال العهد الاموي (238-300هـ / 856-912 م) توصلنا للنتائج التالية :

- كان بالأندلس خلال العهد الأموي للمرأة دور في مختلف المجالات من أجل النهوض بالحضارة الأموية ، بحيث كانت المرأة هي أساس الحياة و ذلك التجاور دور المرأة من الحياة الأسرية و الإجتماعية فقط إلى الأعمال السياسية و كذا الإقتصادية و حتى الثقافية و الفكرية .
- المرأة الأندلس خلال العهد الأموي تمتعت بمكانة عظيمة من طرف الدين الإسلامي و السماح لها بالإختلاط من بنات الديانات الأخرى ،ولكن كانت لكل واحدة منهن لوضعية الدينية خاصة بها .
- في الجانب الاجتماعي خضعت المراة الاموية بالاندلس لتقسيمات طبقية حسب مكانتها ، مثل المرأة الحرة و المملوكة و المرأة الحضارية و الريفية ، و من هنا نعرف أن المرأة الأموية كانت تعيش في أصناف متعددة و ذلك راجع لتعدد المكانة و الحالات الاجتماعية .
- المرأة بالاندلس خلال العهد الأموي ساهمت في الحياة السياسية و العسكرية حيث توصلنا إلى أن المرأة الأموية قد ساهمت منذ الفتح و عهد الولاة ، وذلك لتوقيعها لمؤامرة شاركة فيها المرأة المملوكة ،ميزت دورها في الجانب السياسي .
- كان للزواج المختلط للفاتحين دور في إقامة أهم الركائز الأساسية في بناء ،الدولة الأموية (الإمارة ،الخلافة) و من أبرز الزيجات التي كانت لها الأثر الكبير و البعيد هي زواج سارة القوطية الاولى من عيسى بن مزاحم .
- و كان للجواري و أمهات الاولاد بالاندلس خلال العهد الأموي دور كبير بالشؤون السياسية ، ومن أهم الأمثلة و الخطيرة على الإمارة الأموية الجارية " طروب " في

محاولتها إغتيال الأمير عبد الرحمن الثاني ،بتعاون مع كبار الفتيان الصقالبة ،وكذلك الجارية "صبح " مع الخليفة المستنصر و الحاجب المنصور ،بن أبي عامر .

- كانت مشاركة المرأة بالأندلس خلال العهد الأموي في الحروب بشتى أشكالها، القتل و الأسر، و كذا النفي، فدخلت ميدان الحرب و شاركت في القتال مباشرة مع الرجل و من أمثلتهم جملة أو " جميلة " أخت ابن عبد الجبار، حيث قادت ثورة المولدين إلى جانب أخيها في عهد الإمارة الأموية .
- كما تعرضت المرأة بالأندلس خلال العهد الأموي لعملية السبي و الاقامة الجبرية ، ومن أشد عمليات السبي قسوة ما لحق بالمرأة المسلمة ، وذلك من طرف غزو النصارى للمتلكات المسلمين و خاصة في الثغور بحيث عملت الدولة بكل جهد لفك أسرهن أثناء قوتها .
- و نتيجة لتشجيع الحكام بالاندلس خلال العهد الأموي للحركة العلمية و تسهيل وصولها لكافة أفراد المجتمع ، وإنشاء بيئة خاصة بإحتضان الراغبين في طلب العلم ، الجنسين ،مع إختلاف أصولهم و أوضاعهم ، وقد تسببت رحلة النساء العلمية داخل الأندلس و المشرق ،فأنبته منهم مجموعة من النساء المتعلمات و الفقيهات و الأدبيات و الشاعرات
- و كان الأدب والشعر قد ضم أكبر نسبة من النساء ،كما خاضت المرأة كل أغراض الشعر مثل ، المدح ، و الفخر ، و الغزل .....
- كما كان هناك نساء قد كانت ذات إقبال على العلوم العقلية كالطب و الحساب ،عكس إقبالهم العلوم الأدبية و الدينية ، ومن أكثر النساء المتعلمات هن الجواري ، وذلك من أجل بيعهن ،بحيث كانت تصرف أموال كبيرة لتعليمهن فهناك من أرسلت إلى المشرق من أجل تعلم الغناء و مثال ذلك الجارية العجفاء .

الملاحـــق

ملحق رقم 1: خريطة

مدن الاندلس

مليكة حميدي،الاسهامات الحضارية للمراة الاندلسية من الفتح الإسلامي الي سقوط غرناطة من 92-897ه_711-1492م ، أطروحة دكتوراء العلوم في التاريخ الوسيط ،ص480.

ملحق رقم 2: وثيقة عقد الزواج

وثيقة عقد زواج امرأة مسلمة:

"أصدق فلان بن فلان الفلاني زوجه فلانة بنت فلان الفلاني أصدقها كذا وكذا دراهم بدخل أربعين من الضرب الجاري بقرطبة في حين تاريخ هذا الكتاب، النقد من ذلك كذا وكذا دينار دراهم قبضها لفلانة فلان أبوها فلان، إذ هي بكر في حجر وولاية نظره، وصارت بيده ليجهّزها بها إليه، وأبرأه منها فبرئ إلى كذا وكذا دينارا دراهم من الصفة المذكورة مؤخرة عن النكاح ومؤجلة عليه كذا عاما، أوّلها شهر كذا من سنة كذا.

والتزم فلان بن فلان لزوجه فلانة، طائعا متبرّعا استجلابا لمودّتها **ألاّ** يتزوج ليها، **ولا** يتسرّى معها، **ولا** يتّخذ أم ولد، فإن فعل شيئا من ذلك فأمرها بيدها، والداخلة عليها بنكاح طالق، أم الولد حرّة لوجه الله العظيم، وأمر السُّرية بيدها، إن شاءت باعت وإن شاءت أعتقت عليه. **وألاّ** يغيب عنها غيبة متصلة قريبة أو بعيدة أكثر من ستة أشهر، إلا في أداء حجة الفريضة عن نفسه، فإنّ له في ذلك مغيب ثلاثة أعوام إذ أعلم ذلك من سفوه فاصلا إليه قاصدا نحوه مجريا لنفقتها وكسوتها وسكناها، فمتى زاد عن هذين الأجلين أو أحدهما فأمرها بيدها، والقول قولها عند المنقضي من أحجلها، بعد أن تحلف في بيتها بمحضر شاهدي عدل يعرفانها بالله لغاب عنها أكثر مما شرطه لها، ويكون أمرها بيدها، ولها التّلوّم عليه ما شاءت، لا يقطع تلومها شرطها، **وألاّ** يرحّلها من دارها التي بحاضرة كذا إلا بإرادتها ورضاها، فإن رحلها مكرهة فأمرها بيدها، وإن هي طاعت له بالرحيل فرحلها ثم سألته الرجعة فلم يرجعها من يوم تسأله ذلك إلى انقضاء ثلاثين يوما فأمرها بيدها، وعليه مؤونة انتقالها ذاهبة وراجعة، **ولا** يمنعها من زيارة جميع أهلها من النساء وذوي محارمها من الرجال، وألاّ يمنعهم من زيارتها فيما يحصن ويجمل من التزاور بين الأهلين والقربات، فإن فعل شيئا من ذلك فأمرها بيدها.

وعليه أن يحسن صحبتها ويجمّل بالمعروف عشرتها جهده، كما أمره الله تبارك وتعالى، وله عليها مثل ذلك، وعلم فلان أن زوجه فلانة هذه ممّن لا تخدم نفسها وأنها مخدومة لحالها ومنصبها، فأقرّ أنه ممن يستطيع إخدامها وأن ماله يتّسع لذلك، فطاع بالتزام إخدامها، تزوجها بكلمة الله عز وجل للزوجات على أزواجهن من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أنكحه إياها أبوها فلان بن فلان بكرا في

مليكة حميدي ،المرجع السابق ،ص440.

ملحق رقم 3: عقد زواج نصري

عقد زواج نصري ، جرت رسومه في قصر الحمراء بغرناطة في 24 صفر 753هـ/ بين السلطان أبي الحجاج يوسف الأول بن الأحمر ملك غرناطة ، بصفته وليا على أخته و بين الرئيس أبي الحسن بن جعفر بن نصر.

بعد البسملة...

" ... و رأى مولانا ـ أيده الله، ...و أوجب له العقد السَّني و الأملاك السُّني في أخته الحرة ، الجليلة،الطاهرة المعظمة، ...، و عرفها انتقالها أضعاف ما عرفه في منشأ المجد ، إيجابا حالفته السعود ...و أسس بنيانه على تقوى الله و رضوانه الذي تؤسس عليه العقود الدينية و العهود ...و انعقد بينها الإملاك السعيد ، على الحرة الجليلة المخطوبة المسماة ، على صداق أوجبت السنة تعيين مقدمه و تاليه، و بينت نقده و كاليه، و أجرى قبوله من المقام الكيم اليوسفي حرس الله أسباب معاليه، فجرى رفده الذي يصله و احسانه الذي يوليه ، مبلغه بين نقد حاضر و كالي مستأخر، ألفا دينار، اثنان من الذهب العين، كذا، و كذا على هذا انعقد النكاح ، و به تم، و بسببه كمل. و لو كان هذا الصداق يوازي مقدارا ، أو يكافئ منصبا ملوكيا ...تزوجها بكلمة الله التي علت على جميع الكلام، و على سنة سيدنا و مولانا محمد رسول الله المنبعث للعرب و العجم الماحي بنور الله أسداف الظلم،، و بما أخذه الله عز وجل ـ للزوجات على أزواجهن في كتابه العزيز... ، من الإمساك بالمعروف أو ما بعده. فليعاملها بما يجب لمنصبها الكبير و مجدها الشهير...عقد عليها هذا الإملاك السعيد وكيل المولى أخيها ، وهو فلان، بما بيده من مقامه التفويض العام الذي من فصوله إنكاح من يرجع إلى نظره ـ أيده الله بنسب أو ملك أو ولاء ـ حسبما يعرفه الشهود، و هي بكر في حجر المقام المولوي، و تحت ولاية نظره العلى، و بعد تقدم الاستئمار، و اقتضاء الإذن من مقامها الرفيع المقدار و تحصيل ما يجب في هذا الحال شرعا على حسب الاختيار. و الله تعالى يجعل هذا العقد المبارك أسعد عقد جادت البركات الهامية أرجاه... شهد على الرئيس الكذا و الوكيل بما فيه عنهما من أشهاده به ، وهما بحال كمال الإشهاد، في الرابع و العشرين لصفر عام اثنتين و خمسين و سبعمائة.

مليكة حميدي،المرجع السابق ،ص،442.

ملحق رقم 4: اغنية ثلاث فتيات مسلمات

ثلاث فتيات مسلمات عشقنني في خيان

عائشة فاطمة و مريم

ثلاث فتيات مسلمات رائعات الجمال

ذهبن يجمعن الزيتون فوجدنه

قد جمع بخيان

عائشة فاطمة و مريم

ثلاث فتيات مسلمات تنبضن

بالحيوية ذهبن يجمعن التفاح

فوجدنه قد جمع بخيان

عائشة فاطمة و مريم

سألتهن من أنتن أيتها الحسان

اللاتي ملكن من قلبي كل مكان

أجبن مسيحيات مسلمات من قبل وكنا في خيان

عائشة فاطمة و مريم.

سلوى حفيظ ، الفلامنكو، ص 402.بالعربية و الإسبانية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

المصادر العربية

1. . المخطوطات:

1. ابن الحاج أبو عبد الله ابن خلف، توفي 529هـ 11135م، نوازل ابن الحاج، مخطوطات بالخزانة العامة، الرباط.

2. ابن القاسم، المقصد المحمود في تلخيص العقود بما يتعلق بها، 5 من الفقه والتقييد، المكتبة الوطنية بتونس، مخطوط تحت رقم 11077،

3. ابن عاصم (محمد بن محمد القيسي)، تحفة الحكام في نكتب العقود والحكام، المكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 20247،

1. ابن الأبار: الحيلة السيراء، ج 1، دار المعارف، القاهرة، 1985، ط 2،

2. ابن الآبار، الحلة السراء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1985،.

3. ابن الخطيب، تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعلام الأعلام، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، ط2، دار المكشوف، 1956م،.

4. ابن العطار، كتاب الوثائق والسجلات، تح ونشر، شالميتا، كورنيطي، مدريد، مجمع الموثقين المجريطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، 1983

5. ابن القطان أبو الحسن علي محمد الكتامي الفاسي، ت628هـ/1230م، قطعة من كتاب "نظم الجمان في أخبار الزمان"، تح محمود علي مكي، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1990م،

6. ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس تحقيق ابراهيم الابياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللباني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الأندلسية، ط 2، 1410 هـ / 1989 م

7. ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، مجلد 1، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1417هـ/ 1997م،.

8. ابن بشتغير، نوازل، دراسة وتحقيق تعليق قطب الريسوني، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1429هـ/2008م، رقم 176،

9. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، المجلد 7، رقم 3767، القاهرة، دار البيان العربي، 2007،

10. ابن حزم، ج 2، تح احسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،1987

11. ابن حيان، المقتبس في أبناء أهل الأندلس الأندلس، بيروت، مجلد5، الدار العربية للكتاب، 1393هـ/ 1973م،.

12. ابن خلدون ن ابو زيد ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ / 1406 م) ، تاريخ ابن خلدون ، ج 1 ن د ط ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 م

13. ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، جزء1، تحقيق شوقي الضيف، القاهرة، دار المعارف، ط4، (د ت)،

14. ابن عبد الرؤوف، الرسالة الثانية في أداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بوفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1955،

15. ابن عبد الرؤوف، الرسالة الثانية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، 1955

16. ابن عبد الملك المراكشي ،الذيل و التكملة ،السفر الثامن ،ق 2، رقم 252،

17. ابن عبدون، الرسالة الأولى في آداب الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1955،

18. ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، ج 2

19. ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب الأندلس، مجلد 4، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، دار الثقافة، ط5، 1418هـ/1998م، ج2،

20. ابن عذاري،أبو العباس بن محمد 1980 البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب ،دار الثقافة ،بيرةت،

21. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، شرح النووي وحققه وفهرسه عصام الصباطي وحازم محمد وعماد عامر، مجلد 4، القاهرة، دار الحديث، ط1، 1415ه/1994م،

22. أبو الوليد سليما بن خلف، الباجي، فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، تح، الباتول بن علي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية 1410ه/1990م،

23. أحمد إبراهيم لشعراوي: الأمويون أمراء الأندلس الاول، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969م

24. أدم متز، الحضارة الإسلامية في قرن 4ه أو عصر النهضة في الإسلام تعريب 6 محمد عبد الهادي أبو ريدة، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ط4، 1387ه/1967م،

25. آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الإسلام، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة، منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، جزءان، ط4، 1387ه 1967م.

26. الأعلام قاموس التراجم ،ج8،ط10،لبنان *بيروت ،دار العلم للملايين 1992م،

27. الباجي، فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، تحقيق الباتول بن علي، المملكة المغربية، الأوقاف والشؤون الدينية1410ه/1990م

28. بنمليح، الرق في بلاد المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، 2004،

29. بوقلالة سعد، الشعر الأندلسي (أغراضه وخصائصه الفنية)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 290، 1995م

30. جلال الدين السيوطي، نزهة المتأصل ومرشد النتأهل في الخاطب والمتزوج، تحقيق محمد التنوخي، بيروت، دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1989،

31. حسن مؤن، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية ، محمد اسعد صبحي ،صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ،ط2،عالم الكتب الحديث ،2005م

32. الحميدي (ت 488 هـ / 1095 م) : جذوة المقتبس ، تحقيق : زوجية عبد الرحمن السويقي ن ط 1، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م ،

33. حوالف عكاشة، جهود فقهاء المالكية الأندلس، تح، بوبابة، ص179.

34. الخشني، قضاة قرطبة تحقيق ابراهيم الابياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الاندلسية، ط 2، 1410 هـ /1989 م

35. الخشني، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، دار المصرية للتأليف والترجمة، 1996،

36. سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، مجلة دراسات أندلسية، تونس عدد 13، 1415هـ/1995م،

37. صاعد الاندلسي ،طبقات الأمم ،تحقيق حياة بوعلوان ،بيروت ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1، 1985 ،

38. الضبي أحمد بن يحي (ت 599 هـ / 1203 م) : بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تحقيق ، روجية عبد الرحمن السويفي ، ط 1، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ / 1997 م .

39. الضبي بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس ، تحقيق إبراهيم الابياري، منشورات ذار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ، االقاهرة ، بيروت ،ط1410هـ/ 1989م ،رقم 936.

40. الطرطوشي أبو بكر ابن الوليد: الحوادث والبدع، تحقيق محمد الطالبين، تونس، 1959

41. الطرطوشي، الحوادث والبدع، تحقيق، محمد الطالبين، تونس 1959

42. عبد الهادي التازي ، المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي ،دار البيضاء نشر الفنك ،1992

43. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، دار الفرجاني، 1994،

44. عنان، دولة الإسلام في الأندلس، الخلافة الأموية والحجابة العامرية، ط4، القاهرة، مطبعة الميداني، 1417هـ-1997م،

45. عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ق1، ع1،

46. مجهول، مفاخر البربر، تح عبد القادر بوباية، المغرب، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2005

47. محمود علي مكي، وثائق تاريخية جديدة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد مج7،8، العدد 1959.

2. المصادر العربية المطبوعة:

48. المقدسي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 380 هـ / 990 م) أحسن التقاسم في معرفة الأقاليم ،طبع بمدينة ليون بمطبعة أبريل ، 1906 م ،.

49. المقري : نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، دار صادر ، بيروت ، 1388 هـ / 1968 م ، ج 8

50. مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، منشورات دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة، بيروت، ضمن المكتبة الأندلسية، ط2، 1410هـ/1989م،

51. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، منشورات العهد العربي الإسباني للثقافة، مدريد 1983م،

52. النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ت733هـ/1331م) نهاية الأدب في فنون الأدب، تح عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج24

53. الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء باشتراك محمد الحجي، الرباط، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بيروت دار الغرب الإسلامي 1401هـ/1981م، ج3

المراجع العربية والمترجمة:

1. ، موسى عزالدين، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6هـ/12م، القاهرة، دار الشروق، 1983،

2. ،عمر مصطفى لطف ،تاريخ الصقالبة في الأندلس دراسة تاريخية جديدة ، ط 1، مركز البرنس للطباعة 1423هـ / 2003 م

2. سعد عبد الله البشري ،الحياة العلمية في عصر الخلافة في الاندلس ،المملكة العربية السعودية ،معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي ،1417هـ/1997م

3. ابراهيم مصطفى و احمد الحسن الزيان وحامد عبد القادر و محمد على النجار المعجم الوسيط اشرف على طبعه عبد السلام هارون ، منشورات مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران

4. ابن شريفة محمد، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب بحوث ونصوص، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، 2006م رقم 1770

5. ابن شريفة محمد، تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب، بحوث ونصوص، منشورات وزارة الثقافة، الرباط، 2006م، ج3،

6. احمد الشامي، التطور التاريخي لعقود الزواج في الإسلام، دراسة مقارنة، كلية الأدب ، جامعة الزقازيق، مصر ،1982،

7. أحمد بوغلا، الرحلة الأندلسية، الأنواع والتخصص، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2008

8. احمد خليل جمعة، نساء في التاريخ، منشورات اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط 1، 1421 هـ –2001 م،

9. أحمد شحلان، الحياة العامة في أندلس عصر الوسيط، مقال ضمن ندوة الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح، تنسيق عبد الواحد أكمير، الدار البيضاء، مطبعة الأمينية، ط1، 2003،.

10. احمد فكري، قرطبة في العصر الاسلامي –تاريخ وحضارة، منشورات مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1983 م،

11. احمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة محمد بسيوني، الاسكندرية، ط 1، 1968 م

12. احمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة الانجلو المصرية، ط 2، 1986 م ، الفصل 4

13. أخمد شحلان، الضروري في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون، سلسلة التراث الفلسفي العربي مؤلفات ابن رشد (3)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998،

14. ارافابيل بالناثيا ،إشبيلية الإسلامية تاريخها السياسي و الإجتماعي و الثقافي ،ج 1، ضمن الحضارة العربية الإسلامية ،تحرير سلمى الخضراء الجيوسي .

15. بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية، الجزائر، ط3، جمعية التراث، 1915م

16. بعيون سهى، إسهام العلماء المسلمين في العلوم في الأندلس، عصر ملوك الطوائف، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1429هـ/ 2008م،

17. بلغيث محمد الأمين، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي، الجزائر، دار التوير للنشر والتوزيع، 1406هـ/2006م،

18. بوتشيش إبراهيم القادري، حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط1، 2002،

19. حسن مؤنس، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس (عصر المرابطين والموحدين) ،ط1،مكتبد الخانجي ، القاهرة ،1980م

20. حسين أحمد محمود، قيام دولة المرابطين، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956م

21. حمدان حجاجي، حياة وأثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982،

22. حمود، سادسة حلاوي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة جامعة واسط، الكويت، 2001م.

23. الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، المؤسسة ناصر للثقافة، د.ت،

24. خليل ابراهيم الكبيسي ،دور الفقهاء في الحياة السياسية و الاجتماعية في الاندلس في عصر الامارة و الخلافة ، دار البشائر الاسلامي ، ط 1 ،بيروت 2004/1425م

54. رواية عبد الحميد حساس شافع، دور المرأة في المجتمع الإسلامي الأندلسي من الفتح العربي حسن مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة الأسرة الأعمال الفكرية ، محمد اسعد صبحي ،صورة المرأة في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ،ط2،عالم الكتب الحديث ،2005م

25. سالم عبد العزير، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1985م،

26. سامية مصطفى سعد ،التكوين العنصري للشعب الأندلسي واثره على سقوط الأندلس ،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الهرم ،2007،

27. سحر سالم، الجوانب الإيجابية والسلبية في الزواج المختلط في الأندلس ندوة الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى، سلسلة ندوات ومناظرات رقم48، الرباط، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية، 1995،

28. سحر عبد العزيز سالم، الجوانب الاجتماعية والسلبية للزواج المختلط.

29. سعد عبد الله البشري ،الحياة العلمية في عصر ملوك الطوتئف في الأندلس ،مركز فيصل للبحوث والدراسات العلمية ا،الرياض

30. سلمى سليمان علي ، المرأة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف ، القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية ،ط 1، 2006/1426م

31. سلمى سليمان علي، المرأة في الشعر الأندلسي عصر الطوائف القاهرة، مكتبة الثقافة، ط1، 1426هـ/2006م،

32. سلوى حفيظ ،تأثير الفلامينكو على الغناء ع91*92،السنة 25ماي 1998نتونس ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات

33. سولاف فيض الله حسن، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132-656هـ/749-1258م)، دبي صفحات للدراسات والنشر، 2013م،

34. شافع راوية عبد الحميد، المرأة في المجتمع الأندلسي من الداخل في الاندلس و سياسته الخارجية و الداخلية ، منشورات دار الرشيد ، بغداد 1982 م

35. شفيق غربال الموسوعة العربية الميسرة ، بعناية عدد من الباحثين برئاسة شفيق غربال ، منشورات دار الشعب و مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة 1972م ،

36. صالح خلاص، اشبيلية في القرن الخامس الهجري، دراسة ادبية تاريخية لنشوء دولة بن عباد ،(414 هـ/641م)،بيروت ، دار الثقافة ،(د،ط)

37. عبد العزيز السالم، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1411هـ/1991م،

38. عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة (دراسة تاريخية، عمرانية اثرية في العصر الاسلامي)، منشورات دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت جزءان، 1971 م

39. عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، الدولة العامرية الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة (92-422هـ/711-1031م)، ط1، مكتبة المهندسين الإسلامية لمقارنة الأديان، القاهرة، 2006م

40. عبد المجيد نعنعي، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986 م

41. على عثمان : المرأة العربية عبر التاريخ ، ط 2 ، لبنان ، بيروت ن دار التضامن ، 1957 م

42. كمال السيد أبو مصطفى، الإسلامية في عصر دويلات الطوائف، الإسكندرية، مؤسسة الشهاب ،1993م

43. للأندلس حتى سقوط الخلافة الأموية (92-422هـ/ 711-10م).

44. محمد جميل بيهم :المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المراة ،بيروت ،دار النشر للجامعيين ،1962

45. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بدايات عهد الناصر، العصر الأول، القسم الأول، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، 1289هـ/1969م.

46. محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى بدايات عهد الناصر، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 4، 1389 هـ/ 1969 مالعصر الأول، القسم الأول

47. محمد عبد الوهاب، تاريخ القضاء في الاندلس من الفتح الاسلامي الى نهاية القرن الخامس الهجري / 11 م، توزيع المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط 1، 1413 هـ/ 1992 م،

48. مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، منشورات دار العلم الملايين، بيروت، ط4، 1979

49. هيكل محمد خير، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، بيروت، دار البيارق ودار ابن حزم، ط2، 1418هـ/ 1996م،

50. وسقوط الخلافة الاندلسية، منشورات مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية، ط 1، 1378 هـ / 1958 م

رسائل الماجستر ودكتورة :

.، رسالة دكتوراه لباحث سعودي، سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1416هـ/1990م،.

، ،حسن محمد قرين عريس، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية (128-422هـ/756-1021م) رسالة ماجستير، إشراف محمد بركات، كلية الأداب، جامعة القاهرة، 1997م،

، حوالف عكاشة ،جهود الفقهاء المالكية بالأندلس إلى نهاية القرن 4 هـ / 10 م ،اطروحة دكتوراه اشراف شهب ابوبكر ،جامعة وهران ،كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية ،وهران ، 1427هـ -1428هـ / 2006-2007 م

، عبد المبروك عمار، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس خلال العصر الموحدي، أطروحة دكتوراه تحت إشراف محمد حمام، جامعة محمد الخامس، الرباط، 2003م/ 2002م،.

تاريخ الأندلس في الفتح حتى سقوط غرناطة، دمشق، دار القلم، ط5، 1997

رسالة ماجستير للباحث هشام أبو رعيله بعنوان نظم الحكم في الأندلس في عصر الخلافة الأموية، كلية الأدب جامعة القاهرة، سنة 1975م

رسالة ماجستير مقدمة لقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الأدب، جامعة الإسكندرية، 1994م، ، 319، 336.العربي، بيروت، ج2، ط4، 1287هـ/1967/،

سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس (137-422هـ/706-1031) رسالة دكتوراه نوقشت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة 1416هـ/1990م،

فايز كلاس الأندلس ولاية مغربية، رسالة ماجستير، إشراف سهل زكار، كلية الأدب، قسم التاريخ، دمشق 1993م،

3. مقالات:

سحر عبد العزيز سالم، دور الطراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، تونس، مجلة دراسات أندلسية، عدد13، سنة 1415هـ/1995م،

كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في دولة المرابطين والموحدين، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب،

احسان عباس ، أخبار الغناء و المغنيين في الأندلس (138 هـ / 539 هـ) مجلة الأبحاث ،تصدرها الجامعة الأمريكية في بيروت ، ج 1 ، دار الكتاب بيروت ، 1963

المراجع الأجنبية

1. Duby (georgrs) et perrot (michelle) . histoire des pemmesen ,p 38 .occident ,2é : le m.p 229..‹
2. Guichard pierre :opcit ,.
3. Dufourcq m la vie quotidienne.
4. Sanchez albornoz : opcit ,p 40 , guichkard pierre , opcit

فهرس الموضوعات

الفهرس

شكر وعرفان.....

اهداء .....

إهداء .....

مقدمة: .....أ

الفصل التمهيدي .....

أولا: التعريف بالدولة الأموية في الأندلس. 7

ثانيا: المرأة في العهد الأموي. 11

ثالثا: مكانة المرأة في الغرب الإسلامي. 13

الفصل الأول:.....7

الوضع العام للمرأة في عهد الاموي.....7

أولا: المكانة الاجتماعية للمرأة في العهد الاموي......17

أ-المرأة الحرة من مختلف الطبقات:.....18

ب. المرأة العاملة وصاحبة الحرف.....32

ثانيا : المرأة في البلاط الأموي : 38

أ-المرأة الحرة في البلاط الأموي : 38

ب-المرأة الجارية في البلاط الأموي: 52

الفصل الثاني:مظاهر النفوذ السياسي للمرأة في عهد بني أمية.....

أولا : دور المرأة في الحياة السياسية.....63

ثانيا: المرأة والحرب: 72

الفصل الثالث:المرأة والحياة العلمية .....

أولا : دور المرأة في العلوم الشرعية والعلوم النقلية. 80

أ- دور المرأة في العلوم الشرعية 80

ب-علوم اللغة العربية: 84

ثانيا : دور المرأة في العلوم العقلية : 87

ثالثا: دور المرأة في الفنون 89

الخاتمة: 94

الملاحـــق 18

قائمة المصادر والمراجع: 98

الملخص:

تناول في هذه الدراسة دور المرأة في الأندلس خلال العصر الأموي (238-300 هـ /856-912م) مفهوم الدولة الأموية بالأندلس وكذلك ما كانت المرأة في الدولة الأموية وكذا مكانتها في الغرب الإسلامي، وقمنا بمقارنة بين هاتين الفترتين، كما تطرقنا إلى المكانة الاجتماعية للمرأة الأموية في مختلف الطبقات، وكذا المرأة التجارية وصاحبة المهن المختلفة وحتى مكانة المرأة داخل البلاط الأموي سواء كانت حرة أو جارية، كما تطرقنا كذلك إلى النفوذ السياسي للمرأة ومشاركتها إلى جانب الرجل في الحرب والقتال، وذكرنا كذلك دورها العلمي في العلوم العقلية والعلوم النقلية والعلوم الشرعية، وكما ذكرنا دورها الفني من خلال الغناء والرقص، وجاء كل هذا ضمن دراسة تاريخية وصفية، مدعمة ببعض الوثائق توضح وتشرح هذه الدراسة.

Abstract:

In this study, he dealt with the role of women in Andalusia during the Umayyad era (238-300 AH/856-912AD) the concept of the Umayyad state in Andalusia, as well as what the woman was in the Umayyad state, as well as her position in the Islamic West, and we compared these two periods

We also touched upon the social status of Umayyad women in different classes, as well as commercial and professional women, and even the position of women within the Umayyad court, whether they were free or slave girls.

We also discussed the political influence of women and their participation on the side of men in war and fighting, and we also mentioned their scientific role in mental sciences, transportation sciences and forensic sciences, and as we mentioned their artistic role through singing and dancing, and all of this came within a historical and descriptive study, supported by some documents that explain and explain these the study.